

مجلد خاص

عقيدة
أهل السنة والجماعة



مجلة إسلامية - ثقافية - شهرية
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

النور

الإبداع
في
كمال الشرع
وخطر الابتداع

رأى الداعية إلى الله
في
الدين صالح بن عثيمين

أهل السنة
والجماعة

عظيمين في رحاب الله

تذكير المسلمين بترجمة الشيخ ابن عثيمين

نصيحة الأعراب عند موت العلماء

نداء: إقتربت الساعة!!

وقضى العالم الرباني نحيبه

حكم
تارك الصلوات

صاحبة الامتياز

جماعة أنصار السنة المحمدية

المركز العام : القاهرة - ٨ شارع قوله - عابدين

هاتف : ٣٩١٥٥٧٦ - ٣٩١٥٤٥٦

في هذا العدد

الافتتاحية : طريق الشيخ ابن عثيمين

بقلم الرئيس العام

كلمة التحرير : بقلم رئيس التحرير :

عزأونا أن

ملف العدد

باب التفسير : لفضيلة الشيخ ابن عثيمين

وأن ليس للإنسان إلا ما سعى

باب السنة : للرئيس العام : العزاء بموت النبي ﷺ

وما تدري نفس ماذا تكسب غداً . الشيخ ابن عثيمين

ابن عثيمين في رحاب الله :

إعداد جمال سعد حاتم

الموت إيذان بفقد العلم :

الشيخ علي بن عبد العزيز بن شبل

ورحل الأصولي الفقيه المهاب :

بقلم الشيخ محمد حسان

دموع لا ترقأ : الشيخ عادل العزاوي

باب الفتاوى : للعلامة للشيخ : ابن عثيمين

مصيبة الأمة بموت علمها : لشيخ عبد الرزاق لمسد عبد

قصيدة : د . الوصيف علي حزة

نصيحة الأعراء عند موت العلماء :

الشيخ محمود غريب

كلمة رثاء : الشيخ أبو إسحاق الحويني

تذكير المسلمين بترجمة الشيخ ابن عثيمين

بقلم : شادي السيد

وكبا الجواد : للشيخ مجدي عرفات

وقضى العالم الرباني نحبه :

للشيخ مصطفى العلوي

نداء : اقتربت الساعة .. د . إبراهيم الشربيني

وماذا بعد .. بقلم الشيخ : محمد حسين يعقوب

ومات الفقيه : الشيخ وحيد بالي

قصيدة : د . سعود الشريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التوحيد

السنة التاسعة والعشرون - العدد الحادي عشر -

ذي القعدة ١٤٢١ هـ



المشرف العام

محمد صفوت نور الدين

رئيس التحرير

د . جمال المراكبي

مدير التحرير

محمود غريب الشربيني

سكرتير التحرير

جمال سعد حاتم

المشرف الفني

حسين عطا القراط

الأشتراك السنوي :

١- في الداخل ١٠ جنيهات (بحواله بريديه داخلية

باسم : مجلة التوحيد - على مكتب بريد عابدين)

٢- في الخارج ٢٠ دولارا أو ٧٥ ريالاسعوديا أو ما

يعادلها.

ترسل القيمة بحواله بنكية أو شيك . على بنك فيصل

الاسلامى - فرع القاهرة - باسم : مجلة التوحيد -

اتصار السنة (حساب رقم / ١٩١٥٩٠).

التحرير : ٨ شارع قوله - عابدين - القاهرة : : ٣٩٣٦٥١٧ : ☎

فاكس : ٣٩٣٠٦٦٢

قسم التوزيع والاشتراكات : : ٣٩١٥٤٥٦ : ☎

مع القراء

موت العلماء !!

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَتَقَلَّبْ عَلَى عَقْبِيهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] .

قال السعدي رحمه الله : في الآية الكريمة إرشاد من الله تعالى لعباده أن يكونوا بحالة لا يززعهم عن إيمانهم أو عن بعض لوازمه ، فقد رئيس ولو عظم ، وما ذلك إلا بالاستعداد في كل أمر من أمور الدين بإعداد أناس من أهل الكفاءة فيه ، إذا فقد أحدهم قام به غيره ، وأن يكون عموم المؤمنين قصدهم إقامة دين الله والجهاد عنه بحسب الإمكان ، لا يكون لهم قصد في رئيس دون رئيس فبهذه الحال يستتب لهم أمرهم وتستقيم أمورهم .
والله من وراء القصد .

محمد صفوت نور الدين

التوزيع الداخلي :

مؤسسة الأهرام

وفروع أنصار

السنة المحمدية

ثمن النسخة :

مصر ٧٥ قرشًا ، السعودية
٦ ريالات ، الإمارات ٦
دراهم ، الكويت ٥٠٠
فلنس ، المغرب دولار
أمريكي ، الأردن ٥٠٠
فلنس ، السودان ١,٥ جنيه
مصري ، العراق ٧٥٠
فلنس ، قطر ٦ ريالات ،
عمان نصف ريال عماني .

طريق الشيخ :

ابن عثيمين

بقلم الرئيس العام : محمد صفوت نور الدين

افتتاحية

العدد



الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه .
أخي القارئ الكريم نرى اليوم من حولنا صحفاً ومجلات تنشر الآراء الفاسدة والأقوال الباطلة ، فهذا كاتب صحافي علماني يطعن في كتب السنة ويصور الكذب في أقوال العلماء من أهل الثقة ، وهذا كاتب متسلق ينكر الشفاعة الثابتة ، وذلك ينكر حقيقة آدم أبي البشر التي ذكرها ربنا في القرآن الكريم ، وغيرهم يشك في عذاب القبر ومثله ينفي البعث والحساب وآخر يسوي بين الشرك والتوحيد ومتعالم يرفض الفقه الإسلامي وكاتب يدعو للتصالح مع فرق الضلال من الشيعة وأمثالهم وصاحب مراهقة فكرية يحث على التبرج والسفور ويتألم ويظهر اللوعة على أبي نواس وخمرياته وتشبيهه بالصبيان يريد الشذوذ ويدعو إليه كأنه يدعو إلى العلم النافع والعمل الصالح ، وكأن حل مشكلة المواصلات أو نهاية أزمة الإسكان أو إزالة التضخم الاقتصادي في إباحة اللواط أو في التبرج والسفور ، كل هذا مما تعشى له الأبصار أو يؤلم ذكره الأذان ويزكم بريجه السيئة الأخوف .

في وسط هذه الموجة العاتية يفقد العالم الإسلامي عالماً موسوعياً ، جمع بين العلم والعمل ، هو الشيخ ابن عثيمين ، رحمه الله ، فهل يقبض الله العلماء حتى ينزع العلم بقبضهم ، ويترأس الجهال ؟ أم السنوات الخداعات التي جاء فيها الحديث .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « سيأتي على الناس سنوات خداعات يُصدق فيها الكاذب ، ويكذب فيها الصادق ، ويؤتمن فيها الخائن ، ويخون فيها الأمين ، وينطق فيها الرويضة » ، قيل : وما الرويضة ؟ قال : الرجل التافه في أمر العامة . قال

- وفاة الشيخ ابن عثيمين يذكرنا بضرورة العمل على إرساء قواعد المناهج التربوية وإعادة البيوت للعناية بالقرآن في حفظه وإتقانه وتلاوته والاهتمام بالمساجد وحلقات الدروس!
- نحن نرى اليوم من حولنا صحفًا ومجلات تنشر الآراء الفاسدة والأقوال الباطلة ، فهذا كاتب علماني يطعن في كتب السنة ، وآخر متسلق ينكر الشفاعة الثابتة ، وآخرون كثيرون !

العالم : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ، وقال الألباني : حسن . وقال في « النهاية » : التافه :
الخبيس الحقيق .

وفي مسند أحمد مرفوعاً : الروبيضة : السفية يتكلم في أمر العامة .
فإذا كانت الروبيضة قد نطقت في الأمور العامة ، فما ذلك إلا لسكوت أهل الخير والعلم أو استدراجهم ليرددوا كلام الروبيضة رداً عليهم ، بحيث أصبح الناس غالباً لا يجدون إلا السفهاء يتكلمون ، وأهل الخير منشغولون بالردود على هؤلاء فترى الساحة قد خلت من التربية النبوية والتعلم المنهجي الذي يتربى عليه طلبية العلم .

إن ذكر وفاة الشيخ ابن عثيمين يذكرنا بأن العمل على إرساء قواعد المناهج التربوية وإعادة البيوت للعناية بالقرآن في حفظه وإتقانه وتلاوته والاهتمام بالمساجد وحلقات الدروس ، حيث ينبت الله تعالى رجالاً أفاضاً يقودون الأمم ، ولا يخيفنا أن نرى هجمة علمانية شرسة أو عداوة ضارية لكل فضيلة أو تسلطاً من الغزو الفكري ملأ بإعلاناته الشوارع والطرق وصار يبيث من خلال كل وسائل الإعلام مرئية أو مسموعة أو مقروءة سموماً فتاكة ، فإن ذلك كله يتكسر على عتبة العناية الأسرية بالتربية النبوية وتعليم الدروس القرآنية عناية بالأسرة تبدأ يوم يتخير فيها الرجل لنظافته ذات الدين ، خاصة ونحن في عصر كثرت فيه العنوسة للنساء واشتأقت كل أسرة إلى أن تتزوج بناتهم من أزواج يعيشون في بيوت مستقرة ، فإذا رأوا أن الفتاة ذات الدين هي التي يقبل عليها الشباب أسرعوا إلى دعوة بناتهم للدين والحجاب والفضيلة ، واحذر أن تسير وراء الشياطين يقولون : هذا ثم علمها الدين لتنال ثوابها ، فإن ذلك مخالفة صريحة لقول النبي ﷺ : « فاعظروا بنات الدين تربت يداك » ، فإن لم تأخذ ذات الدين خسرت الدنيا والآخرة ، وفنتت

المرأة ذات الدين عن دينها .

فهذا مثل هام نذكر به ، حيث نشأ الشيخ الإمام ابن عثيمين رحمه الله تعالى في جو علم بأبسط الوسائل وأيسر السبل ، ولكنه تحمل بصبر وجد وبصيرة واجتهاد ومثابرة ، فكان وقتاً صبيّاً وشابّاً وكهلاً وشيخاً محفوظ الدقائق والساعات ، لا يقضي منه شيء إلا في العلم النافع والعمل الصالح ، تخرج في مدرسته آلاف الطلبة المجدين واستفاد من علمه ملايين المسلمين ترك وراءه كتباً وأشرطة ، وأهم من ذلك تلامذة هم علماء أجلاء أفذاذ .

هذا الطريق مفتوح لكل من أراد العمل به والسير فيه ، بتلقي الكلمات الهادية ، فيجعلها له سبحانه بذوراً تنبت أشجاراً يانعة وثماراً شهية ، كلمات يتربى عليها جيل يرى في الصحابة والأئمة والصالحين قدوة له ، إن فقد صحبتهم في الدنيا فلا يفقد التعرف على أخلاقهم الكريم والامتثال لأعمالهم العظيمة .

ونحن إن كنا اليوم نخرج عدد مجلة التوحيد لشهر ذي القعدة بعد وفاة الشيخ : محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، فإنما نريد أن نقول للقارئ الكريم : إن حاله نجد وصلت حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري حالة من التخلف والتمزق والشرك والبدع والخرافة يرثي لها ، حتى قبض الله عز وجل الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والإمام محمد بن سعود ، فأقام الله عز وجل بهما دعوة التوحيد ، ثم أحيا الله هذه الدعوة بالشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ والملك عبد العزيز آل سعود ، فكانت لها هذه الثمار المباركة في كوكبة العلماء الذين يبكي العالم الإسلامي اليوم فقد واحد منهم ، حيث قام الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابن الإمام محمد بن عبد الوهاب ، وبدفع وتأييد من الرجل الذي لم يعطه الناس كام حقّه « عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود » ، الذي نشر الله على يديه الدعوة الإسلامية الخالصة من الشرك والبدع والخرافات ، قام الشيخ في سنة ١٣٧٢ هـ بافتتاح المعاهد العلمية بالرياض والتي كان لشيوخ أنصار السنة مثل الشيخ عبد الرزاق عفيفي ، والشيخ محمد علي عبد الرحيم رحمة الله عليهما - مشاركة فعالة في إقامتها ، فكانت ثمرة جهاد علماء أنشأ الله بها جمهور من الأئمة والعلماء الأجلاء قامت بهم الحضارة العلمية المباركة التي يقوم بها علماء من المملكة العربية السعودية لفتت أنظار العالم للدعوة السلفية ، فكان من ثمارها هذه الجامعات التي تنتشر في أرجاء المملكة ، والتي أشاعت الفهم العلمي الصافي المتخلص من آثار الغزو الفكري ، وهذه الجامعات تفتح أبوابها لدارسين من كافة أنحاء العالم ، وتنتشر المتخرجين فيها للدعوة في كل من أرجاء المعمورة .

في هذه المعاهد العلمية تقدم الطالب محمد بن صالح بن محمد بن عثيمين المقبل الوهاب

التيمي ، والذي اتخذ من الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي شيخاً جمع من علمه الجم الكثير وتأثر بطريقته في الإفتاء والتدريس ، حتى اختير بعد وفاته ليكون إماماً في الجامع الكبير بعنيزة ، وما هي إلا سنوات حرص فيها على تحصيل العلم ، حتى صار شيخاً وعالمًا موسوعيًا في علوم الإسلام ، فأصبح صاحب الباع الوافر في الفقه وأصوله ، وفي الحديث رواية ودراية ، من أجل ذلك كان إماماً في الدليل والتعليل ، ففي المسألة الفقهية يدلي بالدليل الذي يستند عليه القول الذي يختاره ، ويعلم السامع كيف يستنبط الحكم منه ويشرح علة الحكم ويربطه بالأشباه والنظائر ، وكان في التفسير إماماً بارعاً ، كيف لا ، وإن أخص شيوخه العلامة محمد بن ناصر السعدي صاحب التفسير الجامع الممتع على اختصاره وتبسيطه ، وكان في علوم الآلة من النحو والصرف والبلاغة إماماً لا يغفلها في دروسه التي كانت تجمع بين العامة والخاصة ، وكانت تأخذ بيد الحاضرين ليرتقوا إلى طلب العلم والتدرج في الفقه ، ومع ذلك كان حريصاً على تعليم تلامذته احترام العلماء وهو الخلق القويم المفقود عند الكثير من أصحاب الحلقات الواسعة اليوم التي سببت أكبر الآفات المعاصرة .

وكانت مجالس الشيخ العلمية تجمع بين المبتدئ والمجتهد في طلب العلم ، فلا يحرم المبتدئ من الفوائد المتدرجة التي يرتقي بها مدارج العلم النافع ويجد فيها المجتهد بغيته ويحصل الباحث المدقق على ضالته المنشودة ، والنصوص عنده منتظمة في عقد منسق بديع ، والقواعد والضوابط والفوائد مرتبة في مواضعها ، يقتنع السائل في مسألته ، ويدفع الباحث ليجمع أطراف بحثه .

هذا الطريق ينبغي أن نسلكه ، فإن فقد في الطريق عالم فقد أبقي الله المئات من تلامذته وأقرانه ، حتى يتحقق جيل يحمل أمانة الدعوة ومهمة الرسالة التي ترفع الأمة من أحوال الجهل وأدران الشرك ، وتبلغ بالناس إلى سعادة الدنيا ونعيم الآخرة ، والحمد لله رب العالمين .

والله من وراء القصد

وكتبه : محمد صفوت نور الدين

نزول الفتن كمواقع القطر //

● حديث أسامة رضي الله عنه ، قال : أشرف النبي ﷺ على أطعم من آطام المدينة ، فقال : « هل ترؤن ما أرى ؟ إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر » . [متفق عليه] .

عزأونا أنه خلف

بقلم

رئيس التحرير
جمال المراكبي

الموت حق وبقين ، ولهذا أمرنا الله تعالى أن نحرص على حسن العبادة حتى
تنتهي حياتنا الدنيى ويأتينا الموت ، فقال سبحانه : ﴿ وَاعْتِذْ رَبِّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ
الْيَقِينَ ﴾ [الحجر : ٩٩] .

وقد حدثنا رسول الله ﷺ على الإكثار من ذكر الموت ، حتى لا تغرنا الحياة
الدنيا بزينتها ، فقال : « أكثروا ذكر هادم اللذات » ، وقال ﷺ : « اذكر الموت في
صلاتك ، فإن العبد إذا ذكر الموت في صلاته لحري أن يحسن صلاته » .
[« صحيح الجامع »] .

فيستفيد العبد من كثرة ذكره للموت أن يحسن عبادته لله ، وأن يحرص على
حسن أدائها وخشوعها ، وأن يحاسب نفسه على ما بدر منها ، وأن يسارع إلى
التوبة النصوح والتخلل من المظالم واستغلال الأوقات في العمل الصالح الذي ينفع
عند الممات .

والعلماء أكثر الناس معرفة بحال الدنيا والآخرة ، وعلى قدر العلم النافع يكون
عمل العالم في الدنيا وعمله لما بعد الموت ، فيعمل على تعلم العلم النافع ومدارسته
وحفظه والاستفادة منه في تصحيح الاعتقاد وتصحيح العمل ، فيكون العالم عارفاً
بربه ، يرجو رحمته ويخاف عذابه ، فيحقق الخشية من الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى
اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر : ٢٨] ، ويكون العالم حريصاً على السنة ، بعيداً
عن البدعة في أقواله وأعماله ؛ ليكون عمله خالصاً لله ، صواباً موافقاً للسنة ،
وبهذا ينتفع العالم بعلمه في حياته .

العلم ينجي من الفتن ويعصم من الزلل :

فالعالم يكره أن يفتح على الناس أبواب الفتن ، ويسعى لردهم إلى
الحق ، وفي الصحيح : قيل لأسامة بن زيد : ألا تكلم هذا ؟ وفي رواية ألا
تدخل على عثمان فتكلمه ؟ فقال : أترون أتي لا أكلمه إلا أسمعكم ؟ والله
أقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون أن أفتح أمراً لا أحب أن أكون أول من
فتحه ... الحديث .

وهذا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه اعتزل الفتن ، فجاءه ولده
يلومه على موقفه ، فقال له سعد : سمعت النبي ﷺ يقول : « إن الله
يحب العبد التقى النقي الخفي » .

والمعلم وطالب العلم - كذلك - ينجو بعلمه من شبهات الشيطان ، ولقد
كان طلبة العلم من التابعين يأتون العلماء من الصحابة فيسألونهم عن كل
شبهة يثيرها أهل الأهواء والبدع ، فيدفعونها بالعلم النافع ، ولهذا لما وقعت
بدعة القدرية جاء يحيى بن يعمر وحמיד بن عبد الرحمن فسألا عبد الله بن
عمر ، يقول يحيى بن يعمر : كان أول من تكلم في القدر بالبصرة معبد
الجهني ، فاتطلعت أنا وحמיד بن عبد الرحمن حاجنين أو معتمرين ، فقلنا :

تراثاً نافعاً وتلامذة

لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء ، قال : فوق لنا عيد الله بن عمر ... الحديث . رواه مسلم .

وابن الدلمي يقول : وقع في نفسي شيء من هذا القدر خشيت منه على أمري ودينى : فأتيت أبي بن كعب ، فقلت له : إنه قد وقع في نفسي شيء من هذا القدر ، خشيت منه على أمري ودينى ، فهل عندك من علم ينفعني الله به ؟ فأجابني أبي بن كعب بالعلم الذي يزيل التشبهات ... الحديث عند ابن ماجه .

والعالم ينتفع بعلمه عند موته ، فهذا عبادة بن الصامت وقد حضرته الوفاة وحوله تلامذته يبكون ، فقال : ما يبكيكم ؟ والله ما من حديث سمعته من رسول الله ﷺ لكم فيه خير إلا احتكموه إلا حديثاً واحداً ، وسوف أجبتكم به ، وقد أحيط بنفسى : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من شهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، حرم الله عليه النار » . رواه مسلم .

وهذا أبو زرعة الرزى يدخل عليه عند موته أبو حاتم الرزى يريد أن يلقه : لا إله إلا الله ، فيأتي بالحديث مسنداً ، فينطق عليه ، فيقول أبو زرعة : أقعوني ، ثم يحدث هو بالحديث بالإسناد المتصل إلى معاذ بن جبل ، أن رسول الله ﷺ قال : « من كان آخر كلامه : لا إله إلا الله دخل الجنة » . وتفيض روحه مع الهاء من لفظ الجلالة ، فيتحقق فيه معنى الحديث .

وكذلك فإن العالم ينتفع بعلمه بعد موته ، وكما قال النبي ﷺ : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » . وقد رحل عن الدنيا شيخ جليل ، وعالم متبحر في علوم الكتاب والسنة ، ألا وهو فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين ، ويقدر ما أصابنا من الحزن لفقد الشيخ ولتقطاع هذا المعين من العلم النافع ، فبنا لا نملك إلا الرضى والتسليم لقضاء الله وقدره ، وعزأنا أن الشيخ خلف لنا تراثاً عظيماً ننتفع به مقروءاً ومسموعاً ، وخلف أجيالاً من التلامذة وطلبة العلم ينهلون من معينه ، ويسيرون على نفس الخطى ، وإذا كان العلم يقبض بقبض العلماء ؛ لقول النبي ﷺ : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور العلماء ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق علماً اتخذ الناس رعوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » ، فإن مصابنا يهون أمام الرضى والتسليم وطلب الزلفى عند الله ، ويبقى الأمل في أن يقوم طلابه وإخوته بإكمال ما بدأه الشيخ من مناهج تأليف وتدريس ، حتى لا ينقطع العلم بموت للشيخ وأمثاله من العلماء ، فتعظم المصيبة ، بل يبقى أهل الحق وأهل السنة ظاهرين بالحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأمر الله وهم على ذلك ، وحتى ينزل المسيح عيسى ابن مريم فيقتل المسيح الدجال في آخر الزمان .

رحم الله الشيخ ، وأسكنه فسيح جناته ، وألحقنا به على الإسلام والإيمان غير خزايا ولا ندلى ولا مفتونين . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

العلماء يعدون مآثر الشيخ الراحل وخدمته للعالم الشرعي

علماء الأزهر ينعون فقيد الأمة
ورجل الفقيه الأصولي المهاب

محمد حسن

الموت إيرانا بفقد العلم

علي الشبل

رأى الجامعة إلى الله

دموع لا ترقأ

عادل العزاوي

مصيبة الأمة بموت علمائها

عبد الرزاق السيد عبد

وما قدرني نفس بأي أرض تموت

محمد بن صالح العثيمين

وقضى العالم الرياني نحيبه

مصطفى العزاوي

شرح أصول الإيمان
نبذة في العقيدة

عقيدة

العلماء يعدون بمآثر الشيخ الراحل وخدمته للعلم الشرعي

وحيد عبد السلام بالي

الغزاء بموت النبي صلى الله عليه وسلم

رأى الحاجة إلى الله

محمد صفوت نور الدين

ابن عثيمين في رحاب الله

تذكير المسلمين بترجمة الشيخ ابن عثيمين

نصيحة الأعراف عند موت العلماء

نداء : اقتربت الساعة !!

مخرج أصول الإيمان
نبذة في العقيدة



١- الدعاء : فإن المدعو له ينتفع به
بنص القرآن الكريم والسنة وإجماع
المسلمين ، قال الله تعالى لنبيه ﷺ :
﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾
[محمد : ١٩] ، وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ
جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا
وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ
فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ
رَحِيمٌ ﴾ [الحشر : ١٠] ، فالذين سبقوهم

بالإيمان هم المهاجرين والأنصار ، والذين
جاءوا من بعدهم هم التابعون ، فمن بعدهم
إلى يوم الدين ، وثبت عن رسول الله ﷺ
أنه أغمض أبا سلمة بعد موته ، وقال :
« اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في
المهدين ، واخلفه في عقبه ، وافسح له
في قبره ، ونور له فيه » . وكان ﷺ
يصلّي على أموات المسلمين ، ويدعو
لهم ، ويزور المقابر ، ويدعو لأهلها ،
واتبعه أمته في ذلك حتى صار هذا من
الأشور المعلومّة بالضرورة من دين
الإسلام ، وصح عنه ﷺ أنه قال : « ما من
رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته
أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا
شفعهم الله فيه » .

وهذا لا يعارض قول النبي ﷺ : « إذا
مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث :
صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد
صالح يدعو له » . رواه مسلم : لأن المراد
به عمل الإنسان نفسه ، لا عمل غيره له ،
وإنما جعل دعاء الولد الصالح من عمله ؛
لأن الولد من كسبه ، حيث إنه هو السبب
في إيجاده ، فكان دعاءه لوالده دعاء من
الوالد نفسه ، بخلاف دعاء غير الولد
لأخيه ، فإنه ليس من عمله ، وإن كان
ينتفع به فالاستثناء الذي في الحديث من
انقطاع عمل الميت نفسه لا عمل غيره له ،

وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ

إِلَّا مَا سَعَى

لفضيلة الشيخ :

محمد بن صالح بن عيسى (رحمه الله)

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره
ونستهديه ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا ... ثم أما بعد :

قال تعالى : ﴿ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا
سَعَى ﴾ المراد - والله أعلم - أن الإنسان لا
يستحق من سعي غيره شيئاً ، كما لا يحمل من
وزر غيره شيئاً ، وليس المراد أنه لا يصل إليه
ثواب سعي غيره ، لكثرة النصوص الواردة في
وصول ثواب سعي الغير إلى غيره وانتفاعه به
إذا قصد به ، فمن ذلك :



ولهذا لم يقل : انقطع العمل له ، بل قال : « انقطع عمله » ، وبينهما فرق بين .

٢- الصدقة عن الميت : ففي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً قال للنبي ﷺ : إن أمي اقلتت نفسها - ماتت فجأة - وأظنها لو تكلمت تصدقت ، فهل لها أجر إن تصدقت عنها ؟ قال : « نعم » .

وروى مسلم نحوه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، والصدقة عبادة مالية محضة .

٣- الصيام عن الميت : ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : « من مات وعليه صيام صام عنه وليه » ، والولي هو الوارث ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَأَوْكُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٧٥ ﴾ [الأنفال : ٧٥] ، ولقول النبي ﷺ : « ألحقوا الفرائض بأهلها ، فما بقي فهو لأولى رجل ذكر » . متفق عليه . والصيام عبادة بدنية محضة .

٤- الحج عن غيره : ففي « الصحيحين » من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة من خثعم قالت : يا رسول الله ، إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يثبت على الراحلة أفأحج عنه ؟ قال : « نعم » . وذلك في حجة الوداع . وفي « صحيح البخاري » عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة من جهينة قالت

للنبي ﷺ : إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت ، أفأحج عنها ؟ قال : « نعم ، حجي عنها ، أرايت لو كان على أمك دين أكننت قاضيته ؟ اقضوا الله ، قاله أحق بالوفاء » .

فإن قيل : هذا من عمل الولد لوالده ،

وعمل الولد من عمل الوالد كما في الحديث السابق : « إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث ... » حيث جعل دعاء الولد لوالده من عمل الوالد ، فالجواب من وجهين :

أحدهما : أن النبي ﷺ لم يعط جواز حج الولد عن والده ، بكونه ولده ، ولا أوماً إلى ذلك ، بل في الحديث ما يبطل التعليل به ؛ لأن النبي ﷺ شبهه بقضاء الدين الجائز من الولد وغيره ، فجعل ذلك هو العلة ، أعني كونه قضاء شيء واجب عن الميت .

الثاني : أنه قد جاء عن النبي ﷺ ما يدل على جواز الحج عن الغير ، حتى من غير الولد ، فمن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقول : لبيك عن شبرمة ، قال : « من شبرمة ؟ » قال : أخ لي ، أو قريب لي ، قال : « حججت عن نفسك ؟ » قال : لا ، قال : « حج عن نفسك ، ثم حج عن شبرمة » . قال في « البلوغ » : رواه أبو داود وابن ماجه . وقال في الفروع : إسناده جيد احتج به أحمد في رواية صالح ، لكنه رجح في كلام آخر أنه موقوف ، فإن صح المرفوع فذاك ، وإلا فهو قول صحابي لم يظهر له مخالف ، فهو حجة ودليل على أن هذا العمل كان من المعلوم جوازه عندهم ، ثم إنه قد ثبت حديث عائشة في الصيام : « من مات وعليه صيام صام عنه وليه » ، والولي هو الوارث ، سواء كان ولداً أم غير ولد ، وإذا جاز ذلك في الصيام مع كونه عبادة محضة ، فجوازه بالحج المشوب بالمال أولى وأحرى .

٥- الأضحية عن الغير : فقد ثبت في الصحيحين عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : ضحى النبي ﷺ



بكشيتين أملحين أقرنين ، ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما . ولأحمد من حديث أبي رافع رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا ضحى اشترى كبشيتين سمينتين أقرنين أملحين فيذبح أحدهما ويقول : « اللهم هذا عن أمتي جميعا ، من شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ » . ثم يذبح الآخر ويقول : « هذا عن محمد وآل محمد » . قال في « مجمع الزوائد » : وإسناده حسن ، وسكت عنه في « التلخيص » .

والأضحية عبادة بدنية قوامها المال ، وقد ضحى النبي ﷺ عن أهل بيته وعن أمته جميعا ، وما من شك في أن ذلك ينفع المضحي عنهم ، وينالهم من ثوابه ، ولو لم يكن كذلك لم يكن للتضحية عنهم فائدة .

٦ - اقتصاص المظلوم من الظالم بالأخذ من صالح أعماله : ففي « صحيح البخاري » عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منها ؛ فإنه ليس ثم دينار ولا درهم ، من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته ، فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحته عليه » .

وفي « صحيح مسلم » عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « أتدرون من المفلس ؟ » قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال : « إن المفلس من امتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناته ، قبل أن يقضي ما عليه ، أخذ من خطاياهم فطرحته عليه ثم طرح في النار » .

فإذا كانت الحسنات قابلة للمقاصة بأخذ ثوابها من عامل إلى غيره ، كان ذلك دليلاً على أنها قابلة لنقلها منه إلى غيره بالإهداء .

٧ - انتفاعات أخرى بأعمال الغير : كرفع درجات الذرية في الجنة إلى درجات آبائهم ، وزيادة أجر الجماعة بكثرة العدد ، وصحة صلاة المنفرد بمصافاة غيره له ، والأمن والنصر بوجود أهل الفضل ، كما في صحيح مسلم عن أبي بردة

عن أبيه أن النبي ﷺ رفع رأسه إلى السماء ، وكان كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء ، فقال : « النجوم أمانة للسماء ، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد ، وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمانة لأمتي ، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون » . وفيه أيضاً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون : انظروا هل تجدون فيكم أحداً من أصحاب النبي ﷺ ، فيفتح لهم به ، ثم يبعث البعث الثاني فيقولون : هل فيكم من رأى أصحاب النبي ﷺ فيفتح لهم به ، ثم يبعث البعث الثالث ، فيقال : انظروا هل ترون فيهم من رأى من رأى أصحاب النبي ﷺ ، ثم يكون البعث الرابع ، فيقال : انظروا هل ترون فيهم أحداً رأى من رأى أحداً رأى أصحاب النبي ﷺ ، فيوجد الرجل فيفتح لهم به » .

فإذا تبين أن الرجل ينتفع بغيره ويعمل غيره ، فإن من شرط انتفاعه أن يكون من أهله ، وهو المسلم ، فأما الكافر فلا ينتفع بما أهدي إليه من عمل صالح ، ولا يجوز أن يهدي إليه ، كما لا يجوز أن يدعى له ويستغفر له ، قال الله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [التوبة : ١١٣] ، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن جده العاص بن وائل السهمي أوصى أن يعق عنه مائة رقبة ، فأعتق ابنه هشام خمسين رقبة ، وأراد ابنه عمرو بن العاص أن يعق عنه الخمسين الباقيين ، فسأله النبي ﷺ ، فقال : « إنه لو كان مسلماً فأعتقتم أو تصدقتم عنه أو حججتم بلغه ذلك » . وفي رواية : « فلو كان أقر بالتوحيد فصنعت وتصدقته عنه نفعه ذلك » . رواه أحمد وأبو داود .

فإن قيل : هلا تقتصرون على ما جاءت به السنة من إهداء القرب ، وهي : الحج ، والصوم ، والصدقة ، والعق .

فالجواب : أن ما جاءت به السنة ليس على سبيل الحصر ، وإنما غالبه قضايا أعيان ، سئل

عنها النبي ﷺ فأجاب به ، وأوماً إلى العموم بذكر العلة الصادقة بما سئل عنه وغيره ، وهي قوله : « أرأيت لو كان على أمك دين أكننت قاضيته » . ويدل على العموم أنه قال : « من مات وعليه صيام صام عنه وليه » . ثم لم يمنع الحج ، والصدقة ، والعق ، فلمن من ذلك أن شأن العبادات واحد ، والأمر فيها واسع .

فإن قيل : فهل يجوز إهداء القرب الواجبة ؟
فالجواب : أما على القول بأنه لا يصح إهداء القرب إلا إذا نواه المهدي قبل الفعل ، بحيث يفعل القربة بنية أنها عن فلان ، فإن إهداء القرب الواجبة لا يجوز لتعذر ذلك ؛ إذ من شرط القرب الواجبة أن ينوي بها الفاعل أنها عن نفسه قياماً بما أوجب الله تعالى عليه ، اللهم إلا أن تكون من فروض الكفايات ، فربما يقال بصحة ذلك حيث ينوي الفاعل القيام بها عن غيره ، لتعلق الطلب بأحدهما لا بعينه .

وأما على القول بأنه يصح إهداء القرب بعد الفعل ، ويكون ذلك إهداء لثوابها ، بحيث يفعل القربة ويقول : اللهم اجعل ثوابها لفلان ، فإنه لا يصح إهداء ثوابها أيضاً على الأرجح ، وذلك لأن إيجاب الشارع لها إيجاباً عينياً دليل على شدة احتياج العبد لثوابها ، وضرورته إليه ، ومثل هذا لا ينبغي أن يؤثر العبد بثوابه غيره .

فإن قيل : إذا جاز إهداء القرب إلى الغير فهل من المستحسن فعله ؟

فالجواب : أن فعله غير مستحسن إلا فيما وردت به السنة ، كالأضحية والواجبات التي تدخلها النيابة ، كالصوم والحج ، وأما غير ذلك فقد قال شيخ الإسلام في الفتاوى (ص ٣٢٢ ، ٣٢٣ ج ٢٤) مجموع ابن قاسم : إن الأمر الذي كان معروفاً بين المسلمين في القرون المفضلة أنهم كانوا يعبدون الله بأنواع العبادات المشروعة فرضها ونقلها ، ويدعون للمؤمنين والمؤمنات كما أمر الله بذلك ، لأحيائهم وأمواتهم .

قال : ولم يكن عادة السلف إذا صلوا تطوعاً ، وصاموا ، وحجوا ، أو قرعوا القرآن الكريم يهدون ذلك لموتاهم المسلمين ، ولا لخصوصهم - أي

أقاربهم - بل كان عاداتهم كما تقدم ، فلا ينبغي للناس أن يعدلوا عن طريقة السلف ، فإنه أفضل وأكمل . اهـ .

وأما ما روي أن رجلاً قال : يا رسول الله ، إن لي أبوين وكنت أبرهما في حياتهما ، فكيف البر بعد موتهما ؟ فقال : « إن من البر أن تصلي لهما مع صلاتك ، وتصوم لهما مع صيامك ، وتصدق لهما مع صدقتك » ، فهو حديث مرسل لا يصح ، وقد ذكر الله تعالى مكافأة الوالدين بالدعاء ، فقال تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء : ٤] ، وعن أبي أسيد رضي الله عنه أن رجلاً سأل النبي ﷺ : هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما ؟ قال : « نعم ، الصلاة عليهما ، والاستغفار لهما ، وإنفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما ، وإكرام صديقهما » . رواه أبو داود وابن ماجه ، ولم يذكر النبي ﷺ من برهما أن يصلي لهما مع صلاته ، ويصوم لهما مع صيامه .

فأما ما يفعله كثير من العامة اليوم ، حيث يقرعون القرآن الكريم في شهر رمضان أو غيره ، ثم يؤثرون موتاهم به ويتركون أنفسهم فهو لا ينبغي لما فيه من الخروج عن جادة السلف ، وحرمان المرء نفسه من ثواب هذه العبادة ، فإن مهدي العبادة ليس له من الأجر سوى ما يحصل من الإحسان إلى الغير ، أما ثواب العبادة الخاص فقد أهده ، ومن ثم كان لا ينبغي إهداء القرب للنبي ﷺ ؛ لأن النبي ﷺ له ثواب القربة التي تفعلها الأمة ؛ لأنه الدال عليها والأمر بها ، فله مثل أجر الفاعل ، ولا ينتج عن إهداء القرب إليه سوى حرمان الفاعل نفسه من ثواب العبادة .

وبهذا تعرف فقه السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، حيث لم ينقل عن واحد منهم أنه أهدى شيئاً من القرب إلى النبي ﷺ ، مع أنهم أشد الناس حباً للنبي ﷺ وأحرصهم على فعل الخير ، وهم أهدى الناس طريقاً وأصوبهم عملاً ، فلا ينبغي العدول عن طريقهم في هذا وغيره . فلن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها . والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

العزاء بموت

النبي ﷺ

بقلم الرئيس العام :

محمد صفوت نور الدين

أخرج ابن ماجه في سننه عن عائشة قالت : فتح رسول الله ﷺ بابا بينه وبين الناس ، أو كشف سترا ، فإذا الناس يُصلون وراء أبي بكر ، فحمد الله على ما رأى من حسن حالهم ؛ رجاء أن يخلفه الله فيهم بالذي رآه ، فقال : « يا أيها الناس ، أيما أحد من الناس ، أو من المؤمنين ، أصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته بي عن المصيبة التي تُصيبه بغيري ، فإن أحدا من أمتي لن يُصاب بمصيبة بعدى أشد عليه من مصيبتى » .

وروى ابن سعد عن عطاء بن أبي رباح مرفوعا : « إذا أصيب أحدكم بمصيبة فليذكر مصيبتى بي ، فإنها أعظم المصائب » ، وأخرجه الدارمي عن مكحول ، وأخرجه كذلك عن عطاء مرسلا . قال الألباني : وبالجملة فالحديث بهذه الشواهد صحيح ، والله أعلم .

وروى ابن إسحاق عن عائشة رضي الله عنها قالت : رجع رسول الله ﷺ من البقيع ، فوجدني وأنا أجد صداعا في رأسي وأنا أقول : وأرأساه ، فقال : « بل أنا والله يا عائشة وأرأساه » . قالت : ثم قال : « وما ضرك لو مت قبلي فممت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك » . قالت : قلت : والله لكأني بك لو فعلت ذلك لقد رجعت إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نسائك . قالت : فتبسم رسول الله ﷺ ونام به وجهه ، وهو يدور على نسائه حتى استعز به في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستأذنهن أن يُمرض في بيتي ، فأذن له .

نكتب هذا المقال ؛ حيث فجعنا نبيا وفاة فضيلة الشيخ العلامة : محمد بن صالح بن عثيمين ، وقد سبقه كوكبة من العلماء الأفاضل ، ومن كانوا بل ولا يزالون بوافر علمهم منارة للأمة ، ومصابيح تضيئ الطريق للسالكين ، فكان نبى الوفاة مفاجئا ؛ رغم معرفته محبيه بمرضه ، وجلوس الناس في الحرم حول الإذاعات لسماع دروسه وفتاواه من خلال مكبرات الصوت لوجوده في غرفة خاصة للعناية الصحابة به ، واستمر ذلك حتى آخر شهر رمضان ، ثم أذن الله

النبي ﷺ خفة فخرج يهادى بين رجلين ؛ علي والعباس ، كآتي أنظر إلى رجله يخطان في الأرض من الوجع ، حتى دخل المسجد وأبو بكر يصلي بالناس صلاة الظهر ، فلما سمع أبو بكر حسه أراد أن يتأخر ، فأشار إليه النبي ﷺ أن مكانك ، ثم أتى به حتى جلس إلى جنبه (حذاء أبي بكر) عن يساره ، وكان النبي ﷺ يصلي قاعداً وأبو بكر يصلي بصلاته قائماً والناس يصلون بصلاة أبي بكر يسمع الناس التكبير ، وكانت عائشة تحدث أن النبي ﷺ قال بعدما دخل بيته واشتد وجعه : « هريقوا عليّ من سيع قريب لم تحل أوكيتهن ، لعليّ أعهد إلى الناس » ، وأجلس في مخضب لحفصة زوج النبي ﷺ ، ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب ، حتى جعل يشير إلينا أن قد فعلتن ، ثم خرج إلى الناس فصلى لهم وخطبهم .

ففي هذا الحديث (وفاة النبي ﷺ) من الآيات :
 * أن النبي ﷺ اختار في حياته رجلين :
 أسامة بن زيد ، وأبا بكر الصديق .

اختار أسامة بن زيد قائداً لجيش بطأ أرض فلسطين ليرهب الروم ، وكان ذلك في صفر للسنة الحادية عشرة للهجرة ليظمن من دخل في الإسلام من العرب الذين هم على حدود بلاد الشام . وتكلم الناس في جعل أسامة قائداً ، فقال رسول الله ﷺ : « إن تطعنوا في إمارته ، فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل ، وإيم الله إن كان خليفاً للإمارة ، وإن كان لمن أحب الناس إليّ ، وإن هذا لمن أحب الناس إليّ بعده » ، واختار أبا بكر الصديق إماماً للصلاة ، ثم خطب الناس في مرض موته خطبة قال فيها : « لعنة الله على اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، لا تنخذوا قبوري وثناً يعبد » . (وقال) : « من كنت جدلت له ظهراً فهذا ظهري فليستقد منه ، ومن كنت شئت له عرضاً فهذا عرضي فليستقد منه » ، (وقال) : « أوصيكم بالانصرار ، فبأنهم كرشي وعييتي ، وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ، إن

الناس يكثرون والانصرار يقلون ، حتى يكونوا كالملح في الطعام ، فمن ولي منكم أمراً يضر فيه أحداً أو ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم » . ثم قال : « إن عبداً خيرته الله أن يؤتية من زهرة الدنيا ما شاء ، وبين ما عنده ، فاختر ما عنده » ، فبكى أبو بكر وقال : فدينك بأبائنا وأمهاتنا ، فعبئنا له ، فقال الناس : انظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خيره الله بين أن يؤتية من زهرة الدنيا وبين ما عنده ، وهو يقول : فدينك بأبائنا وأمهاتنا ، فكان رسول الله ﷺ هو المخير ، وكان أبو بكر أعلمنا ، (ثم قال) : « إن أمن الناس عليّ في صحبته وماله أبو بكر ، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ولكن أخوة الإسلام ومودته ، لا يقيين في المسجد باب إلا سد ، إلا باب أبي بكر » . كانت هذه خطبته الأخيرة ، فصلى أبو بكر سبعة عشر صلاة في حياة النبي ﷺ .

ويزيد الأمر إيضاحاً في فضل أبي بكر الصديق ومحبة النبي ﷺ ما أخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ؛ أن النبي ﷺ قال : « لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر ، ولكن أخي وصاحبي » ، وحديث ابن عمر رضي الله عنهما : كنا نخير بين الناس في زمان النبي ﷺ ، فنخير : أبا بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، رضي الله عنهم .

وأوضح من ذلك حديث البخاري ومسلم عن عمرو بن العاص : لما جعله النبي ﷺ أميراً على غزوة ذات السلاسل ومن جنده أبو بكر وعمر ، فظن أنه أحب الناس إليه ، قال : فأتيته فقلت : أي الناس أحب إليك ؟ قال : « عائشة » ، قلت : من الرجال ؟ قال : « أبوها » ، قلت : ثم من ؟ قال : « عمر » ، فعذ رجالاً ، فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم .

وقد جعل النبي ﷺ أبا بكر إماماً للصلاة ، وبذلك استدل عمر بن الخطاب على الانصرار عندما اجتمعوا في ثقيفة بني ساعدة ليؤمروا عليهم

سعد بن عبادة ، فجاءهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة ، فكان أن قال لهم عمر : أيكم يرضى أن يتأمر على قوم فيهم أبو بكر ، فقالوا : لا أحد ، فقال عمر : أيرضاه النبي ﷺ لديننا ولا نرضاه لدينانا ، قالوا : قد رضينا ، فقال عمر لأبي بكر : ابسط يدك أبايعك ، فقام الأكصاري يبائعونه ، حتى كادوا يقتلون سعد بن عبادة تحت وطأة تراحمهم على بيعة أبي بكر الصديق ، فرضي الله عنهم جميعاً .

هذا ، ولقد يسر الله سبحانه بقدره من الوقائع ما حفظ به شرعه ودينه ، فكما ألقى على لسان عائشة وحفصة مراجعة النبي ﷺ ، فبان بذلك أنه لا يجوز تخطي أبا بكر ، فكذا ألقى على لسان عمر كلمات نفى فيها موت النبي ﷺ ، وتوعد من قال بموته أن يقتله ، وخطب أبو بكر خطبته المعروفة ، وسبقها خطبة عمر ، فكان في ذلك النفع في النص والترتيب ، وفي ذلك نقول عائشة رضي الله عنها : فما كانت خطبة من خطبتيهما - تعني مقالة أبي بكر ، ومقالة عمر - إلا نفع الله بها ، لقد خوف عمر الناس ، وإن فيهم لنفاقاً فردهم الله بذلك .

ذلك أن عمر كان لمسجد ، فدخل هو والمغيرة بن شعبه ، فنظر عمر إلى النبي ﷺ ، فقال : واغشيتاه ، ثم قاما ، فلما دنوا من الباب قال المغيرة : يا عمر مات ، قال : كذبت ، بل أنت رجل تحوشك فتنة ، إن رسول الله ﷺ لا يموت ، حتى يفني الله المنافقين ، ويقول عمر : ما مات رسول الله ﷺ ولا يموت حتى يقتل الله المنافقين ، وكانوا أظهروا استتاراً ورفعوا رءوسهم^(١) ، ثم جاء أبو بكر فنظر إليه فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، مات رسول الله ﷺ ، وقال العباس لعمر : هل عند

(١) يعني : كان المنافقون مستترين ، فلما تسامعوا بموت النبي ﷺ رفعوا رءوسهم

أحد منكم عهد من رسول الله ﷺ في ذلك^(٢) ؟ قال : لا ، قال : فإن رسول الله ﷺ قد مات ، ولم يمت حتى حارب وسالم ونكح وطلق وترككم على محبة واضحة .

دخل أبو بكر على النبي ﷺ وكشف عن وجهه وقبّله وقال مقالته المشهورة : ما أطيبك حياً وميتاً ، أما المودة التي كتبها الله عليك فقد ذقتها ، ولن يجمع الله عليك موتتين ، ثم خرج إلى المسجد وعمر يكلم الناس ، فقال : اجلس يا عمر ، فلم ينتبه عمر ، فأقبل الناس على أبي بكر وتركوا عمر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد : من كان يعبد محمداً ﷺ فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] ، والله لكان الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر ، فتلهاها الناس كلهم ، فما سُمع بشر من الناس إلا يتلوها ، قال عمر : والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت^(٣) ، حتى ما تقلني رجلاي وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها ، أيقنت أن النبي ﷺ قد مات ، وقال عمر : أو أنها من كتاب الله ؟ وما شعرت أنها من كتاب الله ، فلما نزل أبو بكر استبشر المسلمون وأخذ المنافقين كآبة ، وقال ابن عمر : وكأنا على وجوهنا أغطية فكشفت .

قدر الله سبحانه في موت النبي ﷺ مرضاً

(٢) أدرك العباس ما فات عمر ، فسأله ذلك السؤال .

(٣) يعني : أخذت دهشة وحيرة ، ومعلوم أن عمر رضي الله عنه كان يعلم أنها آية من القرآن ، لكن هول الموقف وفقد أحب الخلق إليهم أدهش القوم ، إلا أبا بكر رضي الله عنه ، الذي ثبت الله ، فثبت به المؤمنين ، وذلك دليل على قوة جاش أبي بكر ووفرة علمه .

يمكث فيه أياماً لا يخرج فيها جيش أسامة ،
ويصلي أبو بكر بالناس ، ويقدر الله سبحانه أن
تراجع عائشة رسول الله ﷺ في إمامة أبي بكر ،
فيظهر بذلك فضل أبي بكر ، وحرص النبي ﷺ على
أن يكون إماماً للناس في الصلاة ، ويقدر الله
سبحانه مقالة عمر في المسجد التي أزهبت
المنافقين ، فلم يجتمعوا لينصبوا للمسلمين منهم
أميراً ، ولكن يجتمع الأنصار لينصبوا أميراً ، فلما
ذهب إليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة ، ذكروهم
بالحجة ، فوقى الله المسلمين الفتن بتلك المقادير
التي قدرها .

فلما خرج جيش أسامة وعاد مظفرًا ، ثبت الله
كل البلاد التي مرّ عليها في ذهابه وعودته ،
وعلموا أن الإسلام باق بعد موت رسول الله ﷺ .
ثم كانت حروب الردة التي أنهى الله بها الفتن ،
وعادت دولة الإسلام تنتشر دين الله في ربوع
الأرض ، حتى ما تسلم عمر الأمر إلا مستقرًا ، فقام
بالدعوة خير قيام

فمن لطف الله تعالى في موت نبيه ﷺ أن جعل
فيها العزاء لكل مصاب يصاب به المؤمن في
حياته ، فما أعظمه من لطف لله سبحانه أن يجعل
لكل مؤمن عزاء في كل مصيبة يصاب بها .
ومن لطفه سبحانه إظهار أهمية الصلاة :
أولاً : بأن اغتسل عدة مرات ليدرك إمامة الناس
فيها .

ثانيًا : بإصراره على اختيار الصديق أطول
الناس صحبة وأقربهم منه محبة إمامًا للصلاة .
ثالثًا : وصيته عند موته بقوله : « الصلاة وما
ملكك أيمانكم » . يرددها حتى احتبس صوته وبقيت
تردد في صدره .

والحديث أخرجه أحمد وغيره عن علي وأنس
وأم سلمة ، رضي الله عنهم جميعًا .
فكانت الصلاة التي تتكرر في كل يوم خمس
مرات يؤذن لها ويقوم أبو بكر بإمامة الناس فيها لا
تعطل ، فأصبحت دليلًا على اختيار النبي ﷺ لأبي

بكر في الإمامة العامة .

ومن لطف الله تعالى في موت نبيه ﷺ أن
أوصى بالأنصار في خطبته ، بما يبين أنهم تحت
الإمرة العامة ، وليس الخليفة منهم .

ومن لطفه سبحانه في مرض موته أن يعلم أن
النبي ﷺ بشر تجري عليه الأعراض البشرية .

ومن لطفه سبحانه في موت النبي ﷺ أن
ينصب أسامة قائدًا للجيش ، ولا ينفذ إلا بعد موته ؛
ليظهر الفضل في امتثال أبي بكر رضي الله عنه .

ونحن إذ نودع في هذه الأيام علامة العصر
الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين ، رحمه الله ،
إنما نذكر من تاريخه الحقاوة بالعلم صغيرًا وكبيرًا ،
ونذكر جمعه بين طريق العلم على يد الشيوخ
المربين وبين العلم في معاهد العلم الحديثة ، ونذكر
جمعه بين ذكر الدليل على القول الذي يرتضيه ،
وبين بيان التعليل لهذا الحكم ما أمكن ذلك ، ونذكر
أن الشيخ جمع بين العمق في علمه والبساطة في
حياته ، وبين حفاوته بضيئه وزائره ومحافظته على
دقائق وقته ، فلا يفوته شيء من الوقت الذي يضيع
هباء عند غيره ، ويجمع بين الرضا والقناعة ببقائه
في بلده وبين أهله ، وبين اتصاله بالمسلمين في
كل أرجاء الأرض ، وبين السهولة في حياته وبين
استخدامه لأحدث الوسائل في نشر علمه ، حتى
مات وموقعه على شبكة الإنترنت تحت الإعداد .

والحمد لله رب العالمين أن خلف الشيخ جيلًا
من التلامذة بين المكثرين والمتوسطين والمقلين ،
فمنهم الملازم الذي لا يترك له مجلسًا ، ومنهم من
ينتظر في كل عام يلتقي به ليحضر دروسه في
الحرم ، وجمع تلامذته كتبه وشروحه وهي تطبع
تباغًا ، وكذلك يسر الله جمع أشرطته بصوته في
دروسه لشرح الكتب والإجابة على استفسارات
الناس . فرحم الله الشيخ ابن عثيمين رحمة
واسعة .

والله من وراء القصد .

وما تدري نفس بأي أرض تموت !!

بقلم فضيلة الشيخ : محمد بن صالح العثيمين ، رحمه الله

وجل - قال النبي ﷺ : « إنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها » .

أما المسألة الثانية : فقد حدثني بها من أثق به ، فقد كان الناس في السابق يأتون مكة عن طريق البر على الجمال ، وكان الناس في ذلك الوقت ينزلون جميعاً ويسيرون جميعاً ؛ لأن البلاد غير آمنة تماماً ، يقول : فخرج الحجاج إلى مكة ، وكتاتوا يمشون في الريعان - أي الجبال والأودية - على حدود الحجاز من نجد ، وكان أحد القوم معه أمه مريضة وهو يُمرّضها ، فسار الناس من مكان نزولهم ليلاً ، وهو جالس يُمرّض أمه ، ويمهد لها الفراش من أجل أن تنام على الراحلة مستقرة ، ولما أكمل رحل المركب لأمه مشى ، ولكنه أخطأ القوم : لأنهم تجاوزوا كثيراً ، يقول : فدخل في طريق جادة صغيرة مع أحد الريعان ، وصار يمشي وهو يظن أنه على إثرهم حتى ارتفعت الشمس ، وخاف على نفسه من العطش ، فتبدى - ظهر - له خباء بدو - أي خيمة صغيرة - فأتجه إليها ووصل إليهم ، وقال : أين طريق الحجاج ؟ قالوا له : طريق الحجاج وراءك ، لكن اتزل أنت والمرأة معك حتى تستريح وتندلك ، فنزل بأمه يقول : فما أن وضع أمه على الأرض حتى فاضت روحها ، سبحان الله العظيم ، فمن يقول إن امرأة من القصيم تأتي إلى الحجاز إلى هذه الأماكن التي قد لا يحلم أن يصل إليها ، حتى تموت في هذا المكان ؟ ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان : ٣٤] .

هذه مفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا الله عز وجل ، والله أعلم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

صدق الله ، فلا أحد يستطيع أن يحكم بأنه سيموت في الأرض الفلانية ، فقد يقول الإنسان : أنا لن أخرج من بلدي فساموت في بلدي ، لكن هذا لا يتم ، فأحياناً يكون الإنسان في بلده لا يخرج أبداً منها ، فيمرض ، وتحديثه نفسه وتحذوه همته وعزيمته إلى أن يسافر للعلاج ، فإذا وصل إلى البلد الذي قرر أن يتعالج فيه مات فور وصوله ، وهذا موجود ويحدث ، إذن فهو لا يعلم بأي أرض يموت ، ومن باب أولى أيضاً فإنه لا يعلم في أي وقت يموت ؛ لأن الإنسان يتصرف في مكانه ، فربما يقول قائل : إذا أحسّ بالموت ورأى أنه لا شفاء له مثلاً قال : أذهب إلى الأرض الفلانية وأموت فيها ، فإذا كان لا يعلم هذا فما بالك بالزمن الذي لا يمكن تحديده أبداً ؟! فالذي لا يعلم المكان لا يعلم الزمان من باب أولى . ولقد جرت مسألتان : إحداهما أدركتها أنا ، والثانية حدثت بها من ثقة .

أما الأولى : فإنه كان راكبان على دباب - دراجة نارية - يمران بشارع فرعي ، وهناك سيارة تمر بالشارع العام ، فلما رأى صاحب السيارة هذا الدباب وقف من أجل أن يعبر الدباب ، والراكبان على الدباب لما رأيا السيارة وقفا لتعبر السيارة ، فهذا تصرف سليم ، لكن في خلال دقيقة أو دقيقتين تحركت السيارة وتحرك الدباب واصطدما ، فمات أحد الراكبين ، فبماذا تفسر هذه الواقعة ؟

نفسرها بأن هذا الرجل الذي مات بقي له من عمره دقيقتان أو دقيقة ، لو شاء الله - عز وجل - لعبير كل من السيارة والدباب بسلام ، أو لعبيرا من أول ما التقيا بسرعة وحصل الحادث ، لكن حصل التوقف لمدة دقيقة أو دقيقتين من أجل أن يستكمل الأجل هذا الذي مات ، وهذه من آيات الله - عز

ابن عثيمين في



العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك .

ومن المعلوم أن فريقاً طيباً من مستشفى الملك فهد بالحرس الوطني في الرياض كان مصاحباً للشيخ طوال الفترة الماضية وحتى اللحظات الأخيرة .

كان ابن عثيمين أكثر علماء الدعوة النجدية تأليفاً ، وكانت لدروسه وطريقته تعامله مع التلاميذ والطلاب ميزة لم تكن لغيره من العلماء السابقين ، وقد بارك الله في حياته وملاً الدنيا علماً وإفتاءً وتديراً .

كذلك كان الشيخ ابن عثيمين رحمه الله يتميز بالاعتداد بما آتاه الله من علم وإحاطة في علوم شتى من الشريعة من الفقه والتفسير واللغة .

ومن خلال هذا الملف نستعرض أقوال العلماء والوزراء والمشايخ فيما قالوه عن الشيخ بعد رحيله :

علماء الأزهر ينعون ابن عثيمين :

عبر علماء الأزهر عن أصدق تعازيهم وعميق حزنهم لوفاة العالم الإسلامي الجليل فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين ، وأكدوا أن العالمين العربي والإسلامي فقدوا رجلاً من رجالات الدعوة الإسلامية الذين كان لهم جهد كبير في الحقل الدعوي من خلال علمه وفقهه مع إخوانه العلماء المسلمين في كافة أنحاء العالم ، الأمر الذي دعم أجيالاً تربوا على يديه ونهلوا من علمه ويحملون راية الدعوة في المستقبل .

عالم دباني

في البداية يقول الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر : إنني أتقدم باسم الأزهر الشريف بخالص العزاء إلى الشعب المسلم في كافة أنحاء

ودعت الأمة الإسلامية يوم الأربعاء ١٥ شوال ١٤٢١ هـ ، الشيخ : محمد بن صالح العثيمين الأستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم ، وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية ، وخاتمة الكبار من علماء الحنابلة وفقهاتهم في هذا العصر ، وقد كانت وفاته في الساعة السادسة مساءً بمستشفى الملك فيصل التخصصي بجدة ؛ إثر إصابته بسرطان القولون الذي ظل يعاني منه لفترة طويلة ، ولم يكتشف إلا في شهر صفر من العام الحالي إثر مراجعة الشيخ لمستشفى الملك فهد في الحرس الوطني بالرياض .

وقد ظل الشيخ رحمه الله صابراً محتسباً رافضاً للعلاج الكيميائي ، ونزولاً عند رغبة ولاية الأمر بالإلحاح عليه بالعلاج ، ثم سافر منذ بضعة أشهر إلى أمريكا للعلاج ، ولكنه عاد سريعاً ليواصل مهامه ووظائفه العلمية بالتدريس والإفتاء في مدينة عنيزة وفي المسجد الحرام بمكة المكرمة .

تجدر الإشارة إلى أن الشيخ رحمه الله كان طوال شهر رمضان نزولاً إلى إحدى الغرف بالحرم المكي الشريف ، ولم تكن الزيارة مسموحة إلا لأفراد محددين كالشيخ عبد الله البسام وأبنائه وأصهاره ، وقد كان الشيخ رحمه الله يلقي دروسه في

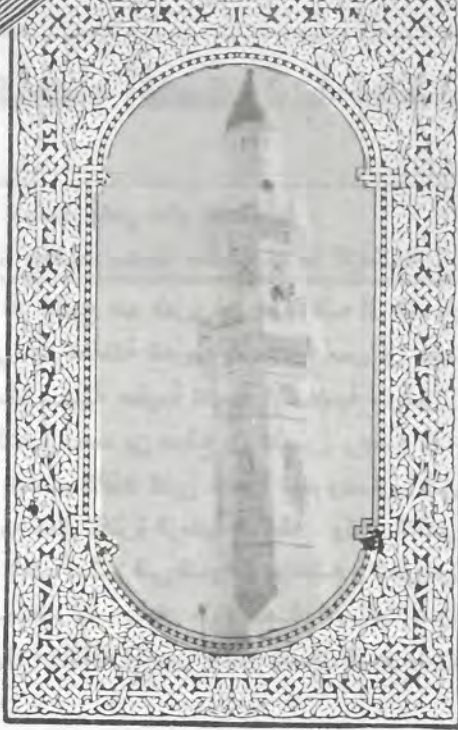
المسجد الحرام من غرفته في المسجد ، ولكنها كانت مقتضبة مختصرة ، لا سيما بعد اشتداد المرض عليه في



رحاب الله!

إعداد :

جمال سعد حاتم



العالم عامة ، وفي المملكة العربية السعودية خاصة ، وإلى أسرة فضيلة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله ، داعياً الله تعالى أن يحلقتنا بفضيلته في زمرة الصالحين ، فقد كان رحمه الله عالماً ، فقد قضى حياته في خدمة دينه وفي خدمة أمته الإسلامية بشجاعة وإخلاص وحرص على الجهر بكلمة الحق بأسلوب حكيم ، وكان يتخذ لدعوة الله تعالى منهجاً له في الحياة ، فقد اتبع في أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر قول الحق عز وجل : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِلُغَتِهِمْ أَهْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل : ١٢٥] . ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ .

حدث جليل

أما الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر فقد أكد على عميق حزنه في الحدث الجلل ، وقال : إن العالم الجليل رحمه الله كان له أثره ودوره البارز في خدمة الدعوة الإسلامية ، ومما لا شك فيه أن للعلماء منزلة عالية ودرجة رفيعة عند الله سبحانه وتعالى ، وحسبهم أنهم ورثة الأنبياء وحملة نور العلم والوحي الإلهي ، ومن أجل ذلك فإن غياب أحدهم غياب لجزء كبير من العلم .

وأكد رئيس جامعة الأزهر أن قبض العلم ليس بنزعه من الصدور ، وإنما يكون بقبض العلماء ، وإن فقد العالم الإسلامي لفضيلة الشيخ الجليل يمثل فقد جزء كبير من العلم ، ندعو الله أن يسكنه فسيح جناته .

من خيرة علماء الأرض

ويقول الدكتور عبد الصبور مرزوق الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن الشيخ الراحل

رحمه الله كان أحد العلماء الأجلاء الذين عرفتهم ، وقد كان من خيرة العلماء ، فقد كان حريصاً على الالتزام بشئون الشريعة وحريصاً على تطبيقها ، وقد لمست فيه رحمه الله محبة وتفاهماً وتجاوباً في الأفكار والمشاعر ، وفي تقديري أنه قام بدور طيب وفعال في الدفاع عن مقدسات الشريعة والدفاع عن مقدسات الإسلام والذود عنه ضد أي هجمة يتعرض لها الإسلام في أي مكان ، فقد كان سباقاً للدفاع عن الدين الإسلامي في كل المحافل ، وكان دفاعه دائماً بالحجة والافتناع .

الفقه الغزير

ويقول الدكتور إسماعيل الدتفار أستاذ بجامعة الأزهر : إنه بفقدنا لفضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين فقد فقدت الأمة الإسلامية كلها أحد وأبرز علمائها الذين لم يدخروا وسعاً ولا جهداً في الدعوة إلى الله ، فقد قضى حياته من أجل الإسلام ، وكنت طوال فترة وجودي في السعودية أحرص على الالتقاء به والحديث معه حول قضايا الإسلام والمسلمين ، ولمست فيه العلم والفقه الغزير .

علماء السعودية يعددون مآثر الشيخ الراحل

وقدره على وفاته .

وأضاف أن الشيخ ابن عثيمين كان من أكثر الناس صبراً على المصائب ، فرحمه الله رحمة واسعة ، ونسأل الله أن يجزيه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ، وأن يسكنه فسيح جناته ، ويعلي درجاته . إنه ولي ذلك والقادر عليه .

الشيخ عبد الله البسام (عضو هيئة كبار العلماء) :

الشيخ ابن عثيمين كان من العلماء الذين أنفوا حياتهم في خدمة العلم !!

قال الشيخ عبد الله البسام عضو هيئة كبار العلماء في السعودية : لا شك أن فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله كان من العلماء الذين أنفوا حياتهم في خدمة العلم الشرعي ، وقدم الكثير من الجهد في التعليم والفتوى ، وكان رحمه الله يتنقل بين مدن المملكة لإلقاء الدروس والمحاضرات ، ونحن بموته فقدنا أبا كريماً ، وعالماً جليلاً .

الدكتور صالح بن غانم السدлан : وفاة الشيخ ابن عثيمين يعتبر خسارة كبيرة !!

أوضح الشيخ الدكتور صالح بن غانم السدلان ، أستاذ الدراسات العليا بكلية الشريعة في الرياض ، أن وفاة الشيخ ابن عثيمين العالم الجليل الذي كان يستند في فتاواه إلى الدليل يعتبر خسارة كبيرة ، فهو سخر أوقاته لخدمة العلم ونشره ، ويعتبر أسوة لطلاب العلم في منهجه واعتداله وحرصه على الدعوة إلى الله ، ولا نملك إلا أن ندعو له بأن يغفر الله له ويرحمه ويعلي درجته ، وأن ينفع بعلمه ويستفيد طلاب العلم

ساحة مفتي عام السعودية :

فقد العلماء مصيبة عظيمة للأمة الإسلامية !!

أكد الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية أمس أن فقد العلماء مصيبة عظيمة للأمة الإسلامية ، وقال : إن الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله أحد العلماء الأفاضل الذين خدموا العلم وساروا في دروبه خلال الفترة الزمنية السابقة ، وترك الكثير من العلم ممثلاً في فتاواه ومؤلفاته والدروس والمحاضرات ، وكان مثلاً للعالم الباحث عن الدليل ؛ ولذلك انتشر علمه بشكل كبير بين الناس .

وعرف رحمه الله بالعطاء الجيد والحرص على عمل الخير ، وكان مدرسة متميزة في أسلوبه العلمي ، واستفاد منها تلاميذه ، حيث تميز أسلوبه بالبساطة والتسهيل ، ولا نقول إلا : رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته ، وإنا لله وإنا إليه راجعون ، ونسأل الله أن يخلف للأمة بخير ، وأرجو الله أن يبارك فيما تركه من علم وأن ينفع به الإسلام والمسلمين .

وزير العدل السعودي : الشيخ الراحل أمتاز

بثقته في فتاواه والتأصيل

الشرعي والدليل !!

أوضح الدكتور عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ وزير العدل السعودي أن الشيخ الراحل ابن عثيمين كان مثلاً للعالم الزاهد الذي جعل حياته طريقاً للآخرة ، وأمتاز بثقته في فتاواه والتأصيل الشرعي والدليل ، وأوضح أنه تتلمذ على يديه في دراسته بكلية الشريعة وزامله في هيئة كبار العلماء ، وقال : نحمد الله على قضائه

وخدمته للعلم الشرعي !!

وثانيًا الالتزام والاهتمام بولاة الأمر ، الذين كان حريصًا طيلة عمره على تنفيذ أوامره وتوجيهاتهم ، وكنت أشعر أن لولاة الأمر عنده مكانة عظيمة لديه ، وقد تجلّى ذلك في كل موقف وفي كل درس من دروسه الشيقة .

لقد تشرفت بحضور عشرات المناسبات معه ، سواء في مسجده ، أو في المناسبات الأخرى في المنطقة ، أو في حفلات تخرج الجامعة . ولقد كانت تربطه بولاة الأمر عدة أمور ؛ أولاً المحبة ، ثم التقدير له ؛ لأنهم يرون أنه بالفعل على قدر كبير من العلم والحكمة والمعرفة والمحبة لهم .

وهنا أضيف صفة جميلة أخرى من صفات عالمنا الراحل وهي الكلمة اللطيفة التي تصفي على الأجواء شعوراً بالفرح والبهجة طوال الوقت .

نعم لقد كان يضيف على الجلسة جواً من الفرح بعيداً عن الرسمية التي قد تكون مملة إذا طالت ، وكان يدخل روح المرح إلى الجلسة ، وكان مطلعاً على أمور كثيرة في العالم ويعرف ما يدور فيه .

الدكتور : إبراهيم الخضير :

الشيخ ابن عثيمين كان مدرسة مستقلة عرفت بالعطاء الجيد !!

قال الشيخ الدكتور إبراهيم الخضير القاضي بالمحكمة الكبرى في الرياض : إن الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله كان مدرسة مستقلة عرفت بالعطاء الجيد ، وكان لإقباله على العلم من صغره واستفادته من العلماء الكبار في عصره أمثال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله أثر

منه ، لا سيما أنه ترك مؤلفات وكتباً ودروساً ومحاضرات كثيرة جداً ، وهي كنز يجب على طلبة العلم الحرص عليها ، ونسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناته ، وأن يعلي قدره .

حياة أهل العلم !!

قال فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله ابن حميد نائب الرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف وعضو مجلس الشورى : لقد كانت سيرته رحمه الله رائعة وحياته تجسد حياة أهل العلم والفضل من أئمة السلف الصالح ؛ فيها علم وعمل ونصح وصدق بصفاء ووفاء ، مع سلامة صدر وصدق خبر وسير على نهج السلف الصالح في العلم والعمل والاعتقاد والسلوك ، اشتغل بالعلم وتحصيله وتحقيقه وتفصيله ونشره وتعليمه جمع من خصال الرجال ، وضم من محاسن الأقوال والأفعال ما أصبح به أمة .

أمير منطقة القصيم :

ظل صوته قوياً فلم يدركه كثيرون حقيقة مرضه الخطير !!

من بريدة الماء الحاضنة لعنيزة العلم والنور ، جاء صوت الأمير الأديب فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير القصيم حزينا بمساحة الحزن الذي أصاب البلاد كلها لرحيل العلامة محمد بن صالح بن عثيمين .

ومن ذاكرة السنين الخمسة عشرة التي قضاها الأمير في رحاب علم الشيخ ونوره ، راح يروي مواقف وطرائف في مسيرة الشيخ الوالد والمعلم الأب :

كان يوصيني دائماً بمخافة الله سبحانه أولاً ،

كان ديدنه التعلق بالدليل ، والتسهيل على الأمة ، وله الإمام واسع بالتطور الحديث والفتاوى العصرية التي تسابق الزمن . ورحيله خسارة كبيرة ولها وقعها على العالم الإسلامي .

كبير في تفوقه العلمي المبكر ، ولا شك أن هذه الأمة معدن خير إن فقد منها عالم فإن الله يعوضها خيراً ، وإن كان رحيل العلماء يشكل مصيبة عظيمة ، فكيف إذا كان عالماً بحجم الشيخ ابن عثيمين إمام العارفين وشيخ الزاهدين ، الذي

نموذج العالم الموسوعي

مسامد بن محمد المديفر

(من علماء مدينة بريدة ، وخطيب جامع الراجحي)

آثار التقصير الظاهر ، وكان يحمل جهاز تسجيل ، وكان الشيخ كثيراً ما يمازحه ويلطفه وينتظره حتى يوصل جهازه بالتيار الكهربائي ، وكنا نرى أثر ذلك على حماس ذلك الرجل ومحبة للشيخ ، وكذلك أيضاً فالشيخ رجل المجتمع القريب من الناس يحضر مناسباتهم أيًا كانت يشاركونهم أفراسهم وأحزانتهم ، وربما انتظم في بعض جلساتهم المتكررة دوريات أسبوعياً أو نصف شهري ، ومما كان يشد الطلاب إلى فضيلته أنه اجتمع فيه ثلاث صفات قل أن تجتمع في عالم آخر معاصر له سوى شيخه وأستاذة العالم البحر ابن باز ، رحمه الله ، هذه الصفات هي :

- ١- سعة العلم ، فهو بحر لا تكدره الدلاء في علم الكتاب والسنة وعلوم الآلة الموصلة إلى فهم الكتاب والسنة .
 - ٢- نسكه وعبادته ، وهذا أمر يللمسه القريب منه .
 - ٣- حسن خلقه وطيب معشره ، يُضاف إلى ذلك دفته في معرفة سبب الخلاف بين العلماء رحمهم الله .
- أسأل الله أن يبارك في علمه وولده وأن يجمعنا جميعاً في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

فضيلة شيخنا الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله مثل غيره من علماء السلف في الزهد والورع والتقلل من الدنيا ، ولكن يبقى سر تميزه في أسلوبه في التعليم ، حيث إن فضيلته لم يكن مستمعا فقط أو شارحاً فقط ، لكنه يستفرغ وسعه في الشرح وتحقيق المسائل وبيان الراجح من المرجوح من أقوال أهل العلم مع التجرد من الهوى ، وفي أثناء ذلك هو مستمع لزيادة من طلب أو استدراك من آخر أو اعتراض من ثالث ، وفي أثناء شرحه يميل إلى الحوار وإثارة الاستفهامات والإجابة عنها بعد سماع أجوبة الطلاب ومحاوراتهم .

والعجب أنني لزممت بعض دروسه عام ١٤٠٢ هـ ، ثم أصبحت أحضر في فترات متقطعة في الإجازات الصيفية بعض الدروس إلى عام ١٤٢٠ هـ ، فلم أر تلك الابدانة تفارق محياه ، وما زالت تلك الأريحية موجودة ، فالسن به تقدم وعدد الطلاب تضاعف ، وحب الشيخ للعلم والمعرفة وسعة صدره وحيويته مازالت إن لم تكن ازدادت ، والشيخ بارك الله في علمه نموذج للعالم الرباني ، فكان قمة في التواضع .

وأذكر مما لفت انتباهي في الأيام الأولى لطلبي للعلم على يديه في دروس العقيدة السفارينية وكتاب التوحيد ، كان من ضمن الطلاب رجل عليه

إقامة صلاة الغائب على الشيخ ابن عثيمين في جميع مساجد السعودية

الأولى وفضلوا الصلاة في الصفوف المتأخرة ، حيث ما أن فرغ الشيخ محمد بن عبد الله السبيل إمام المسجد الحرام من أداء صلاة العصر ونادى المسلمين لتأدية صلاة الميت ، حتى تسابقت هذه الجموع لتقل جثمان الفقيد بجوار الكعبة لتأدية الصلاة عليه .

وصية الشيخ قبل رحيله //

أوصى فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح ابن عثيمين رحمه الله : تدبر القرآن الكريم وتعلم تفسيره ، كما أوصى رحمه عليه بنشر الإسلام بمشارك الأرض ومغاربها ، وأن يكون ذلك اهتماماً من المسلمين حكماً ومحكومين ، كما أوصى فضيلته بطاعة ولاية الأمور وتأليف القلوب ، وأنه يجب أن تؤلف القلوب بين الراعي والرعية .

صرح بذلك سليمان بن عبد الرحمن البطي من المرافقين للشيخ والذي كان يستشيريه في كل دقيق وجليل ، وكانت وصية الشيخ رحمه الله عليه بحضور أصحاب السمو الملكي الأمراء وكبار المسؤولين .

وكذلك يقول نجل الفقيد إبراهيم : إن والده الراحل أوصى في آخر حياته أن ينشر علمه وفتاواه من خلال الإنترنت ، مؤكداً أن أسرته ساعدت على تحقيق ذلك بتخصيص موقع للفقيد على الشبكة ، وسيتم افتتاح هذا الموقع قريباً حيث تم البدء في التخطيط له قبل وفاته .



وقد أصدر الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ ، وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في السعودية توجيهاته إلى جميع مديري فروع الوزارة في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية باعتماد تنفيذ الأمر بإقامة صلاة الغائب على الشيخ محمد بن صالح العثيمين في جميع مساجد السعودية يوم الجمعة ١٧ شوال ١٤٢١ هـ .

نصف مليون مصل يؤدون صلاة الغائب الأمة الإسلامية ابن عثيمين

أعادت جموع المسلمين على اختلاف أجناسها وألوانها ، والتي احتشدت عصر يوم الخميس الموافق ١٦/١٠/١٤٢١ هـ في المسجد الحرام الذكرى بليالي رمضان الفاتنة واجتماعها لتأدية صلاة القيام ، ولكن هذه المرة كان حضورها لهدف آخر : هو المشاركة في الصلاة وتشجيع فقيد الأمة الإسلامية الشيخ : محمد بن صالح بن عثيمين ، الذي وافته المنية يوم الأربعاء بجدة .

وشهد صلاة الميت على الشيخ ابن عثيمين نحو نصف مليون مصل ، يتقدمهم الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية ، والأمير ممدوح بن عبد العزيز رئيس مركز الدراسات الإستراتيجية ، والأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة القصيم ، والأمير مشعل بن ماجد بن عبد العزيز محافظ محافظة جدة ، وعدد كبير من العلماء والمسؤولين من مدنيين وعسكريين ، وجمع من طلبة الشيخ ومحبيه .

وبدا واضحاً أن المصلين تركوا الصفوف



وأصلي وأسلم على عبده ورسوله النبي المختار ، الذي تهون المصائب بذكر مصيبتنا به بموته وفقده ، وهو الذي خيّر ربه بين البقاء في الدنيا ثم الجنة أو الرفيق الأعلى ، فاختار جوار ربه ، فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه ، ومن أحبهم وأجلّهم وعرف قدرهم واتبعهم في آثارهم وسلم تسليماً ، وبعد :

فإن الله قضى قضاءه بالحق فجعل الموت نهاية الأحياء ، وسنة مطردة في الأنفس ، لا ينكره أحد من بني آدم ، فقال سبحانه في آخر « آل عمران » : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُخْزَخَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا

مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ [آل عمران : ١٨٥] ، ومما قضاء سبحانه موت العلماء ، الذين هم دياجير الظلم وعلامات يهتدي بها السائر إلى الله .

وإن موت العلماء مصيبة ورزية عظمية على الأمة جمعاء ؛ إذ موتهم إيدان بفقد العلم ونكوص رايته ، وكثرة الجهل وارتفاع علمه ، وهو نقص في الأرض ، بنقص خيرها ، ولذا مما فسر به قوله تعالى أخبر « الرعد » : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [الرعد : ٤١] .

وفي هذا المعنى ما في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعاً : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً ، فسئلوا ، فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا » .

وفي معناه ما في البخاري مرفوعاً : « إن بين يدي الساعة لأيماناً يُترك فيها الجهل ، ويرفع العلم » .

ومن ذلك ذهاب أهل الإيمان والخير ، والعلماء على رأسهم ؛ لما روى أحمد والحاكم وصححه من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يرفعه :

الموت إيدان

بفقد العلم

كتبه تلميذه : علي بن عبد العزيز الخليل

المدرس بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الحمد لله الذي جعل الموت راحة لعباده

الأبرار ، ينقلهم من دار الهم والغرور

والأكدار ، إلى دار الفرح والسرور

والاستبشار ، أحمدته سبحانه على كل حال وهو

العزیز الغفار .

الناس ، ولا سيما أهل الخير .

فإن هاتيك المحاذير من سوء الظن بالله وحكمه وحكمته أو اليأس من رُوحه أو القنوط من رحمته ، كلها محاذير تصيب العقيدة بمقتل ، لما يترتب عليها من :

● سوء الظن بالله والتشبه بالمنافقين والجاهلين .

● والجهل بسعة رحمة الله ولطفه . والله عز وجل يقول : ﴿ وَمَنْ يَقْنُطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾ [الحجر : ٥٦] ، ويقول سبحانه : ﴿ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [يوسف : ٨٧] .

وفي الحديث الصحيح عنه ﷺ : « أكبر الكبائر الإشراف بالله والأمن من مكر الله ، والقنوط من رحمة الله ، واليأس من روح الله » .

هذا ، وإننا على فراق فقيدنا وشيخنا الجليل : محمد بن عثيمين لمحزونون ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا ونعزي بعضنا بفقده . والله ما أخذ وله ما أعطى ، وكل شيء عنده بأجل مسمى ، ونلح على ربنا بأن يغفر لشيخنا ويرفع لدرجته ، ويمحو حوبته ، ويكرم نزله ، ويبيض وجهه ، وينقل مواليته ، ويؤنس وحشته ، ويقر عينه ، وينزله عليين ، ويجعله من المهديين ،

وفي زمرة الصالحين والشهداء ، ويجعله من الشهداء التالي مراتب الشهادة بالصبر واليقين مع الدين والدنيا ووالديه ومشايخنا ومشايخه وإخواننا المسلمين .

وأن يحسن عزاءنا وعزاء أهله وذويه ، وطلابه ومحبيه ، والمسلمين أجمعين فيه ، ويخلف علينا وعليهم بخير في العاجل والآجل . اللهم آمين .

وصلّى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وإنا لله وإنا إليه راجعون .



« لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته من أهل الأرض - وهم أهل الإيمان والصلاح - فيبقى فيها عجاجة ، لا يعرفون معروفًا ولا ينكرون منكرًا » .

هذا ، وإن فقد العلماء قد استشرى وظهر جليًا في السنوات الأخيرة ، ومن هؤلاء صاحب المعالي شيخنا ووالدنا محمد بن صالح بن سليمان العثيمين ، المولود ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة ١٣٤٧هـ ، والمتوفى - مأسوفًا على فقده - عشية الأربعاء ١٥/١٠/١٤٢١هـ ، متممًا نيفًا وأربعين سنة ، قضاها في التعلم والتعليم والدعوة وبث العلم ونشر الخير حتى أضحى من كبار علماء المسلمين المنوه بهم في عصرنا ، وإن فقده لمصاب جلل ، ورزية عظمت ، ونقص عظيم نتلقاه بالصبر والاحتساب وحمد الله على قضائه ، ورد الحول والقوة إليه واسترجاعه ، وسؤاله أن يجبرنا في مصابنا وأن يخلف علينا وعلى المسلمين بخير ، فهو ما علمه النبي ﷺ أم سلمة بعد موت أبي سلمة ، فعوضها الله خيرًا منه ، وهو ما نرجوه من ربنا عز وجل ، ولا يجوز والحالة هذه التجزع أو التسخط لقدر الله بموت علمائنا ، بتعاقبهم واحدًا تلو آخر ، بل الواجب والمتعين الصبر والثبات على الله والالتجاء

إليه أن يتقبله في عباده الصالحين وأن يعوضنا ويخلف علينا بخير ، وأن يحسن العبد ظنه بربه ، وأن يحذر غاية الحذر سوء الظن بالله ، فهو وصنف المنافقين والمشركين ، ومن ذلك من ظن أن الله لا ينصر دينه ، أو أن دينه سيضمحل بموت من مات من علمائنا الأجلاء ، فإن هذا يورث اليأس من روح الله والقنوط من رحمته ، وهي أمور خطيرة يجب الحذر منها في مثل هذه الظروف والمصائب ، والتي ربما تطيش فيها عقول وقلوب فنام من

ورحل الأصوليُّ الفقيه المهاب



بقلم الشيخ : محمد حسان

فوالله ثم والله إن العين لتدمع ، وإن القلب ليبيكي ، وإنا لفراق الشيخ الجليل لمحزونون ، ولكن لا نقول إلا ما يرضي ربنا : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٦] .

والله لو كانت الكلمات تكتب بالدموع لكتبتها بدموعي ، ولو كان الحب يُسجّ لنسجتُ منه سربالاً برذاً وسلاماً لشيخي الحبيب ، فيعلم الله كم أحببت الشيخ ، وكم له عليّ من أفضال ، بعد الكبير المتعال .

ولو جاز أن أقدم له دمي ليعافى بإذن الله جل وعلا من مرضه لبذلته له بكف الحب والرضا لينتفع بعلمه المسلمون ، فالشيخ عالمٌ جليل ، وأصولي فقيه ، ولغويٌ بارع ، وأستاذ للعقيدة السلفية والتفسير والحديث .

فلقد عرفت الشيخ الجليل وتلمذت على يديه ، فبهرني علمه وفقهه ، وتربيت على يديه فبهرني أدبه وتواضعه ، مع ما له من هبة يعرفها كل من جالس الشيخ ورآه أو استفتاه .

فالشيخ - رحمه الله تعالى - كان أصولياً فقيهاً فذاً في اقتباس أدلة الأحكام من القرآن والسنة والإجماع والقياس وما التحق بها ، فكان عالماً بالفقه ، ضابطاً لأهيات مسائله وفروعه بصورة فريدة ، تذكرنا بالفقهاء الكبار من الأئمة المعروفين ، فكم كنت أدهش لترتيبه للأدلة واستصحابه لها واستثمارها ، وبياته الجميل لحد الأمر والنهي والعام والخاص ، والمجمل والمبين ، والناسخ والمنسوخ . أما دروس الشيخ ومؤلفاته في العقيدة ؛ كشرح

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، وصفيه وخلائه ، أدّى الأمانة ، وبُلى الرسالة ، ونصح للأمة ، فكشف الله به الغمة ، وجاهد في الله حق جهاده حتى آتاه اليقين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد :

فإن الله تعالى قد اختص من خلقه من أحب ، فهداهم للإيمان ، ثم اختص من سائر المؤمنين من أحب فعلمهم الكتاب والحكمة وفقهم في الدين ، وفضلهم على سائر المؤمنين ، رفعهم بالعلم وزينهم بالتواضع والحلم ، بهم يعرف الناس الحلال والحرام ، والسنة والبدعة ، والحق والباطل .

فحياتهم غنمة ، وموتهم مصيبة ، فهم سراج العباد ومنار البلاد ، ومثلهم في الأرض كمثل النجوم في السماء ، يهتدي بنورها الحائر في الظلمات .

هؤلاء هم العلماء الربانيون ، الذين شهد الله لهم بالخشية وأراد لهم الخير ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر : ٢٨] .

وفي « الصحيحين » من حديث معاوية رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » .

ومن هؤلاء العلماء الربانيين ، الذين ضاع علم كثير بموتهم ؛ سماحة الوالد الكريم وشيخي الفاضل الجليل ، صاحب الفضيلة الشيخ : محمد بن صالح بن محمد بن عثيمين - رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، وأسكنه الفردوس الأعلى ، وجمعنا به مع سيد النبيين ، إله ولي ذلك ومولاه .

العقيدة الواسطية ، وتقريب التدمرية ، وتلخيص الحموية ، والقواعد المثلى ، وشرح لمعة الاعتقاد وغيرها لمن أصعب الأدلة على مكتبة الشيخ في هذا الباب الجليل ، الذي ضل فيه من ضل ، وزل فيه من زل .
والحق أقول : إن كان لا يحسن بالمحب أن يقول فيمن يحب قولاً ليس فيه لا يحمل عليه إلا الحب وحده ؛ لأن الحب إن تجاوز الحقيقة والصدق فهو والبغض سواء .

إن كان ذلك كذلك ، فأنا لا أقول في الشيخ إلا ما أدين به لله عز وجل ، وقد أفضى الشيخ إلى ربه جل جلاله . فباتك إن جالست الشيخ خفق قلبك بحبه ، واتشرح صدرك لمحياء الجليل وابتهامته المشرقة ، فإن حضرت مجلس علمه في جامع الكبير بعنيزة أو في أي محاضرة عامة من محاضراته القيمة ازدادت حباً له وسعادة به .

فالشَّيْخ يجلس في المسجد بين طلابه بسمِّهِ الوقور ، يسمع من الطلبة ويصحح ويشرح ويوصل ويفصل وينتقل من مادة لأخرى ؛ في الفقه والعقيدة والحديث ، بل واللغة بذهن حاضر ، وكلمات دقيقة ، وإشارة رشيقة ، واستنارة دائمة لأذهان الطلاب بأسئلته المفاجئة المتكررة وإجاباته الحاضرة .
وتتردد في أذني الآن كلماته الجميلة بابهتسامته المشرقة وهو يقول لي : ماذا تريد يا مصري ؟ فأطرح عليه كل ما أريد طرحه من المسائل التي استشكلت عليّ في أي فرع من فروع العلم بلا استثناء ، فيجيب الشيخ بالأدلة ، وكأنا أعدّ الجواب على المسائل واستحضر أدلتها من قبل ! وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .
ولا أنسى أبداً ذلك اليوم الذي صليت فيه العصر مع الشيخ ،

رحمه الله تعالى ، في الجامع الكبير بعنيزة ، فسلمت عليه وقبّلته بين عينيه ، فأخذني من يدي وانطلق خارج المسجد ، فاستحييت من الشيخ أن أترك يده لأحضر حذائي ، فخرجت معه من المسجد بدون النعلين ؛ وإذ بالشيخ نفسه يضع نعله تحت إبطه ويمشي هو الآخر بدون نعليه ، وكانت حرارة الأرض شديدة لا تطاق ، والشيخ إلى جوار يمشي وهو ممسك بيدي وهو يذكرني بالله جل وعلا ، ويستعيذ بالله من حر النار حتى بكيت ، وشعرت أن الشيخ - رحمه الله تعالى - أراد أن يربيني بهذا الدرس البليغ .

ولا أنسى أبداً أول يوم سعدت فيه برؤية الشيخ الجليل ، وكان ذلك في الرياض في مسجد الوالد الكريم الشيخ سليمان الراجحي - حفظه الله - بمنطقة « الربوة » ، فلما انتهى من إلقاء محاضراته القيمة في الزكاة وشرفت بالجلوس معه على مائدة

الطعام في بيت الشيخ سليمان ، فجلست إلى جواره أنظر إليه وأبكي من فرط سعادتي بروياه ، فالتفت إليّ وقال : ما الذي يبكيك ؟ فقلت : أن حقق الله لي هذه الأمانة الغالية فسعدت عيني بروياك ، فانتفض وظل يردد : استغفر الله ، استغفر الله ، استغفر الله ، حتى بكى ، فقلت : أسألكم بالله يا شيخ أن تدعو الله أن ييسر لي طلب العلم على يدك ، فاستجاب في يسر ودعة .

ثم هبأ الله الأسباب وانتقلت من الرياض إلى القصيم - حفظ الله بلاد الحرمين - وهناك حقق الله الأمل بالتلمذ على يد الشيخ والجلوس بين يديه ، وشاء



دموع لا ترقأ

كتبه : الشيخ عادل العزازي

توالت الفجعات على قلوبنا ، فمنذ عامين ما إن
نتتهي من دفن عالم من علمائنا ونتبادل فيه العزاء إلا
ونفجع بموت عالم آخر ، حتى صارت دموعنا لا
ترقأ ، فالقلوب حزينة ، والعيون دامعة ، فرحماك
اللهم بنا .



اللَّهُ لي أن أكون قريباً من الشيخ على قدر حبي
له وأن أراه ، حتى في فترة الصباح في جامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم ،
حينما كُلِّفْتُ بالتدريس في كلية الشريعة وأصول
الدين ، وكان الشيخ رحمه الله يُدرِّسُ في قسم
العقيدة ، فكنْتُ اغتَمُّ وجوده لأطرح عليه بعض
المسائل ، مع أن الشيخ لَتَوَّه قد خرج من
محاضرة ، ولكنه بابتسامته المعهودة يجيب بلا
ملل أو ضجر ، ليس عليّ وحدي ، بل على سائر
الأساتذة الذين كانوا يعتبرون أنفسهم بلا استثناء
تلامذة للشيخ الجليل ، الذي دخل يوماً مكتب
الشيخ الفاضل الدكتور صالح الحسن عميد كليتي
الشريعة وأصول الدين فرع القصيم ، وكنْتُ جالساً
وقتها في مكتبه مع بعض المشايخ الفضلاء ، ورأيت
العجب حينما دخل الشيخ ؛ وإذ بالدكتور العصيد
وإخوانه جميعاً يقومون للشيخ رحمه الله ، ويقبلونه
جميعاً من رأسه بتبجيل واحترام ، أثار دهشتي
وسعادتي ؛ لمكانة الشيخ في قلوب هؤلاء الفضلاء ،
ثم أخذ الشيخ مكانته بعد مكنته ؛ وإذ بالأساتذة
الأفاضل يتسابقون في طرح الأسئلة ، والشيخ
الوقور يجيب .

نعم ... والله ما أعظمها من مصيبة ، ولكن
فلنذكر مصابنا برسول الله ﷺ ، الذي لو خلد أحد
لكان هو - بأبي هو وأمي ونفسي - ولكن هيهات
هيهات ، فلقد خاطبه رب الأرض والسموات بقوله :
﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ
الْخَالِدُونَ ﴾ كل نفس ذائقة الموت وتَبْلُوَكُمْ بِالْشَرِّ
وَالْخَيْرِ فَيَتَنَمَّوْنَ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ [الأَنْبِيَاءُ : ٣٤ ،
٣٥] . نعم .. فلا مفر لأحد من الموت ولا
أمان ؛ لقوله تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾
[الرحمن : ٢٦] .

أسأل الله تعالى أن يرحم شيخنا رحمة
واسعة ، وأن يُعْلي درجته في المهديين ، وأن
يجمعنا به مع سيد المرسلين ، وأسأله سبحانه أن
يعظم الأجر للمسلمين عامة ، وللعلماء والدعاة
خاصة في مصابهم الجلل ، وأن يعوض الأمة
خيراً في علمائها ودعاتها ، إنه ولي ذلك والقادر
عليه . وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين .



واليوم نودع علماً آخر من أعلام الأمة وعلمائها ، وهو سماحة الشيخ : محمد بن عثيمين ، الرجل الذي ملأ الدنيا علماً وتعليماً ، ووصل علمه إلى كل مكان في العالم ، بل إلى كل بيت ، سواء كان ذلك بحلقات العلم التي يؤمها الطلاب من كل مكان ، أو بالتصانيف التي صنفها أو جمعت من دروسه تحت إشرافه ، أو عبر أثير البرامج الإذاعية ، أو عبر الهاتف ، فكانت حياته كلها للعلم ، حتى تكاد تجزم أن كل ذرة من ذرات بدنه تنطق بالعلم .

أما في بلده « عنيزة » ، فكان وحده جامعة ، حيث يؤمه الطلاب فيقيمون عنده ، وتكون حلقات العلم طوال النهار من عقيدة وفقه وأصول وعلوم حديث وغير ذلك ، مما لا تقوم بها جامعات كاملة ، كل ذلك مع زهده في الدنيا وعدم تلوثه بها ، فإنه لم يشيد لنفسه قصرًا من القصور ، ولو أراد ذلك لكان أمرًا هينًا إليه ، لكنه اكتفى ببيته المتواضع ، ورأى أن ينفق الأموال على طلاب العلم ، ويجعل ذلك زخرًا له في الآخرة .

وحدثني من رافقه هناك أنه كان إذا خرج من بيته للصلاة ينشغل بقراءة القرآن حتى يصل إلى المسجد ، وأثناء عودته يتراحم عليهم الطلاب يكثرئون عليه السؤال .

فكان لا تفوته من حياته لحظة إلا وهو في طاعة الله عز وجل ، حتى في آخر حياته ، حيث اشتد به المرض ، فكان يجيب على الأسئلة لطلابه من خلال السماعات وهو في غرفة تمريضه لا يقوى على الخروج إليهم .

وأما عن دروسه في العشر الأواخر من رمضان في الحرم المكي ، فهو لقاءه بطلاب العلم ولقاؤهم به ، خاصة الذين لم يتمكنوا من المقام في بلده ، فكان له كل يوم درسان ، مع حرصه الشديد على التفهيم للحاضرين بالتبسيط في الشرح وتكرار الألفاظ ، ثم توجيه الأسئلة للحاضرين وتغيف أو تعزيز من لم يحسن الإجابة أو يُعلم أنه لم يكن منتبهًا .

كل هذا الجهد وكل هذا العلم نودعه ونحن نودع هذا العالم الجليل ، وبهذا تعرف عظم الخطب ، وكبر الداهية ، وقد ثبت في الحديث : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رؤوسًا جهالًا ، فسئلوا ، فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا » .

فهؤلاء الحصون قد شيعناهم تاركين لنا هذه الثغرات العظيمة ، وعلى رأسهم الشيخ ابن باز والشيخ الألباني ، ثم الآن الشيخ ابن عثيمين ، رحمهم الله جميعًا .

كانوا مرجع الطلاب في كثير من الملمات ، وبهم يحل كثير من النزاع والخلاف لكثير من المسائل ، والآن بعد أن ودعناهم تركوا لنا هذه الثغرات مقدرين بذلك جهدهم ومكاتبتهم ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

ونضرع إلى الله عز وجل أن يرفع مكاتبتهم عنده في الجنة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، كما نسأله أن يأجرنا في مصيبتنا ، وأن يخلف علينا خيرًا .

اللهم لا تفتنا بعدهم ، ولا تحرمنا أجرهم ، واغفر لنا ولهم ، وصلِّ اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



فإن عليه أن يرجع إليها كلما مضت نصف سنة ، إلا أن يكون معذوراً بمرض أو نحوه . انتهى .

وقال الشيخ ابن جبرين : قد حدد بعض الصحابة غيبة الزوج بأربعة أشهر ، وبعضهم بنصف سنة ، ولكن بعد طلب الزوجة قدوم زوجها ، فإذا مضى عليها نصف سنة وطلبت قدومه وتمكن : لزمه ذلك ، فإن امتنع فلها الرفع إلى القاضي ليفسخ النكاح ، فأما إذا سمحت له زوجته بالبقاء - ولو طالّت المدة وزادت على السنة أو سنتين - فلا بأس بذلك ، فإن الحق لها وقد أسقطته ، فليس لها طلب

العلامة الشيخ : ابن عثيمين رحمه الله

الفسخ ما دامت قد رضيت بغيابه ، وما دام قد أمّن لها رزقها وكسوتها وما تحتاجه .

التزيف الذي يحصل في الأسنان عند قلعهما لا يفسد الصوم

● س : ما حكم تزييف الأسنان ، وكذلك الرعاف في الصيام ؟

○ ○ ج : قال الشيخ ابن عثيمين ، رحمه الله : إن التزييف الذي يحصل في الأسنان عند قلعهما وكذلك رعاف الأنف ، لا يفسد الصوم ، بشرط أن يحترز الصائم من ابتلاعه ما أمكن ؛ لأن خروج الدم بغير إرادة الصائم لا يعد مفطراً ، ولا يلزم من أصابه ذلك أن يقضي .

لا يجوز دعاء الإنسان على نفسه بالموت

● س : هل يجوز للإنسان أن يدعو على نفسه بالموت ؟

○ ○ ج : قال الشيخ ابن عثيمين ، رحمه الله : دعاء الإنسان على نفسه بالموت حرام ، ولا يجوز ؛ لأن النبي ﷺ يقول : « لا يتمنين أحدكم

الواجب على الزوج أن يعاشر زوجته بالمعروف

● س : هل يجوز للزوج أن يتغيب عن زوجته مدة طويلة قد تصل إلى أكثر من سنتين ، بحجة طلب الرزق ؟

○ ○ ج : قال الشيخ ابن عثيمين ، رحمه الله : الواجب على الزوج أن يعاشر زوجته بالمعروف ؛ لقول الله تعالى : ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء : ١٩] ، وحق العشرة حق واجب على الزوج لزوجته وعلى الزوجة لزوجها . ومن المعاشرة بالمعروف أن لا يغيب الإنسان عن زوجته مدة طويلة ؛ لأن من حقها أن تتمتع بمعاشرة زوجها كما يتمتع هو بمعاشرتها ، ولكن إذا رضيت بغيبته ولو مدة طويلة فإن الحق لها ، ولا يلحق الزوج حرج ، لكن بشرط أن يكون قد تركها في مكان آمن لا يخاف عليها ، فإذا غاب الإنسان لطلب الرزق وزوجته راضية بذلك فلا حرج عليه ، وإن غاب مدة سنتين أو أكثر ، وإذا لم تسمح له بذلك

و النياحة ما يدخل في اللعن ، فإن النبي ﷺ لعن
النائحة والمستمعة .

ثم إنه إن كان من مال الميت - من ثلثه
أعني - فإنه جناية عليه ؛ لأنه صرف له في غير
الطاعة ، وإن كان من أموال الورثة ، فإن كان
فيهم صغار أو سفهاء لا يحسنون التصرف فهو
جناية عليهم أيضا ؛ لأن الإنسان مؤتمن في
أمواله ، فلا يصرفها إلا فيما ينفعهم ، وإن كان
لعقلاء بالغين راشدين فهو أيضا سفا ؛ لأن بذل
الأموال فيما لا يقرب إلى الله ، أو لا ينتفع به
المرء في دنياه من الأمور التي تعتبر سفا .
ويعتبر بذل المال فيها إضاعة له ، وقد نهى النبي
ﷺ عن إضاعة المال ، والله ولي التوفيق .

حكم لبس المرأة الملابس الضيقة عند المحارم

● س : ما حكم لبس الملابس الضيقة عند
النساء وعند المحارم ؟

○ ○ ج : قال الشيخ ابن عثيمين ، رحمه
الله : لبس الملابس الضيقة التي تبين مفاتن المرأة
وتبرز ما فيه الفتنة محرم ؛
لأن النبي ﷺ قال : « صنفان
من أهل النار لم أرهما بعد :
رجال معهم سياط كأذناب
البقر يضربون بها الناس -
يعني : ظلمًا وعدوانًا -
ونساء كاسيات عاريات
مائلات مُميلات » . فقد فسر
قوله : « كاسيات عاريات »
بأنهن يلبسن الألبسة قصيرة لا
تستر ما يجب ستره من
العورة ، وفسر بأنهن يلبسن
الألبسة تكون خفيفة لا تمنع
من رؤية ما وراءها من

الموت لضر نزل به » . فعلى الإنسان أن يصبر
ويحتسب ، وأن يسأل الله الهداية والثبات ، وإذا
كان مصابًا بضر فليسأل الله العافية ، فإن الأمر كله
لله . والله ولي التوفيق .

حكم استئجار قارئ ليقرا القرآن الكريم على روح الميت

● س : ما حكم استئجار قارئ ليقرا القرآن
الكريم على روح الميت ؟
○ ○ ج : قال الشيخ ابن عثيمين ، رحمه
الله : هذا من البدع وليس فيه أجر لا للقارئ ولا
للميت ؛ ذلك لأن القارئ إنما قرأ للدنيا والمال
فقط ، وكل عمل صالح يقصد به الدنيا فإنه لا يقرب
إلى الله ، ولا يكون فيه ثواب عند الله ، وعلى هذا
فيكون هذا العمل - يعني استئجار شخص ليقرا
القرآن الكريم على روح الميت - ضائعًا ليس فيه
سوى إتلاف المال على الورثة ، فليحذر منه ، فإنه
بدعة ومنكر .

حكم بدعة الماء !!

● س : ما حكم الشرع في المآثم ؟

○ ○ ج : قال
الشيخ ابن عثيمين ،
رحمه الله : المآثم كلها
بدعة ، سواء كانت ثلاثة
أيام ، أو على أسبوع ،
أو على أربعين يومًا ؛
لأنها لم ترد من فعل
السلف الصالح ، رضي
الله عنهم ، ولو كان
خيرًا لسبقونا إليه ،
ولأنها إضاعة مال ،
وإتلاف وقت ، وربما
يحصل فيها شيء من
المنكرات من النسيب





بشرة المرأة ، وفُسرت بأن يلبس ملابس ضيقة فهي ساترة عن الرؤية ، لكنها مبدية لمفاتن المرأة ، وعلى هذا فلا يجوز للمرأة أن تلبس الملابس الضيقة إلا لمن يجوز لها إبداء عورتها عنده ، وهو الزوج ، فإنه ليس بين الزوج وزوجته عورة ؛ لقول الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ [٥ ، ٦] ، وقالت عائشة : كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ - يعني من الجنابة - من إناء واحد تختلف أيدينا فيه .

فالإنسان بينه وبين زوجته لا عورة بينهما ، وأما بين المرأة والمحارم فإنه يجب عليها أن تستر عورتها ، والضيق لا يجوز لا عند المحارم ، ولا عند النساء إذا كان ضيقاً شديداً يبين مفاتن المرأة .

حكم التلاوة لروح الميت

● س : ما حكم التلاوة لروح الميت ؟

○ ○ ج : قال الشيخ ابن عثيمين . رحمه الله : التلاوة لروح الميت يعني أن يقرأ القرآن وهو يريد أن يكون ثوابه لميت من المسلمين ، هذه المسألة محل خلاف بين أهل العلم على قولين : القول الأول : أن ذلك غير مشروع ، وأن الميت لا ينتفع به ؛ أي لا ينتفع بالقرآن في هذه الحال . القول الثاني : أنه ينتفع بذلك ، وأنه يجوز للإنسان أن يقرأ القرآن بنية أنه لفلان أو فلاتة من المسلمين ، سواء كان قريباً أو غير قريب .

والراجع : القول الثاني ؛ لأنه ورد في جنس العبادات جواز صرفها للميت ، كما في حديث سعد بن عبادة رضي الله عنه حين تصدق ببستانه لأمه ، وكما في قصة الرجل الذي قال للنبي ﷺ : إن أمي افتلتت نفسها وأظنها لو تكلمت لتصدقت ، فأتصدق عنها ؟ قال النبي ﷺ : « نعم » ، وهذه قضايا أعيان تدل على أن صرف جنس العبادات لأحد من المسلمين جائز ، وهو كذلك ، ولكن أفضل من هذا أن تدعو للميت ، وتجعل الأعمال الصالحة لنفسك ؛ لأن النبي ﷺ قال : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » . ولم يقل : أو ولد صالح يتلوه ، أو يصلي له ، أو يصوم له ، أو يتصدق عنه ، بل قال : « أو ولد صالح يدعو له » ، والسياق في سياق العمل ، فدل ذلك على أن الأفضل أن يدعو الإنسان للميت ، لا أن يجعل له شيئاً من الأعمال الصالحة . والإنسان محتاج إلى العمل الصالح ؛ أن يجد ثوابه له مدخراً عند الله عز وجل .

أما ما يفعله بعض الناس من التلاوة للميت بعد موته بأجرة ، مثل أن يحضروا قارئاً يقرأ القرآن بأجرة ؛ ليكون ثوابه للميت ، فإنه بدعة ، ولا يصل إلى الميت ثواب ؛ لأن هذا القارئ إنما قرأ لأجل الدنيا ، ومن أتى بعبادة من أجل الدنيا فإنه لا حظ له منها في الآخرة ، كما قال الله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يَرْيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾ [١٥ ، ١٦] .

وإني بهذه المناسبة أوجه نصيحة لإخواني الذين يعتقدون مثل هذا العمل أن يحفظوا أموالهم لأنفسهم أو لورثة الميت ، وأن يطموا أن هذا العمل بدعة في ذاته ، وأن الميت لا يصل إليه ثوابه ، وحينئذ يكون أكلاً للأموال بالباطل ولم ينتفع الميت بذلك .

● س : ما حكم تجميع المرأة لشعرها فوق الرأس ، أو ما يسمونه بوضع الكعكة ؟

○ ○ ج : قال الشيخ ابن عثيمين، رحمه الله : الشعر إذا كان على الرأس على فوق ، فإن هذا عند أهل العلم داخل في النهي أو التحذير الذي جاء عن النبي ﷺ في قوله : « صنفان من أهل النار لم أرهما بعد » . وذكر الحديث ، وفيه : « ونساء كاسيات عاريات مقلات مميلات رعوسهن كاسمئة البخت المائلة » . فإذا كان الشعر فوق ، ففيه نهى ، أما إذا كان على الرقبة مثلاً فإن هذا لا بأس به ، إلا إذا كانت المرأة ستخرج إلى السوق فبته في هذه الحالة يكون

من التبرج ؛ لأنه سيكون له علامة من وراء العباءة تظهر ، ويكون هذا من باب التبرج ومن سبب الفتنة ، فلا يجوز . ● س : ما حكم إزالة أو تقصير بعض الزوائد من الحاجبين ؟

○ ○ ج : قال الشيخ ابن عثيمين، رحمه الله : إزالة الشعر من الحاجبين إن كان بالنتف فإليه هو النص ، وقد لعن النبي ﷺ النامصة والمنمصصة ، وهو من كبار الذنوب ، وخَصَّ المرأة لأنها هي التي هي تقطه غالباً للتجمل وإلا فلو صنعه رجل لكان ملعوناً كما تلعن المرأة - والعياذ بالله - وإن كان بغير النتف بالقص أو بالحلق فإن بعض أهل العلم يرون أنه كالنتف ؛ لأنه تغيير لخلق الله ، فلا فرق بين أن يكون نتفاً أو أن يكون قصاً أو حلقاً ، وهذا لحوط بلا ريب ، فعلى المرأة أن يتجنب ذلك ، سواء كان رجلاً أو امرأة .

الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين يحذر من بعض الألبسة التي تحمل هذه الكلمات باللغة الأجنبية !!

الحمد لله وبعد .. لقد حذر سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين في خطبة الجمعة ١٤١٩/٨/٨هـ من الألبسة التي تحمل هذه الكلمات باللغة الأجنبية ، وقال : يجب معرفة معنى الكلمات المكتوبة قبل شرائها ، كذلك حذر من الصور في الملابس للأطفال والكبار ، فالحذر الحذر يا مسلمون .

BABY FOR SALE

استوقف أحد الأجانب سائحاً عربياً بصحبته طفل وسأله : ما سعر هذا الطفل الصغير ؟ فاعتلت الدهشة والد الطفل إثر هذا السؤال ، فما السبب الذي جعل هذا الأجنبي أن يسأل هذا السؤال ؟ إنها جملة أجنبية كتبت على قميص الطفل دون علم الأب بمعناها وهي (Baby for Sale) ، ومعناها « طفل للبيع » . هكذا الحال لكثير من الكلمات الأجنبية والتي تحمل الكثير من المعاني المضادة والمخالفة لتعاليم ديننا الحنيف ، ولا نقول إلا : « حسبنا الله ونعم الوكيل » ، وهذه بعض الكلمات المخالفة لديننا الحنيف ، والتي انتشرت مكتوبة على الملابس وغيرها ، نرجو الحذر منها والتنبيه عليها :

معناها بالعربي

قبلني

خذني

اتبعني

الكلمة بالانجليزي

Kiss me

Take me

Follow me

أشتريني	Buy me
خنزيرة	Sow
رزيلة	Hussy Vise
كنيسة يهود	Synagogue
إله الحب	Cupic
مشروب مخمر	Brew
كاهن هندوسي	Brahman
مشروب مسكر	Brandy
مدمن خمر	Tippler
أنا نصرانية	I'm Christian
أنا يهودي	I'm Jewish
كنيسة النصارى	Church
كاهن	Vicar
زنا	Adultery
ابن زنا	Adultery
فاسق - زان	Adultre
قديسة اختصارها (St)	Saint
عاهر	Prostitute
قسيس	Chergyman
ملحد	Atheism
النصرانية	Christanity
عيد المسيح	Christmass
صهيوني	Zion

الحمد لله رب العالمين ،
فهو سبحانه العليم بالأحوال
الحكيم في الفعال ، والمحمود
على كل حال ، ونشهد أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك
له ، وأن محمدا عبده
ورسوله ، وإنا لله وإنا إليه
راجعون .. وبعد :

فإن مصيبة الموت من
المصائب العظام ، وقد صرح
بذلك القرآن ، فقال تعالى :
﴿ إِنَّ أَنْتُمْ صَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ
فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ مَوْتٍ ... ﴾ [المائدة : ١٠٦] ، وأفدح ما
تكون المصيبة عندما تصيب
الأمة بموت علمائها العاملين .
وإني لأشهد أن الشيخ
محمد بن صالح بن عثيمين -
تغذه الله برحمته وأدخله
فسيح جنته - من هؤلاء
العلماء العاملين ، ولقد أتاح
الله لي بفضلته ورحمته رؤية
هذا العالم الجليل عن قرب ،
فرايت فيه سمات العلماء
الزاهدين ، وحال وسلوك
العلماء الربانيين الذين يعلمون
العلم النافع ، ويعملون بما
يعلمون ، ويعلمون الناس ،
ولقد ظل الشيخ على حاله هذه
من العطاء المستمر لا يكتف

مصيبة الأمة بموت علمائها

بقلم الشيخ: عبد الرازق السيد عيد

علما ولا يرد مستفتيا ، حتى
وهو يغالب وعشاء المرض ،
وظل على ذلك حتى فارق
الدنيا ، ومن أهم الوصايا التي
حفظتها عنه - يرحمه الله -
ما يلي :

● إعطاء الأولوية في طلب
العلم لدراسة تفسير القرآن
الكريم والاهتمام بمعانيه ، فذلك
أصل كل علم ، ففي القرآن
الكريم علم العقيدة والتوحيد ،
وفيه الأحكام والتشريع في
العبادات والمعاملات والأخلاق ،
وفيه قصص الأنبياء وسير
الأمم ، وطرق محاجة الخصم
بالتي هي أحسن .

● لزوم طريق أهل السنة
والجماعة ، والتحذير من الفرقة
والاختلاف .

● الاهتمام بدراسة السيرة
النبوية ، وسيرة الصحابة
والتابعين ، فذلك مما يرقق
القلب .

● الاهتمام بالدليل في
دراسة الفقه ونبذ التقليد
الأعمى ، والبعد عن الجدل
والمراء ، وعدم التسرع في
الأحكام على الناس ، واحترام
الرأي المخالف .

● الدعوة إلى الله على
بصيرة ، وسلوك مسلك
الحكمة والموعظة الحسنة
والجدال بالتّي هي أحسن .

لكني لم أكتب هذه الكلمات
لأعلن شهادتي في الشيخ
الجليل رحمه الله ، فما قيمة
شهادتي ، وقد شهد له من هو
خير مني ، وإني على يقين أن
شهادتي لن تقدّم ولن تؤخر
في الأمر شيئا ، فالشيخ رحمه
الله يعرفه القاضي والدائي
مكانة الشيخ العلمية وجهوده
المباركة لا تخفى على عاقل ،
ولم أكتب هذه الكلمات للحديث
عن سيرة الشيخ الذاتية ،
فذلك له مواضع ، وأقلام
آخر .

وإنما كتبت لأعلن عن
فداحة الخطب وجسامة
المصيبة بموت العلماء ، ولقد
تتابع موت كوكبة كبيرة من

علماء الأمة في وقت وجيز ،
كنتابع سقوط حبات عقد انفرط
نظامه ، تتابع موت العلماء في
بقاع شتى من العالم في مصر
والهند ، والشام ، والمملكة
العربية السعودية ، وكان آخرهم
موتاً ، صاحب الفضيلة الشيخ
محمد بن صالح بن عثيمين ،
رحم الله الجميع ، وأدخلهم
فسيح جنّته .
أقول : وهذا تتابع السريع

في موت العلماء العاملين لنذير
بما أخبر عنه النبي ﷺ من رفق
العلم وقبضه بين يدي الساعة .
فقد أخرج مسلم في صحيحه
من حديث أنس رضي الله عنه
قال : قال رسول الله ﷺ :
« من أشراط الساعة أن يرفع
العلم ، ويثبت الجهل ويشرب
الخم ، ويظهر الزنا » ، وأيضاً
من حديث عبد الله بن عمرو بن
العاص وأبي موسى الأشعري
رضي الله عنهما قالا : قال
رسول الله ﷺ : « إن بين يدي
الساعة أياماً يرفع فيها العلم
وينزل فيها الجهل ، ويكثر فيها
الهرج ، والهرج القتل » .
وفي الباب أحاديث كثيرة
معائلة من رواية أبي هريرة
وغیره .

* لكن كيف يكون رفق
العلم وثبوت الجهل أو نزوله ؟
يوضح ذلك حديث رسول
الله ﷺ الذي جاء في « صحيح

مسلم » من رواية عبد الله بن
عمرو بن العاص ؛ إذ يقول :
سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً
ينتزعه من الناس ، ولكن
يقبض العلم بقبض العلماء ،
حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ
الناس رؤوساً جهالاً فسنلوا
فأفتوا بغير علم فضلوا
وأضلوا » . وقد ورد الحديث
أيضاً في صحيح البخاري مع



تفاوت في بعض ألفاظه .
قال الإمام النووي رحمه الله
في شرح الحديث في صحيح
مسلم : وقوله ﷺ : « اتخذ
الناس رؤوساً جهالاً » قال
النوي : وضبطوه في مسلم
هنا بوجهين : أحدهما :
« رؤوساً » جمع رأس ،
والثاني : (رؤساء) بالمد ،
جمع رئيس ، وكلاهما صحيح ،
والأول أشهر ، وفيه التحذير من
اتخاذ الجهال رؤساء .

ثم قال الإمام النووي : وفي
هذا الحديث : الحث على حفظ
العلم ، وأخذ من أهله ،
والاعتراف للعالم بالفضيلة .
وقال الحافظ ابن حجر رحمه
الله في « فتح الباري » : وفي
هذا الحديث الحث على حفظ
العلم ، والتحذير من ترئيس
الجهلة ، وفيه أن الفتوى هي
الرياسة الحقيقية ، وذم من يُقدم
عليها بغير علم . اهـ .

والحاصل أيها القارئ الكريم
أن وجود العلماء الربانيين
عصمة للأمة ، وموتهم فتنة
لها ؛ لأنه كما جاء في الحديث
السابق : يرتفع العلم بموت
هؤلاء العلماء ، ويموت العلم
يتصدر الفتوى أهل الضلال
والبدع وأهل الهوى وحب الدنيا
والرياسة ، فتكون الفتنة
الملاحقة - نسأل الله العفو
والعافية - وقد يقول قائل :

كيف يكون هذا وبين أيدينا كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ، والمكتبات تضج من كثرة الكتب ، والعلم موجود في المدارس والجامعات والمساجد وفي كل مكان ؟

أقول : لقد كفتني الإجابة عن هذا التساؤل حديث رسول الله ﷺ الصحيح عن زياد بن لبيد رضي الله عنه قال : ذكر النبي ﷺ شيئا فقال : « ذاك عند أوان ذهب العلم » . قلت : يا رسول الله ، وكيف يذهب العلم ، ونحن نقرأ القرآن ونقرئه أبناءنا ويقرؤه أبناءنا أبناءهم إلى يوم القيامة ؟ قال : « ثكلتك أمك زياد إن كنت لأراك من أفقه رجل في المدينة ، أو ليس هذه اليهود والنصارى يقرعون التوراة والإنجيل لا يعملون بشيء مما فيها ؟ » . والحديث أخرجه أحمد وابن ماجه ، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في « صحيح الجامع » .

فليست العبرة بكثرة وجود الكتب ، ولكن العبرة بالعمل بما فيها ، فقد قال سلفنا الصالح : (إنما العلم الخشبة) ، وليس كل من قرأ فقه ، وليس كل من فقه علم ، فالقراء كثير ، ولكن العبرة بالفقه في دين الله ، كما أنه ليس كل من فقه أخلص لله فيما فقه .

روى عبد الرزاق في مصنفه عن علي رضي الله عنه أنه ذكر فتنا تكون في آخر الزمان ، فقال له عمر رضي الله عنه : متي ذلك يا علي ؟ قال : إذا تفقه بغير الدين وتعلم العلم بغير العمل ، والتمست الدنيا بعمل الآخرة .

ومع كل ما تقدم فنحن على يقين من وعد الله على لسان رسوله ﷺ : « ليلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ، ولا يترك الله بيت مدر ولا بر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل ، عزاً يعز الله به الإسلام ، وذلاً يذل الله به الكفر » . وهذا الحديث في « السلسلة الصحيحة » ، وقال العلامة الألباني رحمه الله تعليقا على هذا الحديث : فهذا الحديث مفسرا للآية الكريمة : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ [الص : ٩] ، وقال العلامة الألباني رحمه الله : ومن جزئيات الآية والحديث ما صح عنه ﷺ أن المسلمين سيفتحون مدينة روما عاصمة البابا بعد فتحهم القسطنطينية ، وقد تحقق الفتح الأول : فلا بد أن يتحقق الفتح الثاني : ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ [ص : ٨٨] . اهـ .

وكذلك نحن على يقين بما بشر به النبي ﷺ فيما رواه مسلم من حديث ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك » .

فعلى المسلمين أن يعدوا أنفسهم لذلك بالرجوع الصادق إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ ، واجتنابهم المحرمات ، وتقليد المشركين ، وتعاون المسلمين ، واتحادهم على ما يرضي الله ورسوله ، واجتناب كل طريق يؤدي إلى الفرقة والشر .

وعندما تتذكر مصاب الأمة في رسولها ﷺ يهون علينا كل خطب ، وعندما تتذكر كيف مكّن الله لهذه الأمة بعد موت رسولها تزداد أملا في نصر الله لدينه وحمايته لعباده المؤمنين . فنسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يجعلنا من عباده الصالحين وأوليائه المتقين ، وأن يتغمد برحمته علماءنا المخلصين ، وأن يخلصنا بهم فيهم خيرا ، وأن يلحقنا بهم على خير . اللهم انصر دينك وكتابك وعبادك الصالحين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله رب العالمين .

أتى حبر القصيم قضاء

شعر : د . الوصف علي حزة

مدير إدارة الدعوة والإعلام

بكت النجومُ وأنتَ الجوزاءُ
قمرُ السماءِ يذوبُ في عليائه
ماذا دهانا هل تداعى كوننا ؟
ما لى أراكم واجمين جميعكم
كم عاشَ في كنفِ الإمامِ طليعةُ
موسوعةٍ في العلمِ ناءٍ بحملها
في الفقه كنت معلماً ومفسراً
وكم امتطيت من الفتاوى صهوةً
وسل العقيدةَ والأصولَ جميعها
في ساحة البيت العتيق محاضراً
الزهد منك علامةٌ وسجيةٌ
فجُعَ الجميع وقد نعاك نعاتهم
إنني احتسبُ لدى الإله إمامنا
فارقد قرير العين خلفت الألى
لم يبق في هذه الدنا من نعمة

والتاع قلبي والفؤادُ خواءُ
والشمسُ تنعى والسحابُ هواءُ
أم قد تصدّع قبةُ وسماءُ ؟
قالوا أتى حبرَ القصيمِ قضاءُ
وكم استفاد من الألى خطباءُ
شمُ الجبالِ أصابها الرحضاءُ
والزادُ يشهد والشروحُ قلاءُ
عند العظائم يُعرف الفقهاءُ
نطقت بها في مكة البطحاءُ
ومن الحجيج تبسمٌ وثناءُ
شهدت بها الأمصارُ والبيداءُ
والموتُ حقٌ والحياةُ هباءُ
والعلم يبقى والجسومُ فناءُ
فالكل يروى والحديثُ رواءُ
غير الذي قد ورث العلماءُ

نصيحة

الأعزاء عند

موت

العلماء

بقلم مدير التحرير :

محمود غريب الشربيني



الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ،
وعلى آله وصحبه ومن والاه .. وبعد :

فما زال الابتلاء من رب العزة للأمة الإسلامية
شديداً ومحصناً ، فمنذ عامين تقريباً تتابع نزول
مصيبة الموت بموت علماء الأمة ، بدأت هذه
المصيبة بموت الشيخ عبد الحميد كشك ، والشيخ
محمد الغزالي ، وتتابع المصائب بموت العلامة
الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، والشيخ
ابن غصون ، والشيخ حماد الأنصاري ، والشيخ
محمد أمان الجامي ، والشيخ عمر فلاتة ، والشيخ
عطية محمد سالم ، والشيخ مناع القطان ، والشيخ
عبد العزيز الشبل ، والشيخ علي الطنطاوي ،
والشيخ مصطفى الزرقا ، والعلامة محمد متولي
الشعراوي ، والعلامة محمد ناصر الدين الألباني ،
والشيخ سيد سابق ، والشيخ أبو الحسن الندوي ،
والشيخ صفوت الشوادفي ، والشيخ محمد بن
عبد الرحمن بن قاسم ، وآخر هذه المصائب هي
فاجعة هذه الأيام بموت العلامة الفقيه الأصولي الذي
أجاد تدريس علوم الشرع بكاملها ، فكان بارعاً
بحق في تدريسه للفقه وأصوله ، وبارعاً بحق في
تدريسه لعقيدة أهل السنة والجماعة ، وبارعاً بحق
في تدريسه للغة العربية وخبائها ، وبارعاً بحق في
تدريسه للحديث وعلومه ، وبارعاً بحق في تدريسه
للتفسير ، وقبل كل ذلك كان مربياً متميزاً ، ألا وهو
فضيلة الشيخ الجليل : محمد بن صالح بن
عثيمين ، رحمه الله رحمة واسعة ، وحشرنا وإياه
مع هؤلاء العلماء في جنته مع النبيين والصديقين
والشهداء . آمين يا رب العالمين .

● أيتها الإخوة الأعزاء : مع ابتلاء الأمة بهذه
الابتلاءات ، والتي تزلزل الجبال ابتليت أيضاً بأبناء
القردة والخنازير ؛ قتل الأنبياء ، وهم يعيشون في
الأرض الفساد ، ويدخلون المسجد الأقصى ،
وابتليت أيضاً هذه الأمة بإعلام مؤجّه ليحول بين
المسلمين وبين العمل بشرعهم ، ويحوّل قبلتهم إلى
الغرب الكافر ، وابتليت أيضاً بفساد المناهج

التربوية ، والتعليمية
بالمدارس ، والمعاهد ،
والجامعات ، حتى أصاب
الأزهر ما أصابه ، وابتليت
أيضاً بالشباب الضائع
المتسكع في الشوارع
والطرقات وعلى النواصي ،
وابتليت أيضاً بانتشار التدخين
والمخدرات والخمور ،
وابتليت أيضاً بالنساء
الكاسيات العاريات في



الشوارع والطرقات وفي المدارس والجامعات ،
وابتليت أيضاً بانتشار الزواج العرفي ، وزواج
الهبية في المدارس والجامعات ، وابتليت ...
وابتليت ...

وبالرغم من هذه البلايا والمصائب - والتي جعلت
الامة تترنج - فإننا نجد طائفة من الناس ظاهرين على
الحق ، مستمسكين بأمر الدين ، يدعون إلى الله على
بصيرة ، مصداقاً لحديث رسول الله ﷺ الذي رواه
مسلم عن ثوبان : « لا يزال طائفة من أمتي على
الحق منصورين . لا يضرهم من خالفهم ، حتى يأتي
أمر الله عز وجل » .

وفي رواية عند ابن ماجه عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا تزال طائفة
من أمتي قواماً على أمر الله لا يضرها من
خالفها » ، وهذه سنة الله في خلقه ، وسيظل
غرس الله في هذا الدين ، كما في حديث رسول
الله ﷺ عند ابن ماجه : « لا يزال الله يغرس في
هذا الدين غرساً يستعملهم في طاعته » .

فإذا كان الأمر كذلك فأين المشركون ؟! ألا تريد
أخي في الله أن تكون من هذه الطائفة الناجية ،
وأن يكون ولدك منها ؟!

● **يجب عليك - أخي المسلم - أن تطلب
العلم ، وأن تصبر على الطلب ، ولا تتعجل لقطف
الزهرة قبل أن تتفتح ، وقد قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا**

مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا
صَبَرُوا وَكَاتُوا بِآيَاتِنَا
يُوقِنُونَ ﴿ [السجدة : ٢٤] .
● **عليك أن تحاسب نفسك**
إن أمكن يومياً ، ثم أسبوعياً ،
ثم شهرياً ، ثم سنوياً ، على
ما فعلت من عبادات
وطاعات ، وعلى ما ارتكبت
من آثام وذنوب ، وعلى القدر
الذي حصلته في طلب العلم ،
وعلى العطاء الذي بذلته لتعلم

الناس ، إن كنت أهلاً لذلك .

● **عليك أن تتخلق بخلق القرآن ، وتتأسى
برسولك المصطفى العدنان ﷺ** ، فلا يراك أحد إلا
في موطن طاعة ، ولا تضع نفسك في موطن
شبهة ، ودع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، وتذكر
دائماً بأن الله رقيب عليك .

● **علم وأدب أهلك وأولادك بما علمته ، وبما
تأديت به ، ولا تغض عينك عن أفعالهم ، ولكن
دائماً تخولهم بالموعظة ، وأمرهم بالمعروف
وانهم عن المنكر ، وحاسبهم عن التقصير في
العبادات والطاعات ، ولا تكلّ من تأديبهم
وتعليمهم ، ولا تقنط من بؤسهم وتقصيرهم ، ولكن
كن قدوة لهم ؛ فلا تأمرهم بمعروف إلا وسبقتهم
إليه ، ولا يروك متلبساً بمنكر ، وأنت تنهاهم عنه .**

● **إياك وطلب العلم للشهرة ، أو لتحوز به
منصباً ، أو لتطلب به الدنيا ؛ فإن رسول الله ﷺ
حذر من ذلك ، فقال من حديث أبي هريرة رضي
الله عنه : « مَنْ تَعَلَّمَ علماً مما يُتَغنى به وجهه
الله ، لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا ، لم
يجد عَرْفَ الجنة يوم القيامة » . يعني ربحها .
[رواه ابن ماجه] .**

ومن حديث ابن عمر رضي الله عنهما : « مَنْ
طلب العلم ليماري به السفهاء ، أو ليباهي به
العلماء ، أو ليصرف وجوه الناس إليه ، فهو في

النار . [رواه ابن ماجه] .

ومن حديث جابر رضي الله عنه : « لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ، ولا لتماروا به السفهاء ، ولا تخيروا به المجالس ، فمن فعل ذلك ، فالنار النار » . [رواه ابن ماجه] .

● لا يجعلك هذا من الذين يكتمون ما تعلموا ؛ فإن الشيطان ربما دخل للمسلم من هذا المدخل ليمنعه من فعل الطاعات والعبادات ، فخوفه من الرياء والنفاق ، فجعله يكتنم ما تعلم ، وقد حذر رسول الله ﷺ من ذلك ، فقال من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه : « مَنْ سئلَ عَنْ عِلْمٍ ؛ فكتمه ، أُلْجِمَ يوم القيامة بلجام من نار » . ومن حديث أبي هريرة رضي الله عنه : « من سئل عن علم يعلمه فكتمه ، أُلْجِمَ يوم القيامة بلجام من نار » . [رواه ابن ماجه] . ومن حديثه الآخر : « ما من رجل يحفظ علماً ؛ فيكتمه ، إلا أتى به يوم القيامة ملجماً بلجام من النار » . [رواه أحمد] .

وأمر ﷺ بالبلاغ ، فقال ﷺ من حديث أنس : « نَصَرَ اللهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتي ؛ فوعاها ، ثم بَلَّغَهَا عني ؛ فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه » . [رواه ابن ماجه] .

ومن حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : « سيأتيكم أقوام يطلبون العلم ؛ فإذا رأيتوهم فقولوا لهم : مرحباً مرحباً بوصية رسول الله ﷺ ، وأفتوهم » . قلت : ما « أفتوهم » ؟ قال : علموهم . [رواه ابن ماجه] .

ومن حديث أبي بكره : « ليلغ الشاهد الغائب ، فإنه رب مبلغ يبلغه ، أو عى له من سامع » . [رواه ابن ماجه] .

● واعلم أن اشتغال المسلم بطلب العلم ، وتعليم الناس ، لا يُنْقِصُ من رزقه شيئاً ، فقد قال ﷺ من حديث ابن مسعود رضي الله عنه : « من جعل الهموم همّاً واحداً ، هم المعاد ، كفاه الله دنياه ، ومن تشعبت به الهموم في أحوال الدنيا ، لم يُيَال

الله في أي أوديتها هلك » . [رواه ابن ماجه] وقال ﷺ من حديث عثمان رضي الله عنه : « من كانت الدنيا همه ، فرق الله عليه أمره ، وجعل فقره بين عينيه ، ولم يأت من الدنيا إلا ما كتب له . ومن كانت الآخرة نيته ، جمع الله له أمره ، وجعل غناه في قلبه ، وأتته الدنيا وهي راغمة » . [ابن ماجه] . ومن حديث أبي هريرة رضي الله عنه : « يقول الله سبحانه : يا ابن آدم ، تفرغ لعبادتي ، أملأ صدرك غنى وأسد فقرك ، وإن لم تفعل ملأت صدرك شغلاً ولم أسد فقرك » . [رواه الترمذي] .

● واعلم أنك ستبتلى ؛ فتلبس بالصبر ، وعلى قدر قربك من الله يكون الابتلاء ، قال تعالى : ﴿ وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة : ١٥٥] . وقال تعالى : ﴿ لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْنَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [آل عمران : ١٨٦] . وقال ﷺ من حديث أنس رضي الله عنه : « إن عظم الجزاء مع عظم البلاء ، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم ، فمن رضي ؛ فله الرضى ، ومن سخط ؛ فله السخط » .

ومن حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ، أي الناس أشد بلاءً ؟ قال : « الأبياء ، ثم الأمثل فالأمثل ؛ يبتلى الرجل على حسب دينه ، فإن كان في دينه صلماً اشتد بلاءه ، وإن كان في دينه رقة ابتلى على قدر دينه ، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة » . [رواه الدارمي] .

● ابتعد عن الخلاف ما أمكنك ، فإن الخلاف شر ، وعائق لنشر الدعوة ، واطرك الجدال ، وإن كنت محقاً ، فقد وعدك رسول الله ﷺ ببيت في

كلمة رثاء

بقلم الشيخ : أبو إسحاق الحويني

إن الحمد لله تعالى حمده ، ونستعين به ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

فهذه نقاشات مصدور ، وأنفاس مقرر ، وزفرات مهموم ، وأنات مكلوم ، وحيرة مكروب ، ولوعة محروب ، وبكاء باك لا ترقأ دموعه ، ولا تسكن ضلوعه ، ولا يهدأ هجوؤه ، مع رزء جليل أصابنا ، وخطب عظيم أناخ ببابنا بموت الإمام الفقيه الهمام : محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله تعالى وطيب ثراه ، وأجزل له المثوبة بأحسن ما كان يعمل ، جاءه الأجل فشق إليه الطريق ، وأساط عنه حياضه الشفيق ، ونضا عنه طب كل طبيب ، فقبض ملك الموت وديعته الأبرار ، ثم استودع مسامعنا من ذكره اسماً باقياً ، ومحا عن الأبصار من شخصته رسماً فانياً ، فاللهم تقبل عمله ، واغفر زلته ، غير خال من عفوك ، ولا محروم من إكرامك ، اللهم أسبغ عليه الواسع من فضلك ، والمأمول من إحسانك ، اللهم أتمم عليه نعمتك بالرضى ، وآتس وحشته في قبره بالرحمة ، واجعل جودك بلالاً له ظمأ البلى ، ورضوانك نوراً له من ظلام الثرى .

مات شيخنا والحاجة إلى مثله ماسة ، فقد كان والله إماماً فقيه النفس ، رجل عامية ، وضع الله عز وجل له محبة في القلوب ، ولست أنسى آخر عهدي به ، عندما التقينا في المسجد الحرام منذ أربع سنوات ، لقد كان وجهه ينطق بالبشر ، وما رأيته مرة إلا وتبادر إلى ذهني قول النبي ﷺ : « نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ... » ؛ لما كنت أراه في وجهه من النضرة .

وقد اقتضت حكمة الله تعالى أنه جعل كل شيء يولد صغيراً ثم يكبر ، إلا المصيبة ، فإبها تولد كبيرة كبراً قد يهد الجبال الراسيات ، ثم تصغر صغيراً حتى تضمحل ، ولولا ذلك لمات الناس من الكمد موتاً ذريعاً ، فإن نجزع فيسبب جلال المصيبة ، لا سيما والمصيبة عظيمة .

الجنة لتترك الجدول وإن كنت على حق ، فقال ﷺ من حديث أبي أمامة رضي الله عنه : « أنا زعيم بببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء ، وإن كان محققاً » . [رواه أبو داود] .

وقال ﷺ عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه : « ما ضل قوم بعد هدي كانوا عليه إلا أوتوا الجدول » ، ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ [الزخرف : ٥٨] . رواه أحمد .

● عليك بمخالطة الأخيار ، وابتعد في مخالطتك الأشرار ، وعلم أبناءك ذلك ؛ لقول رسول الله ﷺ من حديث أبي سعيد رضي الله عنه : « لا تصاحب إلا مؤمناً ، ولا يأكل طعامك إلا تقي » . [رواه الترمذي] . ومن حديث أبي هريرة رضي الله عنه : « الرجل على دين خليله ؛ فلينظر أحدكم من يخالل » . [رواه أبو داود] . وقال ﷺ من حديث أنس : « ... ومثل الجليس الصالح كمثلي صاحب المسك إن لم يصبك منه شيء أصابك من ريحه ، ومثل الجليس السوء كمثلي صاحب الكير إن لم يصبك من سواده أصابك دخانه » . [رواه أبو داود] .

● واعلم أخي المسلم أن لكل منا ذنوبه ؛ فعليك بالتوبة ، ولا تصر على معصية ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، ولا تجهر بالمعصية .

فשמع عن ساعدك أخي المسلم ، حتى تكون من هذه الطائفة التي لا تزال قائمة على أمر الله لا يضرها من خالفها إلى قيام الساعة ، وحتى تكون طالباً للعلم حقاً ، وتبتعد بذلك عن الالتزام الأجوف الذي نراه في كثير من الإخوة .

هدانا الله تعالى للعلم النافع ، والعمل الصالح ، وعوضنا سبحانه وتعالى عن هؤلاء العلماء خيراً ، وجعل مثواهم ومثواتنا الجنة مع الأنبياء والمرسلين . آمين يا رب العالمين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الحمد لله خالق الأنام، المتفرد بالبقاء
والدوام، الذي قهر الثقلين بالموت والجمام؛
القاتل: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ
ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧]،
وأصلي وأسلم على سيد الأنام، وعلى آله
وصحبه البررة الكرام... وبعد:

فإن أعظم المصائب التي ابتليت بها الأمة
الإسلامية - بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام،
وصحابته رضوان الله عليهم - موت العلماء من أهل
السنة والجماعة: لأنهم أئمة الأنام، أشاد الله -
تعالى - بفضلهم، وأشار لعلو مقامهم، ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾
[المجادلة: ١١]، وهم أولو الأمر الذين أوجب الله
طاعتهم، هم في الأرض بمنزلة النجوم في السماء،
بهم يهتدي الحيران في الظلمات، وحاجة الناس إليهم
أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب، مثلهم كمثل
الماء حيثما سقطوا نفعوا، فهم كالشمس للدنيا،
وكالعافية للناس... وهم صفوة البشر وورثة
الأنبياء، وهم حراس الدين وأولياء الله - تعالى - إذا
رعوا ذكر الله، وهم عصمة للأمة من الضلال، وهم
أئمة الهدى، ومصابيح الدُّجى، أهل الفضل
والفضيلة، والمرتبة العالية الرفيعة. قال عنهم الإمام
أحمد - رحمه الله تعالى - : (يدعون من ضل إلى
الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يُحيون بكتاب
الله - تعالى - الموتى، ويبصرون بنور الله أهل
العمى).

ما الفضل إلا لأهل العلم إنهم

على الهدى لمن استهدى أدلاء

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي
ﷺ قال: «يَقْبُضُ الْعِلْمُ، وَيُظْهِرُ الْجَهْلُ، وَيَكْثُرُ
الْهَرَجُ» [البخاري: ٨١، ومسلم: ٢٦٧١].

وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: «عليكم
بالعلم قبل أن يَقْبُضَ، وقبضه ذهاب أهله»، وعن
الحسن - رضي الله عنه - قال: موت العالم ثلثة في
الإسلام، لا يسدها شيء ما طرد الليل والنهار.

تذكير المسلمين

بترجمة الشيخ

ابن عثيمين

بقلم:

شادي السيد أحمد عبد الله

من مدينة النبي ﷺ



المحدث ، الفقيه ، الأصولي ، محمد بن صالح بن محمد بن عثيمين المقبل الوهبي التميمي ؛ ويكنى بأبي عبد الله .

● **مولده ونشأته :** ولد الشيخ العثيمين - رحمه الله تعالى - في مدينة (غنيزة) ، إحدى مدن القصيم عام ١٣٤٧ هـ ، في السبع والعشرين من شهر رمضان المبارك ، في عائلة معروفة بالدين والاستقامة ، وكان الشيخ قد رزق ذكاءً وزكاءً ، وهمةً عاليةً ، وحرصاً على التحصيل العلمي في مزاحمته بالركب بمجالس العلماء .

● **حياته الأسرية :** تزوج الشيخ - رحمه الله تعالى - من امرأة واحدة ؛ وله من الأولاد ثمانية ، خمسة ذكور ؛ وهم : عبد الله ، «موظف بجامعة الملك سعود» ، وإبراهيم «موظف بوزارة الدفاع والطيران برتبة نقيب» ، وعبد العزيز «بجوازات البكيرية برتبة نقيب» ، وعبد الرحمن «نقيب بالمعهد الملكي الفني» ، وعبد الرحيم «الموظف بالخطوط السعودية بالقصيم» ، وله من الإناث ثلاث .

وللشيخ - رحمه الله تعالى - شقيقان وأخت واحدة ؛ فالأخ الأول : هو الشيخ عبد الله «رئيس قسم التاريخ بجامعة الملك سعود بالرياض» ، والثاني : هو الأستاذ عبد الرحمن «مدير الشؤون المالية والإدارية في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية» .

● **طلبه للعلم :** لقد اتبع الشيخ - رحمه الله تعالى - طريق السلف الصالح في طلب العلم ؛ فبدأ بحفظ القرآن الكريم وهو طفل صغير ، فقرأه على جده لأمه الشيخ عبد الرحمن بن سليمان آل دماغ - رحمه الله - ثم اتجه إلى طلب العلم ؛ فتعلم الخط والحساب وبعض فنون الآداب . ثم لازم الشيخ العلامة المفسر عبد الرحمن بن ناصر السعدي - رحمه الله تعالى - الذي يُعدُّ شيخه الأول ؛ فقرأ عليه التوحيد ، والتفسير ، والحديث ، والفقه ... وأصول الفقه ، والفرائض ، ومصطلح الحديث ، والنحو والصرف ، واستفاد منه قرابة إحدى عشرة سنة ، فكان من أبرز طلابه .

قال هلال بن خباب : سألت سعيد بن جبير ؛ قلت : ما علامة الساعة وهلاك الناس؟ قال : إذا ذهب علماءهم .

وقال أيوب : إني أخبر بموت الرجل من أهل السنة ، فكأنني أفقد بعض أعضائي .

قلت : فكيف بنا إذا فقدنا إماماً من أهل السنة في زماننا؟! وكيف بنا وقد رحل بقية السلف وقُدوة الخلف؟!

بالأمس القريب مات العلامة ابن باز ، ومات العلامة الألباني ، ومعهما ثلَّة من العلماء - رحمه الله على الجميع - واليوم ينضم إلى هذا الركب المبارك علَمٌ ملأ الدنيا علماً ، وزهداً وورعاً .. مات ابن عثيمين .. وبقيت أمة مذكورة ، ومآثر مسطورة ، وأعمال صالحة مبرورة ..

يا أيها الراحل المحبوب معذرة إذا طغى من بحار الحُزن تيارٌ وما لي لا أحزن وقد بكته السماء والأرض؟! وما لي لا أغتم وقد حزنْتَ الدنيا بأسرها على فراق حبيبنا؟! ثم أما بعد : فهذه شأبيب من القول ، بعضها أخذ برقاب بعض ، في ترجمة موجزة يسيرة عن سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله تعالى - الذي ابتليت الأمة الإسلامية بموته قبل أيام ، عسى أن تكون عبرة وعظة لي وإخواني المسلمين ، أقيدها بكلمات مرتعشة ، وسأبسط رعدة قلبي في ألفاظها ومعانيها . ولا أدري : هل ستسعفني العبارات أم ستسبقني العبرات؟!

وما أزعج أنني سأتي في هذه الترجمة بما لا يعرفه الآخرون ، ولا أكتبها استكثاراً ؛ وإنما وفاءً بحق هذا العالم الجليل ، وتعريفاً بعلمه وفضله لقراء مجلة (التوحيد) في بلدي مصر خاصة ، وفي بلاد المسلمين عامة ، وتذكراً لمن أراد الاقتداء بالصالحين ، العلماء الربانيين ، أهل الدعوة والدين . فإن كنت لا تعرف مَنْ هو ابن عثيمين فدونك سيرته .

● **اسمه ونسبه وكنيته :** هو الشيخ العلامة ،

ماذا قال الشيخ : ابن عثيمين -

رحمه الله - عن شيخه //

يقول الشيخ ابن عثيمين عن شيخه العلامة السعدي - رحمه الله عليهما - : إنني تأثرت به كثيراً في طريقة التدريس ، وعرض العلم ، وتقريبه للطلبة بالأمثلة والمعاني ، وكذلك أيضاً تأثرت به من ناحية الأخلاق ؛ لأن الشيخ عبد الرحمن - رحمه الله تعالى - كان على جانب كبير من الأخلاق الفاضلة ، وكان - رحمه الله تعالى - على قدر كبير من العلم والعبادة ، وكان يمازح الصغير ويضحك إلى الكبير ، وهو من أحسن من رأيت أخلاقاً .

منزلة الشيخ ابن عثيمين عند السعدي //

وكانت للشيخ ابن عثيمين منزلة كبيرة عند شيخه السعدي - رحمه الله تعالى - فعندما انتقل والد الشيخ محمد - رحمه الله تعالى - إلى الرياض إبان أول تطوره رغب في أن ينتقل معه ولده ، فكتب له الشيخ عبد الرحمن السعدي - يرحمه الله تعالى - : إن هذا لا يمكن نريد محمداً أن يمكث هنا حتى يستفيد .

وفي أثناء مواصلة الشيخ العثيمين لدراسته النظامية في الرياض قرأ على العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز - عليه من الله شأبيب الرحمة - الذي يعد شيخه الثاني ؛ فابتدأ عليه قراءة صحيح البخاري ، وبعض رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - ، وبعض الكتب الفقهية .

وعنه يقول الشيخ ابن عثيمين : تأثرت بالشيخ

عبد العزيز بن باز - حفظه الله - من جهة العناية بالحديث ، وتأثرت به من جهة الأخلاق أيضاً ، وبسط نفسه للناس .

ولما توفي الشيخ محمد الرحمن السعدي -

رحمه الله تعالى - تولى الشيخ ابن عثيمين إمامة الجامع الكبير بغيزة ، والتدريس في مكتبة غيزة الوطنية ، بالإضافة إلى التدريس في المعهد العلمي ، ثم انتقل إلى التدريس في كليتي الشريعة وأصول الدين بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم ، إلى جانب عضوية هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية حتى توفاه الله تعالى .

● **شيوخه :** استفاد الشيخ محمد بن عثيمين -

رحمه الله تعالى - في طلبه للعلم من عدة شيوخ ، بعضهم في مسقط رأسه (غيزة) ، وبعضهم في الرياض ؛ ومن هؤلاء :

١- الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، المفسر المشهور .

٢- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، المفتي العام للمملكة العربية السعودية ، ورئيس هيئة كبار العلماء .

٣- الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي ، المفسر المشهور .

٤- الشيخ علي بن حمد الصالحي .

٥- الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع .

٦- الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عودان .

٧- الشيخ عبد الرحمن بن سليمان آل دماغ .
رحمة الله - تعالى - على الجميع .

● **تلامذته :** لقد كان الشيخ - رحمه الله تعالى - يعتني بطلابه عناية شديدة ، فكان الطلاب يتوافدون عليه من كل أنحاء العالم ؛ لثقتهم بقوة علمه ، وكثرة إفادته ، وبراعة تدريسه ، وحنوه على طلابه ، وكأتهم جميعاً أبناءه . وكان من حرصه - رحمه الله تعالى -

على الطلاب أن أقام لهم سكناً ، يحتوي على صالة إعاشة ، ومكتبة علمية زاخرة بالكتب والمخطوطات (المكتبة الوطنية) ، وكان يتابع مستواهم الدراسي ؛ بل أحياناً يوقع على التقرير الشهري مكان توقيع



يجاهد نفسه ويروضها
على احتمال الناس ،
وكظم الغيظ تأسيًا بقدوة
الأنام - عليه الصلاة
والسلام - كان -
رحمه الله تعالى - عَفَا
اللسان عن أعراض
الناس ، لم ينطق يومًا
بمُندية ، ولا يتكلم إلا
بخير...



ولي الأمر! ويشهد الله
تعالى أن طلاب الشيخ
ابن عثيمين من أميز
الطلاب في المعهد
والكلية . كما كان -
يرحمه الله - يُعطي
طلابه في الإسكان الذي
خصصه مكافأة
شهرية ، بل وينظم
لقاء شهريًا في إحدى

● **العلوم التي برز فيها :** كان الشافعي - رحمه
الله تعالى - يقول : من حفظ القرآن عظمت حرمة ،
ومن طلب الفقه نبّل قدره ، ومن عرف الحديث قويت
حجته ، ومن نظر في النحو رُقَّ طبعه .

لقد برز الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله تعالى -
في عدد من العلوم حفظًا وتأليفًا وتعليمًا وتطبيقًا ، حتى
إذا ما تحدث في أي فن قلت : هو المجلّي فيها .
ومن هذه العلوم : التوحيد ، والفقه ، والأصول ،
والتفسير ، والحديث ، وعلم الرجال ، والفرق ،
والمذاهب ، واللغة ، وغيرها .

رحلت يا شيخنا والأرض مجدبة

وكننت بالعلم أبراقًا وأمطارًا

● **مذهبه العلمي :** لقد أوضح الشيخ - رحمه
الله تعالى - منهجه ، وصرّح به في مرات عديدة ،
أنه يسير على الطريقة التي اتهجها شيخه العلامة
عبد الرحمن السعدي - يرحمه الله - ؛ ومنهج الشيخ
السعدي هو أنه كثيرًا ما يبتني آراء شيخ الإسلام ابن
تيمية وتلميذه ابن القيم - رحمهما الله - ويرجحهما
على المذهب الحنبلي - خلافاً لما عليه معظم علماء
نجد - فلم يكن عنده الجمود تجاه مذهب معين ؛ بل
كان متجردًا للحق ، وقد انطبعت هذه الصفة وانتقلت
إلى تلميذه ابن عثيمين .

● **طريقته في التعليم :** إن طبيعة الدرس التي
التزمها الشيخ - رحمه الله تعالى - وسار عليها
واتخذها منها له منذ توليه التدريس في الجامع

الليالي يتدارس فيها بعض شؤون الطلاب ، وما
يحتاجون إليه من توجيه ونصح ، وكان يخرج مع
طلابه إلى إحدى مزارع عذبة ، يلاطفهم ويمارحهم .

لقد حرص الشيخ - رحمه الله تعالى - على
تربية طلابه على العلم الشرعي ، والحرص على
الدعوة إلى الله - تعالى - ، ويحضهم على الدراسة
النظامية وإكمال الدراسات العليا حتى ينفع الله بهم
البلاد والعباد .

وكان ينصح طلابه بالحرص على طاعة ولي الأمر
في طاعة الله - تعالى - ومحبة ، والدعاء له ، وكان
محكمًا لشريعة الله ، مقيمًا لشعائر الله ، أمرًا
بالمعروف . ناهيًا عن المنكر .

من كان فوق محل الشمس موضعه

فليس يرفعه شيء ولا يضع

● **أخلاقه :** حينما نتكلم عن أخلاق الشيخ ابن
عثيمين - رحمه الله تعالى - أقل وصف في حقه أن
نقول : إنه صورة حية للعالم العابد المتمثل بأخلاق
النبي ﷺ الذي كان خلقه القرآن .
هم الرجال إذا ما جنت تمدحهم

سمت على الحرف تيجان وأزهار
فقد عرف - رحمه الله تعالى - بسجيته
السمحة ، وحلمه وسكينته ووقاره ، وإن الناس
ليجتمعون حوله أينما وجد ، يرهقونه بالأسئلة
والطلبات والشفاعات . . وهو يصغي لكل منهم في
إقبال يُخيل إليه أنه المختص برعايته وعنايته . . كان

الكبير خلفاً لشيخه ، تكمن في نمط معين ، يختلف عن الأساليب التي ينتهجها عامة العلماء في بلاد الحرمين ؛ ذلك أن الشيخ يركز كثيراً على حفظ المتون ، ويطلب التلميذ بالحفظ ويتابعه في كل درس ، بل إن الشيخ ينكر على من يحضر درسه ولا يلتزم الحفظ .

وقد تميز أسلوب الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله تعالى - في التعليم ؛ حيث إنه لم يكن شارحاً فقط ، لكنه يستفرغ وسعه في الشرح وتحقيق المسائل ، وبيان الراجح من أقوال أهل العلم ، مع التجرد عن الهوى ، وفي أثناء ذلك هو مستمع لزيادة من طالب ، أو استدراك من آخر ، أو اعتراض من ثالث ، وفي أثناء شرحه يميل إلى الحوار وإثارة الاستفهامات ، والإجابة عنها بعد سماع أجوبة الطلاب ومحاورتهم .

ما مات من ذكره باقي وسيرته

في كل قلب لها فيض وأنوار

حصوله على جائزة الملك فيصل العالمية

قررت لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية منح الجائزة لعام ١٤١٤هـ لفضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين ؛ لجهوده في خدمة قضايا الإسلام والمسلمين .

● جهوده في الحج : كان الشيخ - رحمه الله عليه - ملازماً للحج والعمرة طوال حياته ، وكان يرى في الحج مجالاً خصباً للدعوة ، وتعليم المسلمين ،

لذلك كان يجلس في مخيمه المشهور في منى للإفتاء طوال أربع وعشرين ساعة!

● مرضه الأخير :

أصيب الشيخ - رحمه الله تعالى - بمرض سرطان القولون ، والذي ظلّ يعاني منه لفترة طويلة ، ولم يكتشف إلا في شهر صفر

١٤٢٠هـ . إثر مراجعة الشيخ لمستشفى الملك فهد بالرياض ، وأمام إلحاح ولاية الأمر بالملكة سافر الشيخ بطائرة خاصة - بأمر من الأمير عبد الله بن عبد العزيز ، ولي العهد - إلى مدينة (Boston) بالولايات المتحدة الأمريكية لتشخيص المرض ، بصحبة أخيه وأبنائه ، وعدد من استشاريي الأورام في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض .

ويذكر المقربون من الشيخ أنه حين عرض عليه الفريق الطبي الأمريكي في الولايات المتحدة العلاج بالإشعاع النووي أو الكيميائي ووضحوا له بأن هذا الأخير يسبب تساقط الشعر فسأل الشيخ حتى شعر لحيتي ، فقالوا : نعم ، قال : لا أحب أن ألقى ربي بلا لحية .

ثم عاد الشيخ - رحمه الله تعالى - إلى المملكة بعد أن سافر إلى أمريكا وأمضى بها عشرة أيام - لأول مرة في حياته - ، ورغم مرضه الشديد إلا أنه لم ييخل على المسلمين في مدينة (Boston) الأمريكية ببعض الجلسات والكلمات ، وأمّ المسلمين هناك في صلاة الجمعة مرتين!

عاد - يرحمه الله تعالى - إلى المملكة ، وأدخل مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض ، وتوافد على غرفته بالمستشفى جموع متكاثرة من محبي الشيخ ، وعموم رجالات المجتمع ، الذين حرصوا جميعاً على الاطمئنان على صحة الشيخ ، وحَقَّ - والله - لهم ذلك ؛ فعن مثل

الشيخ ابن عثيمين؟!

وقد غادر الشيخ مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض يوم الثلاثاء التاسع من رمضان متوجهاً إلى مكة المكرمة لقضاء بقية رمضان بجوار الكعبة المشرفة ، وفي الحرم المكي كان الشيخ يلقى درساً يومياً من مقر إقامته داخل





المسجد الحرام بجوار باب العمرة ، ويتم نقل الصوت عبر المكبرات إلى الركن الذي طالما جلس فيه الشيخ لتعليم الناس وتوجيههم ، ثم يجيب الشيخ عن الأسئلة التي توجه إليه ، إلا أنه لم يكن يستقبل الزيارات نظراً لحالته الصحية .

لما أنتك من الأمراض أوجعها

لم تلتفت ووفيت العهد إكبارا

من ذا سينسى ببيت الله درسكم

والداء يغرز في جنبك أظفارا

ثم غادر الشيخ إلى جدة حيث أدخل مستشفى

الملك فيصل التخصصي ، ثم دخل العناية المركزة

وخرج منها بعد ثلاثة أيام ، وتحسنت حالته

الصحية ، لكنها ساءت مرة أخرى .

● وفاته : في الساعة السادسة من مغرب يوم

الأربعاء ١٥/١٠/١٤٢١هـ . ، ودخل مستشفى الملك

فيصل التخصصي بجدة ، استرد الله وبعثه ، وصعدت

روح الشيخ ابن عثيمين إلى بارئها ، بعد حياة حافلة دامت

(٧٤) عاماً ، وثمانية عشر يوماً . وبسرعة البرق انتشر

الخبر في أرجاء الدنيا في لحظات ؛ حتى إنني رغم

وجودي في المدينة النبوية ، إلا أن الخبر جاعني من دولة

قطر عبر الهاتف بعد صلاة العشاء مباشرة!

رفقاً بقلبي أيها الناعي فقد

ألقيت غصن الشوك فوق وسادي

لم أصدق في البداية ، حتى أتاني الخبر اليقين . .

وقالوا (العثيمين) هوى في الأرض كوكبه

جلّ المصاب فذا أمر له شأن

وفجع المسلمون - وأي فجعة - في

مشارك الأرض ومغاربها بعد أن أذاعت وسائل الإعلام

الرسمية نبأ وفاته .

● جنازته : مهما تكلمتُ ووصفتُ في هذا المقال

مشهد جنازة الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله تعالى -

فلن أستطيع أن أعبر عما رأيته في هذا اليوم . .

فكيف بمن لا يستبين فصاحة

وأنى لمثلي أن يدون بالقلم!!

كان يوم الأربعاء ١٥/١٠/١٤٢١هـ . يوماً

عادياً في مكة المكرمة (شرفها الله) ... الحرم خالي

خصوصاً في مثل هذا الوقت من السنة ؛ فلقد غادر

المعتزمون إلى بلداتهم بعد أن أدوا عمرة رمضان ،

ولم تشرق شمس يوم الخميس إلا وقد امتلأ الحرم

المكي عن آخره ، ولم يعد فيه موضع لقدم . . حتى إنه

قُدّر عدد الموجودين في الحرم المكي في ذلك الوقت

بنصف مليون مصل ، أو يزيدون!

جميع رحلات الطيران الداخلي من القصيم

والرياض إلى جدة امتلأت عن آخرها! وقامت

(الخطوط السعودية) بتسيير رحلات إضافية ، واضطر

كثيرون إلى استخدام الطريق البري للوصول إلى مكة

المكرمة . وسيرت شركة (النقل الجماعي) منذ يوم

الأربعاء والخميس ست حافلات لنقل (٧٥٠) شخصاً

من تلاميذ وأقرباء الشيخ من عنيزة إلى مكة المكرمة

للمشاركة في جنازة الشيخ .

وقد أدى المشيعون صلاة الجنازة للمرة الثانية

قبل أن يوارى جثمان الشيخ الثرى . .

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى

أن الكواكب في السماء تمور

وتم استخدام مكبرات الصوت لإذابة الزحام حول

المقبرة ، وطالب عبد الرحمن بن الشيخ محمد

العثيمين ، عموم المشيعين بالتزام السكينة وفض

الزحام .

ودفن الشيخ ابن عثيمين بجوار شيخه ابن باز -

رحمهما الله - .



ما كنت أعلم قبل أن ترد الثرى

أن الثرى يعلو الجبال ويرفع

وهكذا . . جاور الشيخ ابن عثيمين - غفر الله له - البيت العتيق صحيحاً ، وعليلاً ، وميتاً! وقد صلى المسلمون صلاة الغائب على الشيخ يوم الجمعة في معظم دول العالم .

يا وداعاً . . ومن يطيق وداعاً

وداع الجليل . . حقاً بلاء

● بشارات للشيخ :

لقد رأى عدد من الناس وطلاب العلم رؤى كثيرة للشيخ - رحمه الله تعالى - سواء قبل موته أو بعده ، وسأكتفي هاهنا بذكر بعضها :

١- جاءت امرأة إلى الشيخ تسأله عن رؤيا رأتها لرجل تعرفه ، فأولها الشيخ بأن هذا الرجل الذي رأت له الرؤيا مغفور له ، ومقبول حجه . فقالت المرأة : رأيته أنت! فبكى الشيخ لذلك تواضعاً وفرحاً .

٢- حدثني أحد مشايخي أنه رأى الشيخ - رحمه الله تعالى - فجر يوم الخميس - بعد موته وقبل أن يدفن - وهو مسجى ليصلى عليه ، فذهبت - والكلام لشيخى - وقبلت يده وجبينه ، فإذا عليه هالة من نور ، ووجهه أبيض من اللبن ، ومعروف أن الشيخ أسمر اللون ، فنصحتني ففقت من النوم وأنا مستبشرة .

٣- أخبرني أخ لي عن زميله - وأحسبه من الصالحين - أنه رأى أن النبي ﷺ قد مات ، فأولها بعض طلبة العلم أن سنة من السنن ستندثر ، أو أن عالماً من أهل السنة سيقتض ، وبعد هذه الرؤيا بيومين فقط مات الشيخ ابن عثيمين!

● كلمة لا بد منها :

إن الذي سيصعد للتأريخ لهذا العصر الذي نحياه ، لا بد أن يعرج في حديثه إلى الشيخين الجليلين ، والجليلين الشامخين : عبد العزيز بن باز ، ومحمد بن صالح العثيمين - غفر الله لهما وسقى قبرهما المطر - .

ذلك أن ثمة ترابطاً وثيقاً بين هذين العلمين ، وبين رسم الخارطة المعاصرة لهذا العصر . إنهما العالمان العاملان ، المجاهدان الصابران ، الآخذان بناصية الأمة إلى منهاج النبوة .

مات الشيخان ، لكن دعوتهما لم ولن تموت ، وسوف تذكر الأمة لهما أنهما مثلاً صمام أمان فكري لهذا العصر . فهما من خلال علمهما الرباني ، ومن خلال رؤيتهما ذات المرجعية الواضحة ، ومن خلال تلك المرتكزات السلفية المستقيمة : استطاعا أن يقدموا على مدى تلك الأعوام الخصبة الكثير من العطاء ، الذي انعكس غنياً على الأمة .

فيا كلُّ باكٍ على فراق شيخنا! إن كنت للشيخ محباً فدونك سيرته ، وهذه مسيرته . . فأى الغادين أنت؟! فرحمك الله يا من أطعت الأمراء ، وقدرت العلماء ، وأكرمت الشرفاء ، وأطعمت الفقراء ، وعلمت الدهماء .

● وأخيراً : إن كل ما سطرته في هذه المقالة قد اتعقد منه وسواده ، فكان عجاجة ثائرة مما يعتلج في نفسي . . وما طويته أكثر من ذلك بكثير!

رحم الله شيخنا ابن عثيمين ، ورضي عنه ، وأسكنه فسيح جناته .

علماء فقدناهم في الستين الأخيرتين

- الشيخ عيد الرؤوف الرحماني (رئيس الجامعة الرحمانية في نيبال) توفي في ٢٢ / ٨ / ١٤٢٠ هـ .
- الشيخ محمد بن عبد الله الصومالي (من تلاميذ الشيخ حامد الفقي) توفي في ٥ / ٩ / ١٤٢٠ هـ .
- الشيخ أبو الحسن الندوي، توفي في ٢٣ / ٩ / ١٤٢٠ هـ .
- الشيخ صلاح عرفات ، توفي ١٨ / ١٠ / ١٤٢٠ هـ .
- الشيخ عمار المختار الأخضرى (المدرس بالمسجد النبوي الشريف) توفي في ٦ / ١١ / ١٤٢٠ هـ .
- الشيخ محمد شاكر القمري، (من أكبر قضاة جزر القمر) توفي في ١٣ / ١١ / ١٤٢٠ هـ .
- الشيخ صالح عوض النجار (عميد كلية الشريعة بالأزهر سابقاً) توفي في ١٦ / ١١ / ١٤٢٠ هـ .
- الشيخ السيد سابق، توفي في ٢٣ / ١١ / ١٤٢٠ هـ .
- الشيخ صفوت الشوافي، توفي في ١٨ / ٥ / ١٤٢١ هـ .
- الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن قاسم النجدي، توفي في ٢٧ / ٦ / ١٤٢١ هـ .
- الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، توفي في ١٥ / ١٠ / ١٤٢١ هـ .
- رحمة الله على الجميع ، وجزاهم الله خيراً على ما قدموا للإسلام والمسلمين، وليعزني القاريء اللبيب إن سقط أحد من الأخيار ممن ماتوا في هذه الفترة ولم أذكره؛ إما نسياناً، وإما لعدم بلوغ علمي.. وكمن من عالم مجهول عند الناس، مشهور في السماء ..

- أحب أن أذكر نفسي وإخواني ببعض العلماء الذين فقدناهم في الستين الأخيرتين : لتعلم فداحة الخطب الجلل الذي أصاب أمتنا، ولنبقى على ذكراهم، ونقتفي آثارهم. ونحذو حذوهم .
- وإذا كانت بعض وسائل إعلامنا ما فتئت تذكرنا بسير الهالكين والهالكات ، والراقصين والراقصات ؛ فحري بنا أن نذكر علماءنا ومشايخنا الذين كانوا ملء السمع والأبصار، في الدول والأمصار .
- الشيخ عمر محمد فلاته (المدرس في المسجد النبوي الشريف) توفي في ٢٩ / ١١ / ١٤١٩ هـ .
- الشيخ عبد القادر السندي (نزير المدينة النبوية) توفي في ٩ / ١٢ / ١٤١٩ هـ .
- الشيخ صالح بن علي بن غصون (عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية) توفي في ١٨ / ١٢ / ١٤١٩ هـ .
- الشيخ عبد العزيز بن باز، توفي في ٢٧ / ١ / ١٤٢٠ هـ .
- الشيخ محمد المجذوب (الأديب المعروف) توفي في أوائل ربيع الأول ١٤٢٠ هـ .
- الشيخ علي الطنطاوي، توفي في ٥ / ٣ / ١٤٢٠ هـ .
- الشيخ مصطفى الزرقا، توفي في ١٩ / ٣ / ١٤٢٠ هـ .
- الشيخ عطية محمد سالم، توفي في ٦ / ٤ / ١٤٢٠ هـ .
- الشيخ مناع القطان، توفي في ٦ / ٤ / ١٤٢٠ هـ .
- الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، توفي في ٢٢ / ٦ / ١٤٢٠ هـ .

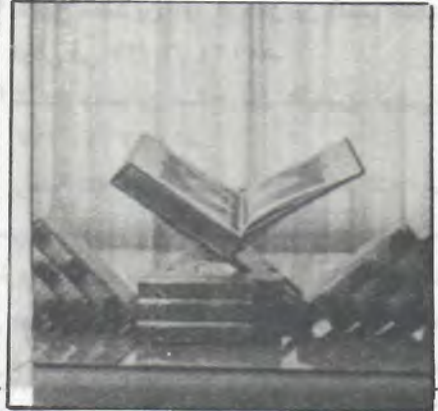
وكبا

الجواد!!

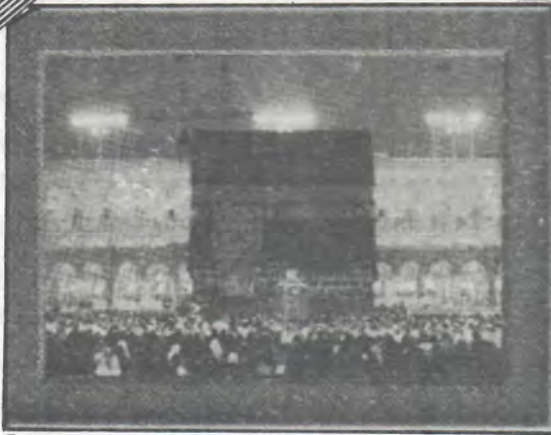
بقلم الشيخ : مجدي عرفات

الحمد لله ، والصلاة والسلام على نبيه
ومصطفاه محمد وعلى آله وأصحابه
وأتباعه ومن والاه ، اللهم أجرنا في
مصيبتنا ، واخلف لنا خيراً منها .

وربك ما الرزية فقد مال
ولا شاة غوث ولا بعير
ولكن الرزية فقد فذ
يموت بموته بشر كثير



وهكذا تتوالى حصوننا في الزوال ، حصونٌ
بها نتحصن من مكاييد المبتدعة ، ونندراً
بأقوالهم في نحور أعداء السنة ، خرّ حصن من
تلك الحصون ، وكبا جواد من تلك الجياد التي
كانت تعادي في مضمار الدعوة والتعليم ونشر
السنة وقمع البدعة ؛ ذلك هو شيخنا :
محمد بن صالح بن عثيمين ، ذلك العلم الفذ ،
الفقيه ، النبيل ، اللغوي ، المدقق ، الأصولي ،
المحقق ، الذي رأيته فرأيت فيه علم العلماء
الكبار ، وزهد الزهاد الأوائل ، وتواضع
العُباد ، جلست بين يديه في حلقات العلم
بالطائف ومكة المكرمة وبلدته عنيزة التي
استتارت من علومه ، فرأيت فيه المعلم
المخلص في تعليمه ، الحريص على إبلاغ كل
ما يقول لكل جالس ، فتجده يسأل هذا ، وينبه
ذاك ، ويجيب السائل على مسأله وزيادة ،
يجيبه بجواب الفقيه ، وما أحلى مسأله ، تأمل
في دقة تعبيراته وكثرة تفريعاته وفوائده التي
يستنبطها من كل ما يقرأ ، وما أخلص نصائحه
لطلبة العلم خاصة ، وللمسلمين عامة في لزوم
السنة والجماعة وترك البدعة والفرقة ؛ امتثالاً
لأمر الله جل وعلا : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ
جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران : ١٠٢] ،
(الجماعة رحمة ، والفرقة عذاب) ، ونرى
الجماعة حقاً وصواباً ، والفرقة زيغاً وعذاباً ،
كما هو مدون في عقيدة أهل السنة والجماعة ،
وقد كان - عليه رحمة الله - داعية وإماماً من
أئمتهم ، وله في ذلك اليد الطولى في شرح
كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، التي
أسست قواعد أهل السنة بفهم سلف الأمة ،
وله في العقيدة كتب كثيرة ، أعظمها كتاب
« القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه »



وقضى العالم

الرباني نخبه

بقلم الشيخ : مصطفى العدوي

لقد تصدعت قلعة من قلاع العلم العتيقة بمدينة غنيزة بالقصيم بذهاب عالمها ، وفقيها ، ومفسرها ، ورجل الأصول فيها ، وهو الشيخ الفاضل محمد بن صالح بن عثيمين ، ولله الأمر من قبل ، ومن بعد .

لقد أرف رحيل مئات الأسر ، وطلاب العلم عن بلاد القصيم بفراق هذا الشيخ الجليل رحمه الله . لقد نكرتني وفاة الشيخ رحمه الله ، بمقالة ابن عباس في زيد بن ثابت رضي الله عنه لما مات زيد - وزيد بن ثابت هو الذي تتبع القرآن ، فجمعه ، وكان أيضا من أعلم الصحابة بالفرائض - فإذا بابن عباس يقول بعد دفنه رضي الله عنه : هكذا ذهاب العلم ، لقد دفن اليوم علم كثير .

وحقا فلقد دفن مع الشيخ رحمه الله علم كثير ، نسأل الله أن يعوض المسلمين خيرا .

الحسنى » ، الذي كان فردا في بابه ، ولم ينسج على منواله ، فرحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته ، وأخلف علينا بمن يقوم مقامه .

● فيا معشر المسلمين وطلاب العلم : العلماء يموتون ، وأنتم لا تعتبرون !! مضى ابن باز ، ثم الألباني ، وثالث أئمتنا ابن عثيمين يلحق بهم في كوكبة غيرهم من العلماء ، وحق لنا أن نتمثل بقول القائل :

ذهب الذين يعاش في أكنافهم
وبقيت في خلف كجلد الأجر
فألهم ارحم علماءنا ، من مات منهم ، وبارك فيمن بقي منهم ، واشف مرضاهم ، وشيخنا مقبل بن هادي - حفظه الله - وسدد من يدعو إلى سبيلك بالحكمة والموعظة الحسنة .

فيما معشر العلماء وطلاب العلم :
الرباط .. الرباط على هذا الثغر الذي تركه لكم هؤلاء .

اللهم ارحم شيخنا ابن عثيمين ، وارفع درجاته في المهديين ، واخلفه في عقبه في الغابرين ، واغفر لنا وله يا رب العالمين . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

☆☆☆

لقد اتسمت حياة هذا الشيخ الموفق ، رحمه الله تعالى ، بسمات يستفيد منها أولو البصائر والألباب ، فقد كرس الشيخ جهده في الفقه ، والتفقه ، والدراسة ، والتدريس ، وتحصيل العلم ، وبثه للناس ؛ فامتثل بذلك أمر المرسلين ؛ إذ قالوا : ﴿ وَكَانَ كُونُوا رَبَّاتِينَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران : ٧٩] ؛ فدرس الشيخ رحمه الله تعالى كتاب ربه ، وعلمه للناس ؛ فاستحق بذلك أن يكون من الربانيين ، فيما نحسبه والله عز وجل حسيبه .

وثبت هذا الشيخ - بتثبيت الله له - على المنهج الصحيح الذي عليه أهل السنة والجماعة ، وأهل العلم من قبله في طريقة تعلمهم وتعليمهم ، ولزم ما ينتفع به ، وينفع به الناس صابراً في ذلك ، ومصابراً ومجتهداً .

لم تتنازعه الأهواء ، ولم تتجاذبه العصبيات ، ولا التحيزات ، ولم تحركه العواطف ، رحمه الله رحمة واسعة ، مرَّ الشيخ باللغو مرور الكرام ، وأعرض عنه ، كما قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون : ٣] ، وكما قال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ [الفرقان : ٧٢] ؛ فلم يخض مع الخاطئين ، ولم يحول مجالسه ودروسه إلى مهاترات ، كما يفعل

الكثيرون ، بل بثَّ من خلالها النور ، علم وأفهم من خلالها الفقه .

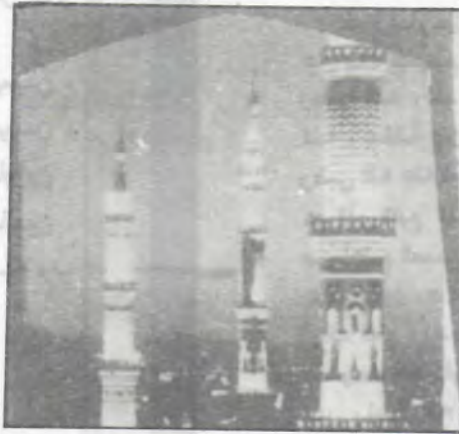
كان يغضب رحمه الله أشد الغضب إذا انتهكت أمامه الأعراض ، وخاصة أعراض أهل العلم ، وينافح ويدافع عن العلماء ، رحمه

الله ، فلم يكن كمن قال فيهم رسول الله ﷺ : « يُنصِرُ أَحَدَكُمْ الْقَذَاةَ فِي عَيْنِ أَخِيهِ ، وَيَسْنِي الْجَذَعَ فِي عَيْنِهِ » . بل كان حريصاً على إفادة نفسه ، والاستفادة من وقته ، يصاحب طلبته ذاهباً وآيماً ، ورائحاً ، وغادياً ، للاستفادة من علمه ، رحمه الله ، وكان يفتح صدره للجميع ، ويناقش المسائل ، ويفرح بالدليل الراجح إذا أتاه من الغير .

لقد كان ، رحمه الله تعالى ، مثبِّتاً في الأخبار ، فتمَّ فئة آتاه الله علماً لكنها أذهبت ، أو كادت أن تذهبه لما يحيط بها من شرذمة من الطلاب الذين يأتونهم بأخبار غير صادقة ، وغير صحيحة ؛ فيتبعونها ، ويقعون في الأعراض ، ويتركون ما تواتر من الأخبار التي تحمل خيراً عن المسلمين ، ويتبعون مفاريد طلاب منهم صادق ، وكثير منهم كذوب . أما الشيخ فلم يكن كذلك ، بل كان متريثاً متأنياً مثبِّتاً عاقلاً ، رحمه الله ، ولم يؤثر عن الشيخ تعصب لمذهب ، ولا لحزب ، ولا لجماعة ، بل كان الدليل قاتده ، والنص سائقه ، رحمه الله تعالى .

لقد جمعي الله سبحانه وتعالى بهذا الشيخ الفاضل الجليل في مواطن شتى : في الحج ، وفي بيت الله الحرام ، وفي بيته بالقصيم ، وفي مسجده ، واستفدت من ذلك كثيراً بفضل الله تعالى .

دعاني يوماً لتناول الغداء معه في منزله بفضيلة ، وعندما بدأ في تناول طعامه رن الهاتف ، فوجدته يجيب الساتلين والطعام في يد ، وساعة الهاتف في الأخرى ، فأعجب بصنيعه أيما إعجاب من استغلاله لوقته وحرصه



على نفع أمة محمد ﷺ ، على عكس من آتاهم الله تعالى علماً لا يكادون يُبالون بسائل يسأل ، ولا بطالب علم يريد أن يستبصر ، ويفلقون الهواتف ، والأبواب ، ويحيطون أنفسهم بهالة لا ينبغي أن يحاط بها أهل الفضل ، والعلم ... فكان الشيخ باذلاً نفسه للخلق ، مجيباً لاستفساراتهم ، مع عدم إضاعته حق النفس ، وحق الأهل ، وحق الضيف ، وقبل ذلك حق ربه سبحانه وتعالى ؛ وإذا به يلحق الإساءة ، ويأمر بلعقه ؛ امتثالاً لسنة رسول الله ﷺ .

فقد أعجبت بصنيعه ، وقد أتني بعلبة لبن ، فإذا به يدقق على تاريخ انتهاء صلاحيتها ؛ فيردها ، ويؤتى بأخرى ما زالت صلاحيتها قائمة ، لقد قمت بعبادة الشيخ ، رحمه الله ، في المستشفى التخصصي بمدينة الرياض ، وقد نحل جسمه ، ولكن الله سبحانه وتعالى حفظ عليه عقله ولسانه ؛ فطلبت منه طلباً ، وأجابني بجواب يحمل فقهاً ينبغي أن يلتفت النظر إليه ، طلبت من الشيخ رحمه الله أن يعفو عن كل من ظلموه من المسلمين ؛ فطلب إعادة ما قلته ، فأعدته عليه ثلاث مرات ، فقال رحمه الله : أما من تكلم في حق ، فهو في حل ، وأما من تكلم في ظلماً وعدواناً ، فيحكم بيني وبينه رب العالمين . فتعجبت من هذا الجواب ، مع ما أعرفه من فقه الرجل ، وورعه ، وما هو معلوم من حب الله

للمحسنين والعافين عن الناس ، وتجاوز الله عز وجل عن تجاوز عن العباد ؛ فاحتجت لتدبر مقالة الشيخ ؛ فهي مقالة صدرت من فقيه ، فقلوه : أما من تكلم في حق ؛ فهو في حل ؛ فيخرج به من اغتاب الشيخ ، وذكره بما يكره إن كان فيه . وقلوه : وأما من تكلم في ظلماً وعدواناً ، فأراه يتنزل على أهل البدع الذين لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة ، فهل يعنى عن هؤلاء ؟! أم أن المتماذي في غيبة ينبغي أن يزجر ، ويزجر أمثاله ؟ فهذا أيضاً يحتاج إلى فقه .

إن قوماً كانوا يؤذون النبي ﷺ ، ويقعون فيه ، ويقولون : هو أذن ، أي : يسمع الاعتذرات ، فإذا وقعنا فيه ، ثم اعتذرنا له بأي اعتذار قيل الاعتذار ؛ فأنزل الله فيهم : ﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنٌ خَيْرُ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة : ٦١] .

فرحمة الله عليك أيها الشيخ الجليل ، وسلام عليك في الأولين ، وسلام الله عليك في الآخرين ، وسلام عليك إلى يوم الدين ، فما زالت آثارك تكتب ، وما زال علمك ينشر ، وما زال صوتك بالحق يسمع ، فرحمة الله عليك إلى يوم الدين ، وأجركم الله يا أهل بيته ، ويا أهل القصيم ، بل وأجرنا الله تعالى ، وعموم المسلمين .

خيار الناس

- حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : « تجدون الناس معادن ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام ، إذا فقهوا . وتجدون خير الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية . وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه » . [متفق عليه] .



ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ، وفي وسط هذا الفساد المتفشي ، في وسط هذا المستنقع من ذنوب ومعاصي المخلوقين ، في وسط هذا الظلام الدامس ، كنا لا نزال نرى مصابيح ، بل نجوم نهتدي بها في تلك الظلمات ؛ إنه نور العلم والعلماء ، وإذا بتلك المصابيح وتلك النجوم يأفل نورها ويذهب ضوءها ، فما نحن نفقد كل يوم عالماً ، وداعياً ، ومجاهداً ، ثم ها نحن اليوم نفقد عالم عصره .

من كنت وما زلت أقول : ما قرت عيني بمثله شيخنا العلامة : محمد بن صالح بن عثيمين ، توالى الجراح .. وعظم المصاب .. وزادت الثلثة .. واقتربت الساعة .

فقد قال رسول الله ﷺ : « من أشرط الساعة أن يقل العلم ، ويظهر الجهل » . وفي رواية للبخاري : « إن يرفع العلم » . وفي

رواية : « أن يقبض العلم » .

وقد بين النبي ﷺ كيفية قبض العلم ، فقال ﷺ : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » . صحيح البخاري .

والذي نفسي بيده .. لأن أفقد والدي وولدي أهون عليّ من أن أفقد عالماً من علمائنا ، وداعية من دعائنا .

والله لأن أرزأ في أهلي ومالي ونفسي أهون عليّ من أن أرزأ في أئمتنا ومشايخنا .

فإن حياتنا وحياة آبائنا وأبنائنا ، وصلاح أموالنا وأهلينا إنما هو في بقاء علمائنا والاستتارة بنور علمهم ، والاهتداء بخالص قولهم .

إن حزننا على فقيدنا وشيخنا وأستاذنا ليس حزن ولد على والده ، ولا تلميذ على شيخه وحسب ، بل هو :

- حزن على العلم الذي م - بموته ..
- حزن على الدعوة التي ذهبت بذهابه ..
- حزن على دروس العلم .. ودروس الحرم ..

● حزن على الفتاوى السديدة والآراء الرشيدة التي فقدت ..

- حزن على الشرح الممتع الذي انقطع ..
- حزن على علوم قد اندرست وليس علماً واحداً ..

- حزن على شيخ مربى ..
- حزن على الهدى الذي يهتدي به ما لا

يحصي من الخالق ..

● حزن على جيش قد أعد لدونا طالما أرقه ..

● إن موت العالم من علماء المسلمين موت لأمة من الناس كانوا ينتصرون بنصحه ، ويهتدون بقوله وعلمه .

وكما أن حياة العلماء دعوة .. فإن موتهم دعوة ، فموتهم يستحضر الهمم ، ويشحذ الجهود للعلم والطلب .. فما وجد مخلص في قلبه عندما يسمع بموت أحد العلماء إلا الطمع في طلب العلم والحرص عليه ، وسد ما كانوا يتولونه من الدين والنصيحة .

فاتظر - رحمك الله - كيف أنهم عاشوا يدعون إلى العلم وطلبه والعمل به ، ثم هذا مماتهم دعوة لذلك أيضا .

إن مصيبتنا اليوم موت العلماء .. إن داعنا اليوم زهاب العلماء ، هذا هو الداء ، فأين الدواء ؟ كيف نداوي تلك الجراح ؟

لا سبيل إلى ذلك إلا الجد في طلب العلم ، لنسد تلك الثغور التي كشفت .. ولنداوي تلك الجراح التي استفحلت ، ومن عرف قدر المصيبة كان الحافز عنده لطلب العلم أدوم وأقوى .

فيا شباب الأمة .. لا يكن حزننا على علمائنا كحزن الثكلى على ولدها ، والأرملة على

زوجها ، فلا تكاد تزيد على البكاء والحزن والصراخ ، ولكن ليكن بكاء رجل حزن على فقدان علم ، وموت دعوة ، وغمد سيف طالما سئل في وجه عدونا .

لتكن دمة رحمة على أمة قد ماتت بموته ، وأناسي قد ضلوا من بعده .. ليكون نداء للقلوب أن تفرغ إلى ركوب جداهم وسلك طريقهم لتبقى تلك المصابيح تجد زيت تلك الشجرة المباركة التي بها تضئ لتلك القلوب الحائرة ، ليذهب ذلك الظلام التي سؤد بذنوب الخلق لقلّة نصائحهم وعلمائهم .

فكلما مات عالم كلما ازدادت أنت للعلم طلبا وازدادت عليه اقبالا وحرصا .

يا شباب الأمة .. العلم العلم .

يا شباب الأمة .. دروس العلم .. دروس العلم .

يا شباب الأمة .. دونكم الجلوس عند بين يدي قبل أن نفقدهم .

يا شباب الأمة .. دونكم المساجد والمعاهد ودور العلم قبل أن تخلو ممن يعمرها .

يا نساء الأمة .. هل عقلت النساء أن يلدن مثل أولئك الأفاضل الذين فقدنا .

يا أيها المربون .. أيها الآباء ... أيها الأمهات .. ادفعوا بأولادكم إلى دور العلم ، واصحبوهم إلى مجالس العلماء .. عسى الله أن يأجرنا في مصيبتنا ، وأن يخلصنا خيرا منها ، وأن يجعل منا وفينا من يطو تلك المنابر ، ويجلس مجلس أولئك الأفاضل ، لنعمر تلك البلاد ، بل

ولنعمر الدنيا .. ولنعمر تلك الأيام والليالي التي طالما عمرت بتلاوتهم للقرآن ودعوتهم إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة .
والحمد لله رب العالمين .



وماذا بعد؟!

بقلم الشيخ : محمد بن حسين يعقوب



مات الشيخ والأمة كلها تحتاج إلى فتواه ، والأمة كانت تدين إلى الله بعلمه واجتهاده ، واليوم تقلب بصرك فلا تجد من يقوم على ثغرات كان يسدها هذا الرجل الجليل ، فموت العالم ثلثة في الإسلام ، لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار .
قال أيوب : إني لأخبر بموت الرجل من أهل السنة فكأنني أفقد بعض أعضائي . فاللهم إليك المشتكى .

العلماء حزام الأمان

العلماء حزام الأمان للأمة ، فإذا فقدوا هام الناس في الأرض حيارى ، ولم تعد تأمن عاقبة الأمور ، تهتك الحزام الأول : « حزام ابن باز » ، عليه رحمة الله ، فارتطمت الأمة بعجلة القيادة ، واهتزت وارتجفت ، فلم تفق من حالتها تلك حتى اتفقت الحزام الثاني : « حزام الشيخ الألباني » ، رحمه الله تعالى ، فكادت الأضلاع أن تختلف من شدة الاصطدام ، ثم لم تلبث حتى انقطعت أحزمة الأمان ، بموت العلم الهام الشيخ ابن عثيمين ، عليه رحمة الرحمن ، فمن بعد يحمل راية الإسلام؟! وماذا بعد فقد الأمة الأعلام!؟

هذا زمان الغربة فاصبروا

قال ﷺ : « كيف بكم ويزمان ، أو يوشك أن يأتي زمان يُغربل فيه غريبة ، تبقى حثالة من الناس ، قد مرجت عهودهم وأماناتهم ، واختلفوا ، فكثروا هكذا » . وشبك بين أصابعه . [أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، وصححه الشيخ الألباني] .

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الرسول المصطفى الأمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

قال الله تعالى : ﴿ أَوْ لَا يَرْوْنَ أَنَّهُمْ يَفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ ﴾ [التوبة : ١٢٦] .
وقد فتنا في العامين الماضيين في صفوة أهل العلم ، فلم يبق إلا من تدري من الغشاء ، ومن لنا غير الله بعد هؤلاء !!

واليوم مات الشيخ الإمام محمد بن صالح بن عثيمين ، العلامة العلامة ، الرجل الأمة ، فقيه عصره ، المجتهد الجهد ، الداعية الرباني ، العربي القدوة .

مات الشيخ ابن عثيمين ، وكان نسيجاً وحده ، خلف وراءه تركة مباركة من الكتب ، والمحاضرات العلمية في كافة فروع العلم من فقه ، وأصول ، ومصطلح ، ولغة ، وعقيدة ، وحديث ، وتفسير ، فكان بحق من نواذر هذا الزمان ، فلا تجد من على شاكلته الآن .

مات الشيخ ابن عثيمين وقد تتلمذت على يديه فترة فانبهرت بسمته ؛ رأيت والله يمشي حافياً ، ورأيت وهو يرتدي رث الثياب ، ولو شاء لجمعت له الدنيا ، رأيت مثلاً يحتذى في الحفاظ على الوقت ، نهماً في طلب العلم ، متفاتياً في خدمة المسلمين ، رجلاً من الصالحين عبادة وإخلاصاً ، نحسبه كذلك ، ولا نزكي على الله أحداً ، فاللهم ارحمه برحمتك ، وزد في حسناته إحساناً .

وهل ترى إلا هؤلاء الحثالة؟! فإيه زمان
الغربة ، ليبقى شرار القوم ، ممن لا دين له ولا
أمانة ولا عهد عنده ، دينهم الفرقة والشتات ،
أفكلما توالى عليهم في زمانكم كل هذه النذر لا
تعتبرون ولا تتعظون ، فاللهم إذا أردت بقومنا فتنة
فاقبضنا إليك غير مفتونين .

وأي فتنة أعظم من قبض العلماء ؟ فإيه الساعة ،
فقد جاء أنراطها ، والساعة أدهى وأمر .

قال رسول الله ﷺ : « إن الله لا يقبض العلم
انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم
بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس
رءوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا
وأضلوا » . [متفق عليه] .

وحين تموت القمم الشامخة فسيتطل تلك
الرءوس المفتونة الضالة المضلة بوجهها ، فلا
يرى إلا عالم متهتك ، وطالب علم متحير ، وناسك
متردد ، وتخرج عليك الأقوال الشاذة ، وتشيع البدع

المنكرة ، ويعم الفساد
أرجاء المعمورة ، ولا
ترى ذائباً عن دين الله ،
فيبدأ الشك يتطرق إلى
الأحكام المحكمة والقضايا
المستلزمة ، وتصدر بشأنها
فتاوى منقفة ، وآراء
مزيفة ، وأحكام موهمة .

فجاءا بعد يا عباد

الله ۝۝

إنها وصايا مودع ،
فاعملوا بها - رحمنا الله
وإياكم :

● أولاً : عليك
بخويصة نفسك ودع عنك
أمر العامة

قال الله تعالى :

﴿ آمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ
تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ
وَالصَّلَاةِ وَأَتِمُّوا كَبِيرَةَ الْإِسْلَامِ عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ
يُظَنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿
[البقرة : ٤٤ - ٤٦] .

فالبداية الحقيقية لا بد أن تكون من عند
نفسك ، فإني أخاف كثيراً أن نظل مشغولين بقضايا
الدعوة وننسى في خضم ذلك إصلاح النفس ، إبدأ
بنفسك فهذبها وقومها ، فإيه لا تزر وزر
أخرى ، فكم من مذكر بالله ناس لله ، وكم من
عالم بين الناس جاهل بأمر الله غير قائم على حدود
الله .

جاء في حديث حذيفة في الفتنة قال : كان
الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير ، وكنت
أسأله عن الشر مخافة أن يدركني ، فقلت : يا
رسول الله ، إنا كنا في جاهلية وشر ، فجاءنا الله
بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال :

« نعم » . قلت : وهل
بعد ذلك الشر من خير ؟
قال : « نعم ، وفيه
دخن » ، قلت : وما
دخنه ؟ قال : « قوم
يهدون بغير هدي ،
تعرف منهم وتكر » .
قلت : فهل بعد ذلك
الخير من شر ؟ قال :
« نعم ، دعاة إلى أبواب
جهنم ، من أجابهم إليها
قذفوه فيها » . قلت : يا
رسول الله ، صفهم
لنا ؟ فقال : « هم من
جلدتنا ويتكلمون
بألسنتنا » . قلت : فما
تأمرني إن أدركني
ذلك ؟ قال : « تلزم



ذلك ؟ قال : « تلزم جماعة المسلمين وإمامهم » .
قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال :
« فاعتزل تلك الفرق كلها ، ولو أن تعض بأصل
شجرة حتى يدركك الموت ، وأنت على ذلك » .
[متفق عليه]
وإيم الله كآتي بحذيفة رضي الله عنه يسأل عن
زماننا ، فعليك بنفسك .

أخي في الله :

عن عقبة بن عامر قال : قلت : يا رسول
الله ، ما النجاة ؟ قال : « أمسك عليك لسانك ،
وليسعك بيتك ، وإيك على خطيئتك » . [أخرجه
الترمذي ، وقال : حديث حسن]
والثلاثة تؤول إلى الاهتمام بإصلاح النفس ،
ففي الخوض خطر ، وفي لزوم أمر نفسك سلامة ،
مع ما فيه من جمع الهم ، وفراغ الفكر للعبادة
والذكر ، والسلامة من تبعات الخوض في الدنيا .
● « أمسك عليك لسانك » ؛ فقد كثر الهذر
والكلام ، واللغو والأثام ، ولا تغيب ، لا تميم ، لا
تكذب ، لا تجادل ، لا تمار ، لا تتافق .
● « وليسعك بيتك » ؛ فحجم علاقاتك ، واضم
إليك جناحك ، وانشغل بإصلاح نفسك وأهلك ، ولا
تخالط إلا أهل الإيمان ، ولا تخط إلا لمجامع الخير .
● « وإيك على خطيئتك » ؛ تعرف على
ذنوبك ، وتب منها على صدق وبينه ، وعش على
بصيرة ، ولا تعد إلى ذنب تبت منه ، وأخلص
نيتك ، وأصلح عبادتك ، واجعل سريرتك خيراً من
علانيتك ، أصلح الله حاله وحاله ، ورزقنا الله
وإياك الإخلاص في القول والعمل ، والسر
والعلانية .
● ثانياً : الثبات على الاستقامة :

قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ
فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا
لِيُضِلُّوهُ عَنِ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ

عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ »
قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ فَاسْتَقِيمُوا وَلَا تَتَّبِعَانْ سَبِيلَ
الَّذِينَ لَا يَظْمُونُ ﴿ [يونس : ٨٨ ، ٨٩] .
عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال : قلت : يا
رسول الله ، قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه
أحدًا بعدك ؟ قال : « قل : آمنت بالله فاستقم » .
[رواه مسلم]

أخي في الله :

اثبت فباتها أيام قلائل ، فاستقم كما أمرت ،
واستعن بالله ولا تعجز ، وإياك وسبل الجاهل الذين
لا يظلمون ، وإلا أخذ بك وبهم في خضم واحد .
استقم ولا تعوج ، ولتكن لك أعمالاً صالحة
تثبت بها استقامتك ، وتساعد على زيادة الإيمان ،
استقم فإن الموت يأتي بفتة ، وليس بعد الدنيا من
دار إلا الجنة أو النار .

● ثالثاً : المنهج .. المنهج ، فإنه قديم :

قال ﷺ : « فبانه من يعيش منكم يرى اختلافاً
كثيراً ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فباتها ضلالة ،
فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ » .
[أخرجه الترمذي ، وقال : حسن صحيح]

فالمنهج لا يموت بموت الرجال ، والمنهج
معصوم ، فعداره كتاب ربنا وسنة نبينا بفهم
سلفنا ، فنح كل ما سوى ذلك جاتبا ، واعتصم
بكتاب ربك تلاوة وتدبرا وعملا ، واعتصم بسنة
نبيك اقتداء ، فذاك سبيل النجاة .

قال الزهري : كان من مضى من علمائنا
يقولون : الاعتصام بالسنة نجاة ، والعلم يقبض
قبضاً سريفاً ، فنض العلم ثبات الدين والدنيا ، وفي
ذهاب العلم ذهاب ذلك كله .

تربيتنا في منهجنا على التعلق بالله وحده ،
والارتباط بالمنهج ، فإنه واضح ، فالأفراد
يموتون ، وأنت على ثغرة .

قم وامسح عن عينك الكسل ، انظر فيما تصلح فاعمل فيه ، ابحث لك عن مهمة تخدم بها دين الله ، فمَنْذ زمان وأنا أقول : هناك وظيفة خالية لم يتقدم إليها أحد إلى الآن ، مطلوب « خادم لدين الله » ، اخدم الدين من موقعك ، ألا تغار لله والحرمات تنتهك ، ألا تستشعر حجم البلية والصفعات متتابعة مؤلمة ، قم واتهض فالثغور كثيرة ، فإن لم تستطع أن تكون « خادماً لله » ، فلا أقل من أن تخدم « خدام دين الله » .

الإسلام اليوم تناله السهام والرماح من كل جانب ، ويحتاج إلى عمل كل مسلم ، فانظر ماذا تصلح ؟! داعية .. خطيب .. واعظا .. عالماً .. باحثاً .. مجتهداً ، أو : عبداً .. ناسكاً .. مثالها .. أو إدارياً ناجحاً . فيم تصلح يا عبد الله ؟ واحذر من الزور ، فإن النبي ﷺ قال : « المتشيع بما له يعط كلابس ثوبي زور » . [متفق عليه] .

● سادساً : امض ولا تلتفت :

قال تعالى : ﴿ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ ﴾ وَأَتْرَكَ النَّبْزَ رَهْوَ إِيَّاهُمْ جُنْدَ مُغْرَقُونَ [الدخان : ٢٣ ، ٢٤] .

وذلك أن موسى عليه السلام لما جاوز هو وبنو إسرائيل البحر أراد موسى أن يضربه بعصاه حتى يعود كما كان ؛ ليصير حالاً بينهم وبين فرعون فلا يصل إليهم ، فأمره الله تعالى أن يتركه على حاله ساكناً ، وبشره بأنهم جند مغرقون فيه ، وأن لا يخاف دركاً ولا يخشى ، الشاهد أن عليك أن تتطلق ولا تلتفت وراءك .

كثير منا مشغول بالظالمين ، وبكيد الكافرين ومؤامرات أعداء الدين ، وينشغل بالمخالفين ، فهم دائم التلفت ، ولذلك تمر عليه السنون ولم يقط خطوة واحدة في الطريق إلى الله ، ولو مضى لأفلح .

يقال : إن الظبي أسرع من الثعلب ، ولكن

قال عبد الله بن مسعود : الجماعة ما كان على الحق وإن كنت وحدك ، فكن على الحق يكن الله لك ولا تتردد .

وقال أيضاً : ألم يأتك اليقين ؟! فإياك والتلون ، فإن دين الله واحد .

فإياك والتلون ، وثابت على المنهج ، ولا يضرك إن ضل الناس جميعاً إن اهتديت .

● رابعاً : نأس بمن قد مات :

عن عبد الله بن مسعود قال : لا يقتلن أحدكم دينه رجلاً ، فإن آمن آمن ، وإن كفر كفر ، وإن كنتم لا بد مقتدين فافقتدوا بالميت ، فإن الحي لا يؤمن عليه الفتنة . [رواه الطبراني في « الكبير » ، وقال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح] .

فدع عنك خلاقات أهل عصرك ، فليس أحد إلا ويؤخذ من قوله ويرد ، إلا النبي ﷺ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : ولا يجوز التعصب لشخص تعصباً مطلقاً ، بحيث ينتصر له انتصاراً مطلقاً ، إلا لشخص رسول الله ﷺ ، ولا يجوز التعصب والانتصار مطلقاً لطائفة أو جماعة ، إلا جماعة رسول الله ﷺ ، فإن الحق يدور معهم قولاً وعملاً .

أما الأحياء ، فما يدريك !! فالقلوب ضعيفة ، والفتن خطافة ، فاللهم قنا الفتن ما ظهر منها وما بطن .

فعليك بالقديم ، وخذ ما تعرف ، ودع ما تنكر ، ثبتنا الله وإياك على الإيمان .

● خامساً : قم على ثغرة وابحث لك عن وظيفة

عند الله :

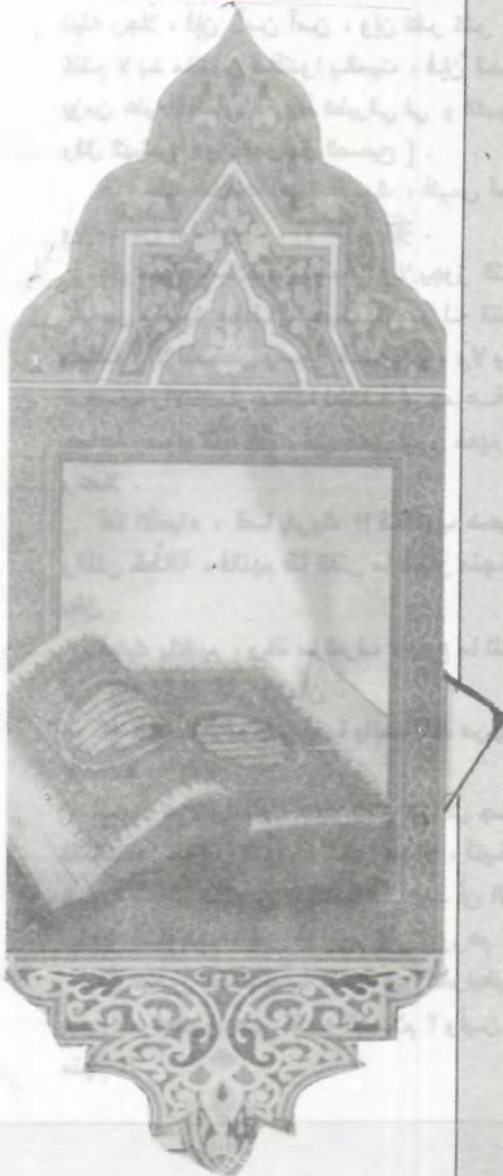
بموت هؤلاء تداعت علينا الفتن من كل جانب ، فقد كانوا حراس الدين ، كانوا جيالاً ، فكيف إذا صارت الجبال كالعهن المنفوش ، لا بد أن الأرض ستتهز بسقوطهم ، فمن ذا يقوم على ثغورهم ؟!

إن الثغور التخصصية تفتقد إلى المرابطين ، فأين المرابطون على ثغور الإسلام ؟ وأين أنتم منهم ؟!

ومات

بقلم الشيخ :

وهيد عبد السلام بالي



الطعب يدركه ؛ لأنه إذا جرى يلتفت فيضعف سعيه ، ويدركه عدوه .

وتلك نصيحتي إليك - أخي في الله - لا تلتفت ، فالتفت أمرة الشك ، والشك واليقين لا يجتمعان ، امض فالطريق وعرة ، والكلايب خطافة ، وشوك السعدان خدش ، فجاج مسلم كالجواد الخفيف الضامر ، ونجاج مخوش كليل مقل لا تجد فيها راحة .

اتطلق في طلب العلم ولا تلتفت ، وفي الدعوة ولا تلتفت ، وأثبت على دين الله ولا تلتفت .

أخي في الله ..

تلك وصايا مودع ، فالموت يأتي بقة ، وإذا ظل الأمر على ما نحن فيه فباطن الأرض خير لنا من ظاهرها ، فاللهم أحينا ما دامت الحياة خيراً لنا ، واقبضنا إليك غير خزاي ولا مفتونين ، إن كان في الموت راحة لنا ، ألا قد بلغت ، فاللهم فاشهد ، ألا قد بلغت ، فاللهم فاشهد .

ياخي الحبيب ..

والله إني لأتذكر نفسي بفراقك ، وإن القلب ليحزن ، وإن العين لتدمع ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا ، فبقا لله وإنا إليه راجعون .

فحن بنو الموتى ، فما بالنا نعان ما لا بد من شربه ، إن الموت آت ولا مرد له ، والأيام دول ، فالخطب جلل ، والحال علل ، والفقيد جبل ، والموروث خلل .

اللهم أرحم الشيخ ابن عثيمين برحمتك ، وأنزله منازل السعداء ، وأبيله داراً خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، واجعل قبره روضة من رياض الجنة ، واجعل لنا من بعده خلفاً صالحاً ، فبك وليك والقدار عليه .

وكتبه

محمد بن حسين يعقوب

الفقيه

من علم إلا وشرح فيه ودرّس ، فقد كتب في العقيدة ، والأصول ، والفقه ، والحديث ، والتفسير ، والرقائق ، وغيرها .

ولقد كرّس حياته للتدريس ، والإفادة ، رحمه الله ، وقد كان بشوش الوجه ، جميل المحيا ، يتواضع للخاصة والعامة ، رحمه الله وغفر له .

● الشيخ ومرتبة الاجتهاد :

الذي يتابع دروس الشيخ ومؤلفاته يعلم يقيناً أنه قد بلغ رتبة الاجتهاد ، حيث تراه يذكر أقوال العلماء في المسألة ، ثم يناقش ، ويرجح بعلم صحيح ، وأصول ثابتة ، وقريحة وقادة .

والذي رفع مقام الشيخ في قلوب العلماء تعظيمه للدليل ، وتقديمه على كل تعليل ، فقد كان يقول بمقتضى الدليل الشرعي ، وإن خالف المذهب ، بل وإن خالف ما عليه الجمهور ، وساعده على ذلك سعة اطلاعه ، وتمكنه في اللغة والأصول ، بعد توفيق الله عز وجل .

فاللهم ارفع درجته ، وأعل مقامه ، ويسر حسابيه ، واجعله في الفردوس الأعلى .

● رثاء :

هذا الإمام يوارى في مقابرها

هذا الهام يفارق الإخوان

يدعو إلى التوحيد طول حياته

وإلى اتباع شريعة الرحمن

فارفع إلهي ذكره ومقامه

وارحم إلهي روحه وجنان

سدد إلهي قوائمه ، وجوابه

في القبر عند سؤاله الملائكة

وافتح إلهي باب رحمتك التي

وسعت من الأشياء كل كيان

واجعل إلهي قبره ، ومقامه

في روضة ، ورحمة ، وأمان

واجمع إلهي بينه ورسولنا

في جنة الفردوس كل زمان

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد :

فإن أهل العلم شמוש يستضاء بنورهم ، وهداة تفتق آثارهم ، فهم ورثة الأنبياء ، وسادة الأولياء ، أراد الله تعالى بهم خيراً ؛ ففقههم في الدين ، وحجب إليهم الإيمان ؛ فجعلهم به عاملين ، واصطفاهم من بين عباده ، فجعلهم لأحكامه مبينين ، ولشريعته ناصرين ، وعن دينه مدافعين ، ولحدود الله حارسين ، وإلى توحيده داعين .

ينفون عن الدين غلو الغالين ، وتفريط المفرطين ، واتحلال المبطلين ، تراهم في ليلهم على العلم منكبين ، ولمعضلات المسائل مشمرين ، وفي نهارهم لعباد الله مرشدين ، وبالمعروف آمريين ، وعن المنكر ناهين . ترى الناس يحملون هموم دنياهم ، وتراهم لهموم الأمة حاملين ، زاد حب العلم في قلوبهم على حب البنين والمال .

وللعلماء في أعناقنا منة ، فبهم بصّرنا الله من العمى ، وهدانا من الضلالة ، وأرشدنا من الغواية ، فاللهم اجزه عنا خير الجزاء .

وفي مساء يوم الأربعاء الخامس عشر من شوال لسنة ألف وأربعمائة وواحد وعشرين من الهجرة ، جاعنا خبر وفاة فقيه الأمة ، وإمام الأئمة ، العالم الرباني العلامة : محمد بن صالح بن عثيمين ، فاهتزت لموته المشاعر ، وصاحت برثائه المنابر .

● نشأته :

ولد الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين في مدينة عنيزة في ٢٧ رمضان عام ١٣٤٧ هـ ، وتلمذ على يد العالم الفقيه الأصولي عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، وقرأ بعض الكتب على الشيخ عبد العزيز بن باز ، رحم الله الجميع ، وترقى في العلم ولتحصيل حتى بلغ مرتبة عالية في علوم الدين .

● مرتبته العلمية :

لقد برع الشيخ رحمه الله في علوم الدين ، فما

محمد الصالح يالقومي ...

لقينا في المصاب ما لقينا

شعر : الشيخ سعود بن إبراهيم بن محمد الشريم

إمام وخطيب الحرم المكي

يحقُّ للمنام إن يبينا
موسداً بقـ بـره دقـينا
بالموت حين يقطع الوتين
لقينا في المصاب ما لقينا
فيفتدى بالمال والبنين
فداؤنا المكف من القطين
عزاؤكم مصابنا عزينا
نراه إذ نراه مسـ تبينا
والفقه صـار ثوبه المتينا
دليله أثبتنا أو رويننا
ويقهـر الباطل فينا حيننا
يقيمها الدهور والسـ نبينا
لله يقرأ قولـه المبينا
ما أن للقلوب أن تلينا
ألا ترون الخطب حلـ فينا
تتقصت بموت عالمينا
بموتهم في العلم جاهلينا
أمثاله يجـدون ديننا
دواؤنا من بعد ما عـينا
عن دعوة للشيخ ما حيننا
وادعوا له يا قوم قـينا
لا تختـموا بمثل مطربنا
حيته أهواك لنـ أـينا
ويصـر الطريق إن عـينا
ولتجزه في العـدن عـينا
بالله قولوا إخوتـي آمينا
على النـذي نفديـه والدينـا

تأله ما طلب لنا منام
بفقد شيخ عالم جلـل
أناه ما يجوب كلـ حي
محمد الصـالح يـالقومي
لو أننا نقر في فـداء
لكنه الممات ليس يجـدى
آل عثيمين ألا فصـ برا
حبر وبهر للجـميع رحبـا
فإن تـسل في التـحو ذاك طوـد
يقول بالنصوص في ثبات
يـدارس العلوم كلـ حين
لم ننـثـن قنـتـه اصـطـبارا
يقوم إن جنـ به ظـلام
كتابتنا مـلت به قـلوب
لله يـالقومي ما دهـاكم
ألا ترون الأرض بعد هـذا
ويكـلم القـلوب إن تـلاقـي
أبرم لنا يا ربنا شـيوخا
كي نستفيق في الـورى وهـذا
لن أغفلن يا أخـي حـما
إن قلـمنا أو قـاعـدا أو راقـدا
بمثاله فلتختـموا حـياة
شـتان بيـن عزـف بعـود
وبيـن من حـيته جهـاد
فارحم إلـه العالمين شـيخا
واخلف لنا في المسلمـين خـيرا
ثم الصـلاة بعـدها حـمام

دعوة لانعقاد الجمعية العمومية

قرر مجلس الإدارة بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٠٠١/١/١١ دعوة الجمعية العمومية العادية للجماعة لدورة الانعقاد العادي بالمركز العام عقب صلاة الظهر يوم الخميس الموافق ٢٠٠١/٣/٢٩ ، وذلك للنظر في جدول الأعمال الآتي :

- ١- مناقشة تقرير مجلس الإدارة السنوي عن الفترة ١/١ إلى ٢٠٠٠/١٢/٣١ م .
- ٢- عرض حسابات الإيرادات والمصروفات والميزانية عن عام ٢٠٠٠ م .
- ٣- انتخاب خمسة أعضاء من بين المرشحين لعضوية مجلس الإدارة بدلاً ممن حل عليهم الإسقاط التلقائي .

- ٤- انتخاب الرئيس العام .
 - ٥- تعيين مراقب الحسابات عن عام ٢٠٠١ م .
- هذا ، وقد تقرر فتح باب الترشيح لعضوية مجلس الإدارة من ٢٠٠١/١/٢٧ حتى ٢٠٠١/٢/٥ الساعة ١٠ صباحاً ، على أن تسلم طلبات الترشيح مشفوعة بصورة معتمدة من مجلس إدارة الفرع الذي تم اختيار العضو مثلاً له ، على أن يكون هذا العضو من بين الممثلين للفرع في الجمعية العمومية ، وأن يكون قد مضى على عضويته بالفرع ستة أشهر على الأقل ، ويكون الطلب مشتملاً على الآتي :

- ١- الاسم الرباعي .
 - ٢- محل الإقامة .
 - ٣- السن وتاريخ الميلاد .
 - ٤- الوظيفة ومحل الميلاد .
 - ٥- صفة العضو بمجلس إدارة فرعه .
- ونسأل الله تعالى أن يجمع كلمتنا لنصرة التوحيد ، وأن يؤلف بين قلوبنا ، إنه نعم المولى ونعم النصير .
- والله من وراء القصد .
- والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الأمين العام

لجماعة أنصار السنة المحمدية

أبو العطا عبد القادر محمود

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها:

- ١ الدعوة إلى التوحيد الخالص المظهر من جميع الشوائب .
والى حب الله تعالى حباً صحيحاً صادقاً يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حباً صحيحاً صادقاً يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة حسنة .
- ٢ الدعوة إلى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة والصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .
- ٣ الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط : عقيدة وعملاً وخلقاً .
- ٤ الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شؤون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع إياه فى حقوقه .

